بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة البطانة

كلية الدراسات العليا

العنوان: القصةُ القصيرةُ العربيّة من المحليّة إلى العالميّة

" دراسةٌ أدبيّةٌ نقديّةٌ "

رسالةٌ مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب – قسم اللّغة العربية(الأدب والنقد)

إعداد:

مها محمد علي شرف

بكالوريوس في الآداب والعلوم الإنسانية– قسم اللّغة العربيّة –جامعة دمشق – سوريا.

إشراف

الدكتور: إبراهيم صالح إدريس أبوبكر

1445 هـ - 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

University Of Al-butana
Faculty of Graduate studies

Title : The Arab Short Story: From Local to Global

" A Criticism Literary Study "

A Thesis Submitted to Fulfill the Requirements of Master Degree in Arts, Department of Arabic Language (Literature and Criticism)

By:

Maha Mohammed Ali Sharaf

Bachelor of Arts and humanities, Department of Arabic Language,

Damascus University, Syria

Supervisor
Ibrahim Saleh Idris Abo Bakr

العنوان: القصةُ القصيرةُ العربيّةُ من المحليّة إلى العالميّة

" دراسةٌ أدبيةٌ نقديةٌ "

إعداد الطالبة:

مها محمد علي شرف

لجنة الامتحان:

الاسم	الصفة	التوقيع
أ.د صلاح رمضان	ممتحناً خارجياً	
أ.د محمد عبد القادر الأمين	ممتحناً داخلياً	
د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر	مشرفاً وعضواً	

تاريخ الامتحان: 05 / 09 / 2024 .

Title : The Arab Short Story: From Local to Global

" A Criticism Literary Study "

By:

Maha Mohammed Ali Sharaf

Examination Committee:

Name	Position	Sign
Dr. Salah Ramadan	External Examiner	
Dr. Mohammed Abdel Qader Al Amin	Internal Examiner	
Dr. Ibrahim Saleh Idris Abo Bakr	Supervisor	

Date of Exam: 05 / 09 /2024.

رقم النموذج:( )

إقرار

أنا الموقع أدناه (مها محمد علي شرف) أقر بأنّني المؤلّف الوحيد لرسالة الماجستير المعنونة: القصةُ القصيرةٌ العربيّة من المحليّة إلى العالميّة.

وهي منتجٌ فكريٌّ أصيلٌ. وباختياري أنقل حقوق طبع ونشر هذا العمل لكلية الدراسات العليا جامعة البطانة للأغراض العلميّة.

الاسم: مها محمد علي شرف

التوقيع: التاريخ:

استهلال

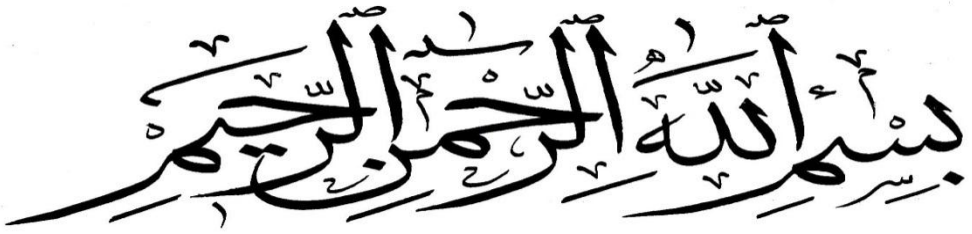

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[يوسف: 111]

إهداء

إلى القلب الكبير الذي قلعَ الأشواك عن دربي ليمهدَ لي طريق العلم...

تاج رأسي أبي الغالي أمدّ الله بعمره

إلى من ركع العطاء أمام قدميها، إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها...

أمي الحنونة أمدّ الله بعمرها

إلى جذور الطيب وأغصان المحبة، والسعادة

أخوتي

إلى من هنّ أقربُ إلى من روحي إلى من شاركني حضن أمي وبهن استمد عزتي وإصراري

أخواتي الكريمات

إلى من جعل الله بيني وبينه مودة ورحمة

زوجي الفاضل

إلى الزهرة المتفتحة ريان، ونور عيني وسندي في الملمات والهموم عمر وأحمد

أولادي

إلى الدكتورة أسماء غراب ابنة مدينة غزة من شجعتني على خوض هذه المسيرة بكل ثقة وتصميم،
والدكتورة شيماء العزايزة مَنْ صممت على مساعدتي رغم ما يحيفها من مخاوف جرّاء آلة الحرب.
إلى كلّ من أسهم في وصولي إلى هذه المرحلة، وإلى كلّ من أحبني في الله وأحببته فيه
أهدي ثمرة جهدي الرّصين.

شكر وعرفان

الحمدُ للهِ الذي علّمَ بالقلم حمداً كثيراً يوافي نعمه، القائل في محكمِ التنزيل **{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}** (**9**الزمر)، أحمده أن جعلني من طلبة العلم، ويسّر لي طريقه؛ أسأله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ومنفعةً للدين وللمسلمين. وبعد الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الأطهار.

بعد أن أتممتُ بفضل الله تعالى هذه الأطروحة، يسعدني أن أتقدمَ بجزيل الشّكر والعرفان لجامعة البطانة، ولكلية الدراسات العليا، ولقسم اللغة العربية فلهم مني الشّكر أجزله، ويمتد شكري للمشرف الفاضل على متابعته في دراستي البحثية **(الدكتور إبراهيم صالح إدريس أبوبكر)** الذي ساندني وساعدني ووجهني في هذه الدراسة العلمية، فمهّد لي الطريق، وذلّلّ لي الصعاب والعثرات، أسأل الله أن يجزيه عنّي خير الجزاء، ويوفقه لكلّ خير.

وكما أتقدم بالشّكر الوافر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الكرام، الذين سأنهلُ من علمهم، وأستفيدُ من ملاحظاتهم لتقويم وتجويد هذا العمل، فأسألُ الله أن يسدّد رأيهم، ويمنحهم عن هذا المجهود كلّ خير.

وشكري لزملائي الذين وقفوا معي في هذه المرحلة واعتذر من كلّ من فاتني ذِكرُ اسمهُ.

القصةُ القصيرةُ العربيّة من المحليّة إلى العالميّة

" دراسةٌ أدبيةٌ نقديةٌ "

مها محمد علي شرف

المستخلص

تُعدُّ القصةُ القصيرةُ العربيّة فنًا أدبيًا ذا جذور عميقة ومتشعّبة، نمت وتفرّعت من السّرد الشّعبي والحكايات التراثية، لتصبحَ مرآةً تعكسُ الواقعَ الاجتماعي والثقافي العربي. بدأتْ رحلتها من الأوساط المحلية، حيث كانت تُروى في المجالس والأسواق، ومع تطور الطباعة والنشر في القرن التاسع عشر، وجدتْ طريقها إلى الصحف والمجلات، لتنطلقَ من هناك نحو العالمية. هدفت الدراسة إلى: تحديد المعايير والمهام التي يجب أن يتبعها الكاتب، أو القاص للوصول من المحلية إلى العالمية. دراسة مهمّة الناقد ودوره في تعزيز القصة العربية عالميا. استعراض تأثير الترجمة في فتح آفاق جديدة للقصة العربية. مناقشة دور الجوائز الأدبية في تحقيق مآل القاص العربي، في الساحة العربية والعالمية. تحليل دوردُور النشر والمؤسسات الثقافية في دعم القصة القصيرة العربية عالمياً. مع تطبيق على نماذج للقصة القصيرة وهي قصة (الجبار) و(كلمة في الليل) و(زعبلاوي) من المجموعة القصصية (دنيا الله) لنجيب محفوظ، وإبراز أهم ما حوته هذه القصص من معايير وعناصر جعلت منها نموذجا يستحق الذيوع والانتشار، اتّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي: إنّ العالمية تتحقق عندما تصل اقتباساتنا وأفكارنا ومواقفنا إلى قلوب الجماهير، ستدركُ أنّك عالميّ، عندما يهتمُّ الناس بكتاباتك ويتبنّونها، ويستشهدون بأقوالك واسمك كما هو الحال مع غابرييل غارسيا ماركيز؛ كما أنّ نجاح أي قصة لا يعتمد على عصر ذهبي أو زيادة مبيعاتها أو انتشارها في المجلات، بل يعتمد على جودة النثر الأدبي وقدرته على إثراء تجربة القرّاء الوجودية. ويجب أنْ تفتحَ القصةُ النوافذَ لهم؛ لفهم الإنسانية من خلال أدوات الإبداع والخيال الفني، وتقنع القرّاء بخوض تجربة المشهد الأدبي عبر تقنيات وديناميات تتكثفُ أمامهم للحظات قد تصل إلى ربع أو نصف ساعة. توصي الدراسة بالبحث

The Arab Short Story From Local to Global

" A Criticism Literary Study "

Maha Mohammed Ali Sharaf

ABSTRACT

The Arab short story is a literary art form with deep and branching roots, growing out of popular storytelling and traditional narratives to become a mirror reflecting Arab social and cultural realities. It began its journey in local circles, where it was told in councils and markets, and with the development of printing and publishing in the 19th century, found its way into newspapers and magazines, from where it launched towards the global stage.

The study aimed to:

Highlight the criteria and tasks that the writer or storyteller must follow to transition from the local to the global.

Examine the critic's mission and role in moving the Arab story from the local to the global.

Explore the role of translation in transporting the Arab story from the local to the global.

Investigate the role of awards in realizing the Arab storyteller's aspirations, both locally and globally.

Examine the role of publishing in moving the Arab story from the local to the global.

The study applied these concepts to analyze selected short stories, including "Al-Jabbar", "A Word in the Night", and "Za'blawi" from Naguib Mahfouz's story collection "God's World". The study concluded that achieving global recognition requires connecting with the hearts of the masses, being embraced by people and having one's words and name cited, as with Gabriel García Márquez. Success does not depend on a golden age, sales figures or magazine publication, but on the quality of the literary prose and its ability to enrich the readers' existential experience, opening windows for them to understand humanity through the tools of creativity and artistic imagination.The study recommends further research.

قائمة المحتويات:

قُسّم البحث إلى أربعة فصول، تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة متضمنًا النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: تعريف القصة القصيرة، والمحلية

المبحث الثاني: الأدب العالمي

الفصل الثاني ويتضمن:

المبحث الأول: مهمة الكاتب، أو القاص

المبحث الثاني: مهمة الناقد ودوره في القصة القصيرة العربية لنقلها من المحلية إلى العال**مية**

: الترجمة ودورها في نقل القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية

: الجوائز ودورها في تحقيق مآل القاص العربي

الفصل الثالث: دُور النشر والمؤسسات الثقافية وأثرهما في القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية

المبحث الأول: دُور النشر ودورها في نقل القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية

المبحث الثاني: المؤسسات الثقافية ودورها في تبني القصة القصيرة العربية وغيرها من الفنون

الفصل الرابع: الخاتمة والنتائج والتوصيات

مقدمة:

القصّـةُ القصـيرة فـنٌّ عريـقٌ، ويعـرف أنّـه أحـد أبـرز الأشـكال الأدبيـة التـي تمكنـتْ مـن عبـور الحـدود المحليـة لتصـلَ إلـى قلـوب وعقـول القـرّاء حـول العـالم، بـدءًا مـن الحكايـات الشـعبية التـي تناقلتهـا الأجيـال فـي الأمسـيات العائليـة، وصـولا إلـى الأعمـال التـي تتـرجم إلـى لغـات متعـددة وتقـرأ فـي أرجـاء المعمـورة، والقصـة القصـيرة مـن الفنـون التـي تحمـل ثـراء ثقافيـا وتنوعـا فنيـا يجعلهـا مـرآة للإنسـانية. فـي هـذه الدراسـة، نستكشـفُ مسـيرة القصـة القصـيرة مـن جـذورها المحليـة إلـى انتشـارها العـالمي، ملقـين الضـوء علـى العوامـل أو المعـايير التـي تسـاهم فـي تطورهـا ووصـولها إلـى العالميـة، مـع الإشـارة إلـى الـدور الـذي تلعبـه الأطـراف الأخـرى – إلـى جانـب القـاص – فـي رفعهـا للمكـان الـذي يجـب أن تكـون بـه، مـن خـلال المهـام والواجبـات والمسـؤوليات المناطـة بهـم، إلـى جانـب ذلـك ذكـر التحـديات والعقبـات التـي تعيـق انتقـال هـذا الفـن المتميـز إلـى العالميـة، لا سـيما أن اليـوم تعـيش معظـم البلـدان العربيـة نزاعـات سياسـية واضـطرابات اجتماعية قد تكون مؤثرا قويا على توزيع وتلقي هذا الفن الأدبي.

واجهـت القصـة القصـيرة العربيـة عقبـات عـدّة، منهـا التحـديات اللغويـة والثقافيـة التـي تعيـق انتقالهـا إلـى الآداب العالميـة، والصـعوبات المتعلقـة بالترجمـة التـي قـد تفقـد الـنص روحـه الأصـلية. كمـا أنّ النزاعـات السياسية والاضطرابات الاجتماعية في العالم العربي أثّرت على توزيع وتلقي هذا الفن الأدبي.

والقصـة باعتبارهـا نـص أدبـي يتنـاول سـرد أحـداث أو حكايـة خياليـة ممتعـة تصـل إلـى المـراد والمطلـوب، وهـي مـن أكثـر الأشـكال الإبداعيـة السـردية تمنّعًـا علـى التصـنيف القـارّ والثابـت لمـا تتميـز مـن تجـدد فـي أساليبها.

واليـوم نشـهد بعـد أن غابـت القصـة القصـيرة العربيـة سـابقا عـن السـاحة الأدبيـة حضـورا كبيـرا. فنجـد صـدور العديـد للمجموعـات القصصـية لكتّـاب مرمـوقين سـواء مـن ذوي الخبـرة والقـدم أو الشـباب الناشـئين، حيـث بـدأت تظهـر بكامـل زهوهـا ورونقهـا عربيـا؛ لتضـيء هـوامش التجربـة الإنسـانية وتتحـدث عن عزلاتهم الغامرة ومرورهم الصامت في دروب الحياة.

ومـن يتـابع حركـة النشـر الأدبـي فـي العـالم العربـي ومعـارض الكتـاب يسـتطيع تأكيـد حيويـة التـأليف القصصي.

ومعـروف أن الفـن القصصـي ككـلّ فـنّ يحتـاج للتجديـد، فكاتـبُ القصـة يحمـل رؤى غيـر مألوفـة علـى مستوى السـرد وبنـاء القصـة ونـوع المخيلـة لكونهـا فـنّ شـديد الخصوصـية، فهـو لا يكتـب للتسـلية، بـل مـن

أجل المشاغل التي تؤرقنا، عن شظايا حياتنا وأحلامنا، ليوجدَ مادة طيعة لنسج قصته، لتعبرَ عن الحياة وإعلاء كلّ ما هو جميل فيها.

ولكن على الرّغم من وجود العديد من الإصدارات الرّاقية، وهذا الزخم من الإنتاج لكتّاب مرموقين في العالم العربي، إلا أننا لا نجد لها حضورا كبيرا في العوالم الأخرى، فتجد معظم الأسماء التي تصل للجوائز العالمية وإلى الدرجات الراقية في الشهرة إنما هي أسماء غربية، وليست عربية، فهذا يُعزى إلى مجموعة من الأسباب سيتم الإحاطة بها وعرضها لتقدم للقارئ أو الكاتب الذي يتساءل دائما ويبحث عن السبب من عدم وصول قصته إلى العالمية.

مشكلة البحث:

هذه الدراسة تتناول سؤال رئيسي وهو كيف تصل القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية، معنى ذلك: هل ستنتقل من البيئة المحلية إلى العالمية؟

وهل هناك ثمة قصة قصيرة عالمية، وأنّ العالم يقرؤها، وتتمتع بقدر من الإثبات الشعبي، يتخطى حدود الإقليمية واللغة والثقافة؟

أم أن هناك خصائص في العمل الأدبي أو الفني للقصة القصيرة تجعلها قادرة على البروز، بحيث تنقل حدود الاستماع المحلي إلى آفاق العالم الواسع بلغاته وثقافاته المتعددة؟

ولكن من المسؤول عن نقل القصة القصيرة العربية إلى العالمية: هل هو الكاتب نفسه؟ أم الناقد؟ أم المترجم؟ أم الجوائز؟ أم دور النشر؟ أم الدولة والمؤسسات الثقافية التي باتت على الهامش؟

فهل يمكن أن نجيب عن هذه الأسئلة جميعها؟ فنحن إذن نحتاج إلى ذلك إجابات عن قضايا تحتاج عمرا معرفيا أطول.

لو تمعنا بتلك الاحتمالات لوجدنا كل اسم مرتبط بالأخر، فلا يمكن لقصة قصيرة مبدعة أن تنتقل للعالمية إن لم يتم كتابتها بأنامل خبيرة ذات روح شعرية، ولن تنتقل إن لم يحيطها الناقد بنقده البنّاء الذي ينقّب فيها عن كل ما هو ثمين ومسمن، ولن تنتقل إن لم يتم ترجمتها، فكل عمل مترجم سيكون له نصيب من الذيوع العالمي، وستنتقل إلى العالمية عندما تتبناها دارُ نشرٍ راقية تعرف قيمة العمل ورقيه، قبل أن تعرفَ أهداف التسويق والترويج، وستنتقل للعالمية إذا كان هناك دولة تعرف قيمة

الثقافة وقيمة الأدب العربي، ودوره في نقل تراث وحضارة تلك الدولة عن طريق هذا الفن وغيره من الفنون.

إذن نحن أمام شبكة من المسؤوليات لا يمكن تحايد إحداها. علينا وضع النقاط على الحروف من خلال إسناد مهمة كل فئة من الفئات التي ذُكرت.

ما هي مهام هذه الفئات (الكاتب، النقد، الترجمة، الجوائز، دور النشر، المؤسسات الثقافية والدولة، لتصلَ القصة القصيرة العربية للعالمية؟

أهداف البحث:

1- تحديد المعايير والمهام التي يجب أن يتبعها الكاتب، أو القاص للوصول من المحلية إلى العالمية.

2- دراسة مهمة الناقد ودوره في تعزيز القصة القصيرة العربية عالميا.

3- استعراض تأثير الترجمة ودورها في فتح آفاق جديدة للقصة القصيرة العربية.

4- مناقشة دور الجوائز الأدبية، في تحقيق مآل القاص العربي، في الساحة العربية والعالمية.

5- تحليل دور دُور النشر في دعم القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية.

6- المؤسسات الثقافية ودورها في تبني القصة القصيرة وغيرها من الفنون.

7- التماس المعوقات التي تقف حائلا في وجه القصة القصيرة العربية للوصول إلى العالمية.

أهمية الدراسة:

تكمن في تعريف القاص أو الأديب النقاط الأساسية التي تقوده إلى العالمية، وكيفية استغلالها ليخرجَ قصته من حدودها القومية الضيقة إلى العالمية، وإمكانية ترجمتها للكثير من اللغات، بحيث تغدو ذات قيمة فنية تأثر بشكلٍ عام على البشرية، وعلى البيئة المحلية بشكل خاص، أي يمكن أن يعتبرَ القاص قصته عملية تجارية ما بينه وبين القارئ، فتجذبه، كما ينجذب إلى البضاعة ذات الجودة العالية، أي يحوّلها لمادة سهلة الوصول والانتشار، من خلال مفاهيم وقوانين تؤطّر هذا الجانب المعرفي، كما تحثُّ الناقد والمترجم ودُور النشر والمؤسسات الثقافية والمسؤولين عن الجوائز لإعادة النظر في هذا الأدب وأدبائه، فالأمر لا يقتصرُ على القاص وحده، فهناك سلسلة يجب أن تكتملَ وأن يُعلقَ بها مهام الجميع حتى تعلق في صدر القاص بكامل بريقها وألقها، لتكون جذابة يتسابق إليها كلّ من يشاهدها.

منهجية البحث:

تتناول مفاهيم ومصطلحات أساسية، وهي القصة القصيرة بشكل عام، ومصطلح المحلية، ومصطلح العالمية ومصطلح العولمة، ومصطلح الأدب العالمي، بالإضافة إلى تناول أهم رواد هذا الفن محليا وعالميا، وبعد ذلك تناول الجانب النظري

والتطبيقي للدراسة، التي تُعالج المشكلة الأساسية في عدم انتقال القصة القصيرة العربية للعالمية، وما هي المهام أو المعايير التي يجب أن تلتزم بها جميع الفئات حتى تصل للعالمية، وهي القاص والناقد والترجمة والجوائز ودور النشر والدولة والمؤسسات الثقافية، مع إبراز بعض النماذج لقصص قصيرة لاقت رواجا وذيوعا عالميا، بالإضافة إلى التطبيق على ثلاث قصص من المجموعة القصصية (دنيا الله) للكاتب نجيب محفوظ، وهي قصة (كلمة في الليل) و(الجبار) و(زعبلاوي).

الإحاطة بأهم ما تمّ الوقوف عليه من مهام ومعايير بالإضافة إلى التحديات والعقبات التي تواجه القصة القصيرة العربية، لمعرفة الأسس التي يمكن أن تكون ذات دور مهم في تحقيق وصول القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية.

التوصيات:

عبارة عن نصائح يتم استخلاصها من هذه الدراسة ليتمّ تقديمها لجميع الفئات وأهمها القاص.

الخاتمة:

تلخيصٌ مبسّطٌ لما توصلت له هذه الدراسة.

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات:

أولا : **تعريف القصة القصيرة:**

القصة القصيرة لغة: يعرفها ابن منظور في لسان العرب يقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من فصها"

والقصص: الخبر المقصوص والقِصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب، وهي رواية الحديث على شكل قصة يكون فيها القاص متتبعاً للمعاني وألفاظ القصة على وجه الدقة[1].

لفظة قصة في مختار الصحاح من مادة (ق. ص.ص) (قص) أثره، تتبعه من باب ردّ و(قصصا) أيضا، ومنه قوله تعالى: (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قصصا). وكذا اقتص أثره. (تقصص أثره) والقصة الأمر والحديث، وقد (اقتص) الحديث رواه على وجهه وقص عليه الخبر قصصا" [2]

القصة القصيرة اصطلاحا:

تمّ تعريف القصة القصيرة عدة تعريفات، ولو قمنا بعرضها كلها، لاحتاج ذلك أكثر من عشرِ صفحات، ومن خلال البحث والتنقيب عن أهم تعريفاتها، لوحظ اتفاق أو إجماع معظم المهتمين بهذا الفن بعدم تحديد تعريف ثابت لها، وذلك لنمو هذا الفن وتطوره وعدم الوقوف عند حد معين، ولكن ارتأت الباحثة أن تضع بعضها؛ للاطلاع على أهم هذه التعريفات التي يمكن أن تقرب معنى ومفهوم هذا الفن، وأقرب تعريف لها قد عرّفه رشاد رشدي، فيقول:" ليست مجرد خبر تقع في صفحات قلائل، بل هي لون من ألوان الأدب الحديث، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، له خصائص ومميزات شكلية معينة"[3]

كما بين أيضا الدكتور رشاد رشدي القصة القصيرة "بأنها تروي خبرا. ولكن لا يمكن أن نعتبر كل خبر أو مجموعة من الأخبار قصة. فلأجل أن يصبح الخبر قصة يجب أن يتوفر فيه خصائص معينة حتى يعدُّ قصة وهي أن تتصل تفاصيله وأجزاءه مع بعضها البعض بحيث يكون لمجموعها أثرا أو معنى كليا"[4]

1- ابن منظور، لسان العرب، السنة لا توجد، طبعة جديدة ومحققة، دار صادر بيروت، ص 120.

2- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، 2007، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1428، ص 424.

3- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، 1983، دار العودة بيروت، ط3، ص7.

4- رشاد رشدي ، فن القصة القصة القصيرة، 1959، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 2، ص 11، 14.

وقد عرفها الناقد الإنجليزي (ألان فورتر) إذ يقول " أساس القصة هو الحكاية/ والحكاية هي عبارة عن قص أحداث مرتبة في تتابع زمني مع وجود الحبكة. والحبكة هي سلسلة من الحوادث التي يقع فيها التأكيد على الأسباب والنتائج."[1] ويشير عبد الرحيم جيران إلى أن " القصة القصيرة من أكثر الأشكال الإبداعية السردية تمنعا على التصنيف القار والثابت لما تتميز به من تجدد في أساليبها، ومن ثم عدها فنا مفتوحا لم يستكمل بعد دائرته،[2] وبالتالي فهي قابلة لأن تعرف مزيدا من التنوع في شكلها والتعبير عن موضوعاتها"[3]

والباحثة ترجح تعريف الدكتور الطاهر المكي ...فالقصة عنده" هي: حكاية أدبية، تدرك لتقصّ، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد، حول جانب من الحياة، لا في واقعها العادي المنطقي، وإنما طبقا لنظرة مثالية رمزية، لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوصا، وإنما توجز في لحظة واحدة، حدثا ذا معنى كبير"[4] وتعرّفها الباحثة كما ترى على النحو التالي:" القصة القصيرة فنّ سرديّ يعبرُ عن تجربةٍ شخصية مكثّفة أو يستكشفُ عمق المشاعر الإنسانية، مع التركيز على الجمال اللغوي والأبعاد الفلسفية، ليمنحَ القارئ تجربة حسية غنية ومتكاملة". والقصة القصيرة في بداياتها كانت عبارة عن يوميات ومجريات تواجه شخص ما فيقوم بقصّها وسردها لمن حوله، أي عندما كان يخرج ليجمع الغذاء من الغابة أو ليطارد الصيد عند منابع الماء، وذلك قبل عصر الرعي والزراعة، فكان يختزن كل مشاهداته من الطبيعة، والأصوات التي كان يسمعها خلال رحلاته الخطرة والمثيرة ليقدمها إلى أهله وعشيرته فيؤدي دور الراوي أو القصاص[5] ، مضيفاً على مغامراته ألواناً من الخيالات والأوهام، (فكان يرى في الصخرة المنحدرة من قمة الجبل ندّاً له، وآدمياً مثله، والريح الهوجاء روحاً شريرة غير منظورة)[6]. وقد كانت هذه الأخبار التي حملتها القصص الأولى في حياة الإنسان (هي في كتاب حياته أبجدية معرفته الأولى، وهي مسجلاته الصوتية والمصورة التي بدأ يجمعها في واعيته وذاكرته، وفي كلمته وإشارته)، لقد كانت القصة وتصوراتها

1- أحمد المريني، فن القصة القصيرة في المغرب، ص 33.

2- نفس المصدر السابق، ص33.

3- عبد الرحيم جيران، ندوة في المغرب حول " أسئلة القصة القصيرة الجمالية في المغرب" موقع اليوم.

4- إبراهيم الطائي، رسالة ماجستير " بين القصة القصيرة والقصة الصحفية"، 2012، بغداد، نشرها الجامعة العراقية كلية الآداب، ص 59.

5- نهضة الشريفي، الولادة الأولى للقصة، إشراقات قرآنية، 2022، 17 أكتوبر.

6- المصدر السابق نفسه.

وموحياتها بمثابة الدفعة القوية التي أطلقت جميع القوى الكامنة في الإنسان، وأسعفتها اللغة التي كانت وسيلته التعبيرية الرئيسة عما يجيش في صدره من انفعالات ومعاناة وخيالات، وما يكمن في فكره من قدرات وابتكارات[1].

ومن أشهر رواد القصة القصيرة هو(إدجار آلان بو) 1809–1849 حيث كتب قصصا قصيرة وقد اتصفت قصصه بالغرابة. ومنهم أيضا (موباسان) (1850– 1893) حيث يعود إليه الفضل الكبير في إقامة جسر امتن بين القصة القصيرة والواقع. ومنهم (أنطوان تشيخوف) (1860– 1904) حيث صارت القصة القصيرة على يده واقعية بكل معنى الكلمة إذ لم يبقَ فيها شيء غريب أو غير مألوف ومن مؤلفاته (المدرسة) ومنهم أيضا الروسي جوجل (1809– 1852) حيث أعطى للقصة القصيرة معناها الحقيقي. إذ ابتعد عن الحكاية التي تعتمد على التزويق والتنميق. ومن رواياته:(المعطف) وأيضا الروائي والقاص الأمريكي ارنست همنغواي: فهو يعد أستاذا محنكا في فن القصة القصيرة، ومن مؤلفاته (الرجل العجوز عند الجسر) و(عصفور كنارياً لواحد)[2].

كما لمع نجم العديد من الشخصيّات للقصّة القصيرة في العالم العربي، حيث كان من أبرزهم:

زكريا تامر، محمود تيمور، محمود شقير، يوسف إدريس، فخري قعوار، إبراهيم المازني، يحيى حقّي، عيسى الناعوري، حسني فريز، غسان كنفاني، جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، واسيني الأعرج، توفيق الحكيم،.. الخ.

ومن أبرز رواد القصة القصيرة من النساء في الوطن العربي /غادة السمان[3]، فاطمة يوسف العلي[4]، ميرال الطحاوي[5]، حنان الشيخ[6]، مي التلمساني[7]، لطيفة باقا[8].

1- المصدر السابق نفسه.

2- أحمد المريني، فن القصة القصيرة بالمغرب، ص33.

3- كاتبة وأديبة سورية، من أعمالها القصصية (عيناك قدري)، (لا بحر في بيروت)، وعند نكسة 1967 ألفت(أحمل عاري إلى لندن).

4- صحفية كويتية وقاصة من أعمالها القصصية(وجوه في الزحام) وجهها وطن).

5- روائية وقاصة وأكاديمية مصرية، من أعمالها القصصية(ريم البراري المستحيلة)، فازت روايتها (بروكلين هايتس) بجائزة نجيب محفوظ، كما وصلت للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية.

6- روائية وقاصة لبنانية، من مؤلفاتها (انتحار رجل ميت)، (حكاية زهرة)، و(مسك الغزل)، و(فرس الشيطان)، و(بريد بيروت).

7- روائية ومترجمة وناقدة سينمائية مصرية كندية، من أعمالها القصصية (نحت متكرر) و(خيانات ذهنية) من الجوائز التي حصلت عليها، جائزة (آرت مار) لأفضل عمل أول في البحر الأبيض المتوسط، جائزة الدولة، وسام الآداب والفنون من الحكومة الفرنسية.

8- روائية وقاصة مغربية، من أعمالها القصصية(ما الذي نفعله) فازت بجائزة الآدباء الشباب، و(غرفة فرجينيا وولف) حصلت على جائزة القراء الشباب للكتاب المغربي في صنف القصة القصيرة.

ومن الرائدات أيضا زكية علال[1]، ليلى الجهني[2]، ابتسام تريسي[3]، سمر يزبك[4]، ديمة ونوس[5]، ليلي الأحيدب[6]، لبانة بدر[7]، ليلى أبو العلا[8]، سحر توفيق[9]، إيميلي نصر الله[10].

1- قاصة وكاتبة سورية من أعمالها(لها لعنة المنفى)، و(احترقت سفينة العودة) حصلت على الجائزة الثانية للقصة القصيرة عن مديرية الثقافة لولاية بو مرداس سنة 2000، كما حصلت على جائزة كتامة للقصة سنة 2005.

2- روائية وقاصة سعودية من أعمالها (جاهلية)، (40 في معنى أن أكبر)، (الفردوس اليباب) حصلت على المركز الثالث في مسابقة القصة القصيرة بنادي الطائف، والمركز الأول في مسابقة القصة القصيرة بنادي المدينة المنورة، ورواية(الفردوس) حصلت على المركز الأول في جائزة الشارقة، ورواية (يبقى الحب) حصلت على المركز الثاني بجائزة أبها.

3- روائية وقاصة سورية من أعمالها القصصية(جذور ميتة) الحائزة على الجائزة الأولى لمسابقة " سعاد الصباح".

4- كاتبة وروائية وقاصة سورية صدر لها مجموعة قصصية(باقة خريف) و(مفردات امرأة) نالت الجائزة الأولى عن (فيلم سماء واطئة) من الأمم المتحدة، ووزارة الإعلام السورية، وجائزة أفضل كتاب أجنبي من فرنسا، وجائزة أوكسفام لروايتها(تقاطع ونيران) وجائزة هارولد نتر.

5- كاتبة وروائية وقاصة سورية، ابنة سعد الله ونوس، من أعمالها القصصية(كرسي)، (تفاصيل)، وصلت روايتها(خائفون) للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية.

6- كاتبة وقاصة وروائية سعودية، من أعمالها القصصية(البحث عن يوم سابع)، (فتاة النص)، رواية (عيون الثعالب).

7- روائية وكاتبة وقاصة فلسطينية، زوجة السياسي الفلسطيني ياسر عبد ربه، من أعمالها القصصية(قصص الحب والمطاردة)، (شرفة الفاكهاني)، (سماء واطئة)ن (رحلة في الألوان)، (فراس يصنع) بحرا)، (في المدرسة)، ورواية(بوصلة من أجل عباد الشمس).

8- كاتبة روائية ومسرحية وقاصة سودانية، حصلت على جائزة (كين) العالمية للأدب الأفريقي عن قصتها ا(لمتحف) ضمن مجموعة (أضواء ملونة)، و(كلمات حارة) حصلت على جائزة أورانج للرواية الطويلة، كما وصلت للقائمة النهائية لجائزة كُتّاب الكومنولث.

9- روائية وقاصة مصرية من أعمالها القصصية(أن تنحدر الشمس)، (بيت العانس)، جزيرة القرصان)، ورواية(طعم الزيتون)، (رحلة السمان).

10- أديبة وناشطة نسوية وقاصة، نشات في لبنان

حصلت على جائزة الشاعر سعيد عقل، جائزة مجلة فيروز، وجائزة جبران خليل جبران، ووسام الأرز، من الأعمال القصصية(روت لي الأيام)، (الينبوع)، (خبزنا اليومي)، (اوراق منسية)، (أسود وأبيض).

ثانيا: **المحلية:**

المحلية في معجم المعاني مُحْلي: (اسم)، مُحْلي: فاعل من أَحْلَى، محليّ: (اسم)، محليّ: اسم المفعول من حَلَى، مَحَلّيّة: (اسم)، اسم مؤنَّث منسوب إلى مَحَلّ، مصدر صناعيّ من مَحَلّ: إقليميّة، عكسها عالميّة لابد لأدبنا أن يتجاوز المحليّة الضيِّقة إلى العالميّة، سوق محلِّيَّة: حركة التِّجارة داخل البلد، الإدارة المَحَلِّيَّة: خاصَّة بإقليم أو منطقة من المناطق، خلاف الإدارة المركزيَّة التي تتركَّز في العاصمة.

في الفيزياء، ينص مبدأ المحلية على أنَّ الجسم لا يتأثر بشكل مباشر إلا بمحيطه[1]، أي أن أي لون أدبي لا يمكن أن يكون له أي تأثير إن لم يكن على احتكاك مباشر بالبيئة المحلية التي يعيش ضمنها ويستقي من تراثها وموروثها وتاريخها وفلكلورها مادته الغنية التي تؤهله ليحمل تأشيرة الوعي والنجاح إلى خارج حدودها الجمركية إلى العالمية المنتظرة، فالكاتب لا يخلق ولديه ثقافة ورؤية جاهزة، فما يحمله من آراء وأهداف ومعايير وأنماط إنما هي مستقاة من حوله من بيئته المحلية التي نشأ بها، فشكلت مرجعيته الأساسية التي بها يقوّم أخلاقه وسلوكه، أي " إن الكاتب القصصي لا يمثل رؤية جمالية معزولة، ولا موقفا فلسفيا عشوائيا، وليد اللحظة الراهنة، فالوعي الاجتماعي لا ينبثق بالطفرة، ولا يتشكل بدافع عوامل ميتافيزيقية لجماعات ثقافية متصارعة أو متواشجة[2].

كما" إن الطابع المحلي للقصة القصيرة التي كثيرا ما تستوحي موضوعاتها من تجارب الكاتب الذاتية، لا ينفي عنها عالمية الطرح، فهموم الفرد هي هموم الجماعة، إن القضايا الذاتية هي في الجوهر من طبيعتها قضايا الإنسانية عموما، والكاتب الذي يتمتع برؤية جمالية فكرية متبصرة يمكنه أن يحول تجربته الفردية إلى تجربة كل الناس[3]' أي أن من الطابع المحلي يستوحي القاص موضوعات القصة القصيرة، التي تمثل تجاربه وقضاياه ومعاناته وهمومه الذاتية التي هي بالمقابل هموم وقضايا المجتمع الإنساني أجمع.

ويصف الباحث الإيطالي بالنهج الاجتماعي الابتكاري «إنزو مانسيني» المحلية العالمية على أنها إمكانية توليد «شعوراً

1- يمان الشريف، العلماء يقتربون خطوة من نظرية للجاذبية الكمومية بعد قياس الجاذبية، الجزيرة، فبراير 2024.

2- إبراهيم بوخالفة، بحث القصة القصيرة من المحلي إلى العالمي، مجلة النص، 2021، ص 89.

3- نفس المصدر السابق ص 101.

مختلفاً بالمكان». ووفقاً للمحلية العالمية فإن الأماكن لا تعد كيانات منعزلة بل نقاط التقاء بشبكات اتصال طويلة المدى وقصيرة المدى، حيث إن الشبكات قصيرة المدى تستحدث وتعيد تجديد البنية الاقتصادية والاجتماعية المحلية بينما الشبكات طويلة المدى تربط مجتمع معين بباقي العالم[1]

وتخلص الباحثة لما تقدم أن المحلية هي الشعور بالانتماء والتواصل العميق مع المكان الذي تعيش فيه، أو هي الروابط التي تبنيها مع الناس، الأماكن، والتقاليد التي تشكل جزءًا من حياتك اليومية، بمعنى أن تكون جزءًا من نسيج المجتمع، حيث تشعر بالأمان والراحة، وتشارك في الفرح والحزن مع جيرانك وأصدقائك وهي تلك اللحظات الصغيرة التي تجعل المكان يبدو وكأنه جزء من هويتك.

وتبين الباحثة المحلية في الأدب هي القدرة على نقل روح المكان وثقافته من خلال الكلمات، وتصوير الحياة اليومية، العادات، والتقاليد التي تميز مجتمعًا معينًا، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش في ذلك المكان، لكون الأدب المحلي يعكس الأصوات، اللهجات، والألوان التي تميز البيئة المحيطة، ويعطي القارئ نظرة عميقة على كيفية تأثير المكان على الشخصيات والأحداث، وبالتالي الاحتفاء بالتفاصيل الصغيرة التي تجعل كل مكان فريدًا ومميزا.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الكثير من الأعمال الأدبية ذات الطابع القصصي نجد أن هذه الأعمال الأدبية التي تتميز بالمحلية بإعطاء الأولوية للمواضيع والقضايا المحلية والشخصيات التي تتعلق بالثقافة والتقاليد المحلية،

فنجد لها تأثير على الموضوعات المطروحة في القصة وأسلوب السرد واللغة المستخدمة، ويساهم في إثراء الأدب بمجموعة متنوعة من القصص والتجارب الفريدة، ووسيلة للمجتمعات للتعبير عن هويتها الفريدة وتاريخها وتقاليدها، فضلا أنه يساعد في تعزيز الانتماء والوعي الثقافي وتعزيز الحوار الثقافي بين المجتمعات المختلفة، وهذا ما يجعل للأدب المحلي تأثير كبير على الأدب العالمي. فلا ننسى قصص ألف ليلة وليلة" – التي تعتبر من المجموعات القصصية الشهيرة التي أثرت بشكل كبير على الأدب العالمي، فتروي القصص المألوفة مثل "علاء الدين" و"علي بابا والأربعون لصًا" قصصًا مغامرة وخيالية تعكس الثقافة والتراث العربي، بالإضافة إلى قصة روميو وجولييت" – وتأثر الكاتب ويليام شكسبير بالقصص الرومانسية المحلية والأساطير الشعبية عندما كتب هذه المأساة الشهيرة.

"ومثال أخر قصة الملك أرثر" – تعتبر أساطير الملك أرثر من الأدب المحلي البريطاني القديم، وقد تأثر بها العديد من الكتاب والمؤلفين العالميين. تحكي القصص عن ملك أرثر وفرسان المائدة المستديرة ومغامراتهم الشجاعة والرومانسية، وقصة الكاهن والزعفران" – هذه المجموعة من القصص الهندية تعرف باسم "بيتال باتيسي"، وتتألف من 25 قصة شعبية ترويها

1- المحلية العالمية، ويكبيديا.

الشخصية المحورية بيتال. فنجدها أيضا تأثرت بالتراث الهندي والفلسفة الهندوسية وأثرت على الأدب العالمي، وقدمت تجارب فريدة ومتنوعة تعكس ثقافات وتقاليد مجتمعات محددة، وهذه التجارب قد تكون ملهمة ومثيرة للاهتمام للكتاب والقراء العالميين.

المبحث الثاني

الأدب العالمي:

قبل التطرق للحديث عن الأدب العالمي ارتأت الباحثة أن يتم تعريف العالمية والعولمة بشكل عام، حتى يستطيع القارئ أو الباحث التمييز بينها وبين مصطلح الأدب العالمي، العالمية هي الفكرة التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، لتشمل جميع البشر بغض النظر عن خلفياتهم، وهي الاعتراف بأننا جميعًا جزء من مجتمع عالمي واحد، حيث تتشابك مصائرنا وتتشابك تجاربنا، كما تعني الاحتفاء بالتنوع الثقافي والاحترام المتبادل، والسعي نحو التفاهم والتعاون بين الشعوب وتمثل بذات الوقت الرؤية التي ترى في كل إنسان شريكًا في بناء مستقبل أفضل وأكثر سلامًا.

أما العولمة هي العملية التي تصبح من خلالها المجتمعات والاقتصادات والثقافات حول العالم مترابطة بشكل متزايد، فتكون نواة التفاعل والتبادل المستمر للأفكار، السلع، والخدمات عبر الحدود الوطنية، مما يؤدي إلى تكوين شبكة عالمية متكاملة، أي تساهم في جعل الأحداث في جزء من العالم يمكن أن تؤثر على أجزاء أخرى بسرعة كبيرة، لكون الناس أصبحوا أكثر وعيًا وتأثرًا بما يحدث خارج حدود بلدانهم، لتكون القوة التي تدفع نحو التعاون الدولي، ولكنها أيضًا تثير تحديات تتعلق بالهوية الثقافية والعدالة الاقتصادية.

ننتقل بعد أن سرد تعريف مصطلح العالمية والعولمة إلى المصطلح الأساسي وهو مصطلح الأدب العالمي، والذي يُشير في سياق الكلام إلى مجموعةِ الآداب الوطنية القومية في العالم، ويُقصَد به بشكلٍ خاصّ بلوغ الآداب القومية المختلفة حضوراً عالمياً بفضل تطور وسائل الطباعة والنشر والنقل، إذ أحدَث ذلك تأثيراً في واقع الآداب، وأخرجها من حدودها القومية الضيقة باتجاه العالمية، لتجتمع أرقى الأعمال الأدبية من مختلف الآداب تحت مظلة أدبٍ عالميٍ واحدٍ؛ فهو الأدب الذي اجتاز الحدود بين الدول، وترجم إلى كثير من لغات العالم، وحقق انتشارًا واسعًا، وشهرةً كبيرةً، بفضل ما يمتلك من خصائص فنية، تتمثل في تصويره بيئته، وتعبيره عن قضايا تهم الإنسان[1]. وغالِباً ما استُخدِم مصطلح الأدب العالمي لوصف روائع الأدب الأوروبي الغربي، وكان أوّل من صاغه هو الأديب الألماني غوته. أما اليوم يشير الأدب العالمي بشكلٍ أوسَع ليَضُمّ جميع بقاع العالم وليس محصوراً فقط على الأدب الأوروبي[2]، وطبعا ليس أي عمل يمكن أن يجنح بجناحيه نحو العالمية إن لم يحقق مجموعة من المعايير والسمات التي تجعله متميزا عن غيره، " فإن معايير العالمية من وجهة نظرنا تتحقق في اختراق الأثر الأدبي حدوده اللغوية والقومية، فيقرأ في ثقافات أجنبية، ويحظى بالإقرار الأدبي حيثما حل، من خلال الترجمات، أو

1- مجدي وهبية وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، 1984، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2، ص 19.

2- أحمد زياد محبك، الأدب العالمي، مجلة المعرفة، مارس 2009.

حتى الدراسات النقدية، ونحن نعلم أن النص الأدبي، أيما نص لا يحقق وجوده إلا إذا قرئ ودُرس على مستوى واسع"[1].

إذن هذا المصطلح (لأدب العالمي) كما تراه الباحثة: هو فسيفساء من القصص والتجارب الإنسانية التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، الذي يعبر عن القيم والمشاعر المشتركة بين البشر، بغض النظر عن خلفياتهم، فالأدب العالمي يجمع بين أصوات متنوعة من مختلف أنحاء العالم، ليقدم لنا نظرة شاملة على الحياة البشرية بكل تعقيداتها وجمالها وبالتالي يكون الجسر الذي يربط بين الثقافات، ويعزز التفاهم والتعاطف بين الناس،. أي " خروجه من نطاق اللغة التي كتب بها إلى أدب لغة أو آداب لغات أخرى"[2]، فهو ليس شريعة ثابتة من النصوص، بل هو مجال دراسة ديناميكي ومتطور يعكس تنوع الثقافات الإنسانية وترابطها. يمكن للأدب العالمي أن يثري تجربة القراءة لديك من خلال تعريضك لوجهات نظر وأنماط وموضوعات وأنواع مختلفة من جميع أنحاء العالم، فيقرب لك فكرة هذه الأعمال الأدبية التي جذبت قراؤها من مختلف الثقافات والأزمنة والخلفيات؛ لكونها تتعامل مع موضوعات وعواطف مشتركة في التجربة الإنسانية. يمكن أن يشمل الأدب العالمي الأعمال المترجمة من لغة إلى أخرى، أو الأعمال المكتوبة بلغة يتحدث بها أو يفهمها العديد من القراء، مثل الإنكليزية أو الإسبانية أو الفرنسية. ويمكن أن يشمل الأدب العالمي أيضاً أعمالاً تستكشف موضوعات وقضايا ذات صلة ومثيرة للاهتمام لجمهور عالمي، مثل حقوق الإنسان، والهجرة، والهوية، والتنوع، والتواصل بين الثقافات. بعض الأمثلة على مؤلفي الأدب العالمي مثل غابرييل غارسيا ماركيز(Gabriel García Márquez) ، وتشيماماندا نجوزي أديتشي (Chimamanda Ngozi Adichie)، وهاروكي موراكامي(Haruki Murakami) ، ويذكر أن الكاتب ورجل الدولة الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته(Johann Wolfgang von Goethe)، استخدم مفهوم الأدب العالمي لوصف التداول والاستقبال الدولي للأعمال الأدبية في أوروبا، بما في ذلك الأعمال ذات الأصل غير الغربي. ومع ذلك، فإن المصطلح لم يكتسب شعبية كبيرة حتى أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، عندما ظهر مجال الأدب العالمي كاستجابة لأزمة الأدب المقارن وتحديات العولمة. أما " ماركس وإنجلز قد بشرا بمفهوم للأدب العالمي يختلف عن مفهوم غوتة من عدة نواح في طليعتها أسسه الأيديولوجية وشموليته. فقد قال مؤسسا المذهب الماركسي في البيان الشيوعي (1848) إن الأدب العالمي سينشأ من توحد الموروثات الثقافية والفكرية للشعوب في ملكية مشتركة بعد أن كانت معزولة عن بعضها، وعلى هذا الأساس أقيم معهد في موسكو أطلق عليه (معهد غوركي للأدب العالمي)"[3].

ولكن بالاطلاع على مفهوم العالمية بالنسبة للعالم العربي نجده مازال مقيدا وأسيرا للمفهوم الغربي، فأي مركب يقود للعالمية هو مركب غربي، فمعيار العالمية محصور في الغرب وليس الشرق، " فالأدب العالمي في العالم العربي هو بالدرجة الأولى

1- إبراهيم بو خالفة، بحث القصة القصيرة من المحلي إلى العالمي، 2021، ص 93.

2- سعيد الرويلي وميجان البازعي، دليل الناقد الأدبي، 2002، الدار البيضاء المغرب، الناشر: المركز الثقافي العربي، ط 3ن ص 189.

3- المصدر السابق نفسه ص 30.

الأدب الغربي، والأديب العالمي هو غالبا الاديب الذي اعترف به الغرب، وينسحب مثل ذلك على المذاهب النقدية والأدبية، فشرط العالمية مرتبط بأصلها الغربي"[1]

ومن أمثلة الآداب العالمية التي كان لها تأثيرا كبيرا في الآداب العالمية وتنقلت من زمن لأخر بكامل ألقها وتميزها:

الأوديسة التي كتبها هوميروس(The Odyssey by Homer)، وهي الملحمة الثانية للشاعر الإغريقي هوميروس، يقص فيها رحلة عودة صاحب فكرة حصان طروادة الخشبي(أدوديسيوس ابن لايرتيس) إلى موطنه في جزيرة إيثاكان وكيف تمددت الرحلة ذات الشهر إلى عشر سنوات، تحمّل فيها ورفاقه شتى صنوف المخاطر والأهوال في البحر قبل وبعد انتقام إله البحر (بوسيدون)، أشياء تتداعى للكاتب تشينوا أتشيبي (Things Fall Apart by Chinua Achebe)، التي تصور حياة (أوكونوكو) زعيم وبطل مصارعة محلي في يوموفيا، وهي واحدة من مجموعة من تسع قرى خيالية، تصف عادات شعب (الإيبو)، بيت الدمية لهنريك إبسن (A Doll's House by Henrik Ibsen)، مسرحية ديناماركية ن تدور حول ترك البطلة نورا زوجها وأولادها للبحث عن ذاتها، شاكونتالا لـ كاليداسا (The Recognition of Sakuntala by Kalidasa)، أو الخاتم المفقودن وهي مسرحية درامية فلسفية للشاعر كاليداسا وتصف المسرحية المحن والمغامرات والمشاكل التي تتعرض لها البطلة شاكونتالا، وهي من أفضل أعمال كاليداسا.

فمن خلال هذا المفهوم – الأدب العالمي– يتيح للقراء فهم وتجربة ثقافات ومجتمعات أخرى وتعميق الوعي العالمي والاستفادة من تنوع الأفكار والمنظورات.

لكن وبعد ظهور التكنولوجيا بتقنياتها ولغتها التي أصبحت لغة عالمية، حيث انتشرت وتأصلت وفرضت نفسها بقوة على العالم، صار للأدب لغة موحدة اختصرت المسافة وربما محتها تماماً كما اختصرت الزمن وقولبته على مواعيدها وتوقيتاتها، وصارت التكنولوجيا البوابة الأوسع التي فتحت مصراعيها لكلّ نتاج أدبي تتجاوز المسافة إلى العقل والروح معاً إلى خلق حالة فكرية منفتحة أطّرتْ البشرية ضمن فكر فلسفي وإنساني متقارب، فلم يعد ثمة آداب عالمية متعددة بل أدب عالمي واحد يلغي فيها كل التصنيفات والتسميات التي تمايز الآداب عن بعضها لتبقى الحالة الإنسانية الموصوفة بتجربتها العقلية والروحية تختصر كل المفاهيم بطريق مباشر لهذا الإنسان وعقله، وكما قال غوركي :" الأعمال الأدبية لجميع الكتاب مشبعة بوحدة المشاعر والأفكار والآراء الإنسانية العامة وبوحدة الآمال والإمكانية لتحقيق حياة أفضل".

1- سعيد الرويلي وميجان البازعي، دليل الناقد الأدبي، 2002، الدار البيضاء المغرب، الناشر: المركز الثقافي العربي، ط 3ن ص 189.

= بعد عرض المصطلحات الأساسية للقصة بشكل عام والمحلية والعالمية، نعود إلى مشكلة البحث وهي: من المسؤول عن نقل القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية؟

اليوم نشهد بعد أن غابت القصة القصيرة العربية سابقا عن الساحة الأدبية حضورا كبيرا. فنجد صدور العديد للمجموعات القصصية لكتّاب مرموقين سواء من ذوي الخبرة والقدم أو الشباب الناشئين، حيث بدأت تظهر بكامل زهوها ورونقها عربيا؛ لتضيء هوامش التجربة الإنسانية وتتحدث عن عزلاتهم الغامرة ومرورهم الصامت في دروب الحياة.

فمن يتابع حركة النشر الأدبي في العالم العربي ومعارض الكِتاب يستطيع تأكيد حيوية التأليف القصصي

ولكن من المسؤول عن نقل القصة القصيرة العربية إلى العالمية: هل هو الكاتب نفسه؟ أم الناقد؟ أم المترجم؟ أم الجوائز؟ أم دور النشر؟ أم الدولة والمؤسسات الثقافية التي باتت على الهامش؟

لو تمعنا بتلك الاحتمالات لوجدنا كل اسم مرتبط بالأخر، فلا يمكن لقصة قصيرة مبدعة أن تنتقل للعالمية إن لم يتم كتابتها بأنامل خبيرة ذات روح شعرية، ولن تنتقل إن لم يحيطها الناقد بنقده البناء الذي ينقب فيها عن كل ما هو ثمين ومسمن، ولن تنتقل إن لم يتم ترجمتها، فكل عمل مترجم سيكون له نصيب من الذيوع العالمي، وستنتقل إلى العالمية عندما تتبناها دار نشر راقية تعرف قيمة العمل ورقيه، قبل أن تعرف أهداف التسويق ، وستنتقل للعالمية إذا كان هناك دولة تعرف قيمة الثقافة وقيمة الأدب العربي، ودوره في نقل تراث وحضارة تلك الدولة عن طريق هذا الفن وغيره من الفنون.

إذن نحن أمام شبكة من المسؤوليات لا يمكن تحايد إحداها. علينا وضع النقاط على الحروف من خلال إسناد مهمة كل فئة من الفئات التي ذكرناها.

= وصول القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية يتطلب توفر عدد من المعايير التي تعزز فرص نجاحها وانتشارها على المستوى العالمي. لذا سنعرض مهمة كل فئة حتى نصل للنتائج المرجوة.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مهمة الكاتب، أو القاص

المبحث الثاني: مهمة الناقد ودوره في القصة العربية لنقلها من المحلية إلى العالمية

المبحث الأول:

أولا: مهمة الكاتب، أو القاص:

يشبّه دارسي السرد الأدبي الرواية بالنهر الذي يسيل من منبع إلى مصب، في حين أن القصة القصيرة تمثّل موجةً وسط النهر، وهي ليست في الوقت نفسه جزءاً ولا فصلاً من الرواية،..

ففي القصة القصيرة يقارب الكاتب مشهداً أو عدة مشاهد متخيّلة لها صلة وثيقة بالواقع، أو بما يحتمل وقوعه، ويقتصر على سرد حادثة يتألف منها موضوع مستقل، لكن رغم قِصره يجب أن يكون كاملاً ناضجاً من وجهة التحليل والمعالجة، ولا يتهيأ هذا إلاّ ببراعة يمتاز بها كاتبها، إذ أن المجال أمامه ضيّق محدود يتطلب التكثيف والتركيز الفني الدقيق.

ويرى آخرون أن القصة القصيرة لا تحتمل غير حدث واحد، وربما تكتفي بتصوير لحظة شعورية واحدة نتجت عن حدث وقع بالفعل أو متوقع حدوثه، ولا يدهش القارئ إذا انتهى من القصة، ولم يعثر فيها على حدث؛ إذ يمكن أن تكون مجرد صورة أو تشخيص لحالة محددة أو رحلة عابرة في أعماق شخصية، إذن نحن أمام مجموعة من المعايير التي يجب أن تتوافر في القصة الجيدة، وفي ذات الوقت تحدد مدى إقبال الجماهير في بلدان العالم المختلفة على عمل دون غيره، ومن خلال البحث في العديد من القصص والكتب والبحوث وُجد أن هناك معايير وخصائص يجب أن يلتزم بها الكاتب، وقد قامت الباحثة بسرد معظمها مع تقديم أمثلة لقصص نجيب محفوظ: الجبار، وكلمة في الليل، والزعبلاوي من المجموعة القصصية (دنيا الله)، وبداية هذه المعايير والخصائص:

– **وحدة الانطباع**، وذلك من خلال توظيف جميع عناصر الجنس القصصي الفنية، " وهو من أكثر الخصائص الفنية المهمة في الأقصوصة، وأدقها وضوحا عند الكتّاب، لأنه يعكس الرأي الشخصي للكاتب بعد انتهائه من كتابة أقصوصته"[1] **و**هذا الانطباع لا يقتصر فقط على الكاتب، بل يمتد ليشمل القراء والنقاد، حيث يختلف تأثير النص والانطباع الناتج عنه بناءً على الذوق الشخصي لكل قارئ ومدى تأثير النص عليه، إذن وحدة الانطباع مفهوم نقدي يشير إلى الأثر العام الذي يتركه العمل الأدبي على القارئ، ويعتمد النقد الانطباعي على التجربة الشخصية للناقد وكيفية تأثره بالنص الأدبي، وهذا النوع من النقد يركز على المشاعر والانطباعات الذاتية التي يثيرها النص، بدلاً من التحليل الموضوعي الصارم، ويعتبر هذا المنهج من أقدم مناهج النقد الأدبي، حيث يعتمد على الذوق الشخصي والتجربة الفردية في تقييم العمل الأدبي. ففي قصة (الجبار) لنجيب محفوظ، نجدها تترك انطباعاً موحداً حول فكرة الصراع بين الخير والشر، والظلم الذي يمكن أن يتعرض له الإنسان البريء في مجتمع يسيطر عليه الأقوياء. أما قصة (زعبلاوي)

1– فن الأقصوصة(القصة القصيرة)، مركز التدريب اللغوي ، يناير 2023.

تترك انطباعاً موحداً أيضا لكن حول فكرة البحث الروحي واليقين، حيث يسعى البطل للعثور على زعبلاوي، الذي يمثل رمزاً للراحة الروحية والشفاء من الهموم.

– **قليل الكم أو الإيجاز** على عكس الرواية تجد أن في القصة القصيرة هناك إيجاز مقصود، حيث يُستبدل الاسترسال بالكلمات الموجزة والجمل بليغة المعنى وكذلك الأحداث تكون موجزة أيضاً، يتم سرد الأحداث المهمة ذات التأثير البالغ والتركيز عليها، إذن " الإيجاز في القصة القصيرة مرده أن المؤلف يتخذ موقفا فيه الحوارية وتحفيز للحركة، ثم يختار مشهدا من الوجود الإنساني كموضوع لإبداعه الجمالي، ويستجمع هنا كل قواه الثقافية، ليصل إلى بناء محكم في غنائية مكثفة"[1] بمعنى أن الإيجاز في القصة القصيرة هو فن بحد ذاته، يعتمد الكاتب على تكثيف المعاني واختيار الكلمات بعناية ليعبر عن مشهد أو فكرة بعمق ودقة، وطبعا هذا يتطلب مهارة كبيرة في استخدام اللغة لتحقيق تأثير قوي في مساحة نصية محدودة، أي أن الإيجاز في القصة القصيرة ليس مجرد تقليل للكلمات، بل هو فن يتطلب من المؤلف اختيار كل كلمة بعناية، فعندما يتخذ المؤلف موقفًا حواريًا ويحفز الحركة، فإنه يخلق ديناميكية تجعل القارئ يشعر وكأنه جزء من القصة، فاختيار مشهد من الوجود الإنساني كموضوع للإبداع الجمالي يعكس قدرة المؤلف على التقاط لحظات الحياة اليومية وتحويلها إلى تجربة فنية غنية.

فالبناء المحكم والغنائية المكثفة هما نتيجة لاستثمار المؤلف لكل قواه الثقافية والفنية في هذا العمل القصير

وفي ذات الوقت يساعد الإيجاز على تحفيز خيال القارئ ويجعله يشارك في إكمال الصورة الذهنية، مما يعزز من تفاعل القارئ مع النص، كما أن التركيز على مشهد واحد أو لحظة معينة من الحياة الإنسانية يمكن أن يبرز جماليات تلك اللحظة ويعطيها بعدًا فلسفيًا أو عاطفيًا عميقًا، إذن الاقتضاب والقصر، يعتبر من أهم ما يميز القصة القصيرة، بحيث يمكن قراءتها كلها في جلسة واحدة تقريباً، وموجزة بشكل كبير، بحيث تكون المعلومات المُقدمة في القصة ذات صلة بالحكاية بأكلمها، هذا يختلف عن الرواية، حيث يمكن أن تختلف القصة عن الحبكة الرئيسة، كما أن وصف الأحداث يكون قليلاً فيها، ويتم إزالة أي كلمات غير ضرورية[2]، فقصة (الجبار) قصيرة ومكثفة، تركز على لحظات محددة في حياة أبو الخير لتعبر عن الأفكار الرئيسية دون إطالة، وكذلك الأمر في قصة (الزعبلاوي) فهي أيضا قصيرة ومكثفة، تركز على رحلة البحث عن زعبلاوي دون إطالة، مما يجعلها فعالة في إيصال الرسالة.

نهاية مفاجِئة أحياناً، تكون نهاية القصص القصيرة مفاجئة في العديد من الحالات،

النهاية المفاجئة هي تلك النهاية التي تأتي بشكل غير متوقع وتغير مجرى الأحداث بشكل جذري، هذه النهايات تترك القارئ في حالة من الدهشة والتفكير العميق، حيث تكون غير متوقعة وتضيف عنصر التشويق والإثارة للنص، فالنهايات المفاجئة

1– إنربكي أندرسون إمبرت، كتاب القصة القصيرة، النظرية والتقنية، 2000، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، مراجعة صلاح فضل، ص 27.

2– دانة الوهادين، خصائص القصة القصيرة، موضوع، إبريل 2023.

غالباً ما تكون وسيلة فعالة لجعل النص الأدبي يظل في ذاكرة القارئ لفترة طويلة.

" ففي حال كانت أحداث القصة القصيرة أثرت على القارئ بشكل كبير، وكانت جيدة، فإن القارئ سيتحمس للقصة بشكل كبير حتى لو كانت نهايتها مفاجئة، حيث تمتلك العديد من القصص القصيرة الجيدة نهاية غير متوقعة، ولكنها معقولة[1] ، أي في حال كانت أحداث القصة القصيرة مؤثرة وجيدة، فإن القارئ سيشعر بالحماس والمتعة حتى لو كانت النهاية مفاجئة، فالنهاية غير المتوقعة يمكن أن تضيف عنصر التشويق والإثارة، بشرط أن تكون معقولة ومتناسبة مع سياق القصة. فتأثير أحداث القصة القصيرة على القارئ هو العامل الأساسي في جذب انتباهه وإثارة حماسه، فعندما تكون القصة مكتوبة بجودة عالية وتتمتع بتفاصيل مشوقة، فإن القارئ يصبح متشوقًا لمعرفة النهاية، حتى لو كانت تلك النهاية غير متوقعة، العديد من القصص القصيرة الناجحة تعتمد على نهايات مفاجئة تضيف عنصر التشويق والإثارة، ولكن يجب أن تكون هذه النهايات منطقية ومتماشية مع سياق القصة لتكون مقبولة لدى القارئ. والمطلع على القصص اليوم يجد نهايات العديد من القصص القصيرة مفاجئة ومفتوحة، " تستدعي من المتلقي الاشتراك في العمل بعد نهايته بأن يسرح هو بخياله مع العمل ليتمه أو ليتناقش معه ... والبعض يختار النهاية الدائرية بأن ينهي بجملة هي ذاتها التي بدأ بها، ربما ليدلل على تكرار الحدث مرات ومرات، وكقول أحد الكتاب " خبئ للقارئ دائما في خاتمة القصة قطعة مرة أو حلوى ..أو قبلة أو صفعة خبئ له مفاجأة – ولو صغيرة – تكون آخر هداياك له" [2]، فالنهاية التي تترك القارئ يفكر ويتأمل في القصة بعد انتهائها تضيف عمقًا وتجعل التجربة الأدبية أكثر تأثيرًا، والنهاية الدائرية، حيث تنتهي القصة بنفس الجملة التي بدأت بها، كما وردت أعلاه يمكن أن تكون فعالة جدًا في إيصال فكرة تكرار الأحداث أو الدورات الزمنية.

أي أن المفاجآت في النهاية، تضيف عنصر التشويق وتجعل القارئ يتذكر القصة لفترة أطول، سواء كانت المفاجأة حلوة أو مرة، فإنها تترك أثرًا قويًا وتكون بمثابة الهدية الأخيرة من الكاتب للقارئ. فالنهاية المفتوحة لقصة (كلمة في الليل) تترك مجالاً للتأويل والتفكير، فيمكن للناقد أن يحلل هذه النهاية وكيفية تأثيرها على القارئ، وما إذا كانت تعكس رسالة معينة من الكاتب، بينما في قصة (الجبار) تنتهي القصة بنهاية غير متوقعة حيث يعود أبو الخير إلى القرية لمواجهة مصيره المحتوم، مما يضيف عنصر المفاجأة والتأمل. أما في قصة (الزعبلاوي) تنتهي القصة بنهاية غير متوقعة أيضا حيث يفشل البطل في العثور على زعبلاوي بشكل مباشر، لكنه يدرك أن البحث نفسه جزء من العلاج واليقين، مما يترك القارئ في حالة تفكير وتأمل، أي أن القصة تنتهي بعد وصول الراوي إلى ذروة بحثه دون تحقيق هدفه، مما يترك مجالًا للقارئ لربط الأحداث معًا..

1- دانة الوهادين، خصائص القصة القصيرة، موضوع، إبريل 2023.

2- إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 93.

إذن " النهاية في القصة القصيرة تكتسب أهمية خاصة، إذ هي النقطة التي تتجمع فيها وتنتهي إليها خيوط الحدث كلها، فيكتسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه، ولذلك فنحن نسمي هذه النقطة(**لحظة التنوير**)"[1] ، ولحظة التنوير في العمل الأدبي هي اللحظة التي تتجلى فيها الفكرة الرئيسية أو الرسالة الأساسية للنص، تُعرف أيضًا بلحظة الكشف أو اللحظة الجامعة، حيث يصل الانطباع إلى ذروته ويحدث تغيير جذري في فهم القارئ للنص، وهذه اللحظة تكون عادةً نقطة تحول في القصة، حيث تتقاطع جميع العلاقات والأحداث لتبرز المعنى والمغزى بشكل واضح. ففي قصة (الجبار) نجد لحظة التنوير تأتي عندما يدرك أبو الخير أن الهروب لن يحمي عائلته، ويقرر العودة لمواجهة الجبار، مما يعكس شجاعته وتضحيته، أما في قصة (الزعبلاوي) لحظة التنوير تأتي عندما يدرك البطل أن العذاب جزء من العلاج، وأن البحث عن زعبلاوي هو في حد ذاته رحلة نحو الشفاء الروحي.

– **يلتقط الومضة المشرقة وينقل اللمحة الخاطفة**، أي تناول الواقع والأحداث السارية بشكل وامض وخاطف واقتناص المشاهد من سردية الكون، كما يشير إلى القدرة على تحديد اللحظات الصغيرة والمضيئة في النص الأدبي التي تحمل معانٍ عميقة وتترك أثراً كبيراً على القارئ. هذه الومضات تكون غالباً عبارة عن جمل أو مشاهد قصيرة لكنها تحمل دلالات قوية وتساهم في تعزيز وحدة الانطباع ولحظة التنوير، فقدرة الكاتب أو الفنان على التقاط لحظات قصيرة ومضيئة من الحياة والواقع، وتحويلها إلى مشاهد فنية تعبر عن سردية أوسع وأعمق. كما يمكن أن تكون هذه الومضات قوية جدًا في إيصال الرسائل والمشاعر. فقصة (الجبار) تلتقط لحظات قصيرة ومؤثرة من حياة أبو الخير، مثل مواجهته للجبار وهروبه، وتنقل هذه اللمحات بشكل مؤثر، أما في قصة (الزعبلاوي) القصة تلتقط لحظات قصيرة ومؤثرة من رحلة البطل، مثل لقاءاته مع الشخصيات المختلفة التي تدله على زعبلاوي، وتنقل هذه اللمحات بشكل مؤثر.

– **ندرة مكوناتها:** فالقصة القصيرة تتميز بتركيزها على عنصر أو حدث واحد، مما يسمح للكاتب بالتعمق في التفاصيل وتطوير الشخصية أو الحدث بشكل مكثف، فاستخدام مكان واحد وزمن محدد وبطل وحيد يمكن أن يخلق تجربة قوية ومؤثرة للقارئ، حيث يتم التركيز على الجوهر دون تشتيت الانتباه إلى عناصر متعددة. فلا يشترط في القصة القصيرة استخدام أماكن عدة وأبطال كُثر، يكفي مكان واحد وزمن محدد وبطل وحيد لصنع قصة قصيرة مكتملة الأركان.

– **يجب أن تجمع بين وصف الأمر الواقع**، والجو الشعري، يجب أن تقدم القصة انطباعًا موحدا عن المزاج، واللون والتأثير، فتُظهر القصة القصيرة في الغالب لحظة حاسمة في الحياة، وذلك لأن القصة القصيرة تتميز بقدرتها على تقديم صورة مركزة ومكثفة للحظة معينة أو حالة معينة في الحياة، فالجمع بين وصف الواقع والجو الشعري يمكن أن يخلق تجربة غنية ومؤثرة للقارئ.

الانطباع الموحد عن المزاج واللون والتأثير يساعد في جعل القصة متماسكة ومؤثرة، واللحظة الحاسمة التي تُظهرها القصة

1– رشاد رشدي ، فن القصة القصة القصيرة، 1959، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 2، ص 96.

القصيرة غالبًا ما تكون نقطة تحول أو لحظة ذات دلالة كبيرة، مما يضيف عمقًا ومعنى للنص. فنجيب محفوظ في قصة (الجبار) يجمع بين وصف الحياة اليومية الواقعية والجو الشعري، مما يضفي على القصة عمقاً وجمالاً.

- **الرؤية:**" وهي جوهر العمل الفني، ونواته الفكرية التي قد تصدر عن الفنان دون وعي ومنه لفرط خبرته، فهي تعبر عن مفهومه ونظرته للحياة، فالمبدع الحقيقي هو الذي تكون له نظرة ما حول ما يقدمه من أعمال فنية، فبالرؤية يختلف الكاتب الكبير عن الكاتب الصغير". فالرؤية الفنية هي بالفعل جوهر العمل الفني، فهي تعكس الفكر والتجربة الشخصية للفنان، ويمكن أن تكون هذه الرؤية نابعة من وعي الفنان أو حتى من خبرته العميقة التي تجعله يعبر عن مفاهيمه ونظرته للحياة بشكل طبيعي، فالرؤية الفنية هي ما يميز الفنان الحقيقي عن غيره، فهي التي تضفي على العمل الفني عمقًا ومعنى، الكاتب الكبير أو الفنان الكبير هو الذي يمتلك رؤية واضحة ومتميزة، ويستطيع من خلالها تقديم أعمال فنية تحمل بصمته الخاصة وتترك أثرًا في نفوس المتلقين. فـ " الرؤية إذن في القصة القصيرة ليست غير نقطة ضوء تطل في لحظة بسبب موقف يبدو للبعض عاديا...وإذا كان الروائي يبدو أحيانا وكأنه يرى الإنسانية جمعاء أو قطاعا كبيرا منها، فإن كاتب القصة القصيرة يجلس في غرفة ويطل على شيء ما من ثقف الباب أو من خصائص النافذة[1] ' بمعنى إذا كانت الرواية تتناول مواضيع واسعة وشاملة، فإن القصة القصيرة تركز على لحظة معينة أو موقف محدد، مما يجعلها تبدو كنافذة صغيرة تطل على جزء من الحياة، أو كما ترى الباحثة أن القصة القصيرة تشبه لقطة فوتوغرافية تلتقط لحظة عابرة، بينما الرواية تشبه فيلمًا طويلًا يستعرض حياة كاملة، فالقصة القصيرة تتطلب من الكاتب أن يكون دقيقًا ومركزًا، ليتمكن من إيصال الفكرة أو الشعور في مساحة محدودة، مما يجعلها فنًا يتطلب مهارة خاصة.

فالرؤية في قصة (كلمة في الليل) تعكس نظرة محفوظ العميقة للحياة والإنسان، والمجتمع كما أن القصة تحمل رسالة فلسفية حول أهمية التوازن بين السعي وراء الطموحات المهنية والتمتع بجمال الحياة. أما في قصة (الجبار) تتجلى الرؤية في التحول النفسي لأبو الخير، من شخص خائف إلى شخص شجاع يواجه مصيره.

-**يُلتقط في قصته الروح الشعرية**، أي (إدراك الشعرية باستخدام لغة تعتمد على التلميح لا المباشرة في الوصف). فالنص القصصي سواء أكان قصة أو قصة قصيرة أو قصيرة جدا لا بد أن يمتلك لغة شعرية عالية، ويمكن ذكر ما أطلقه الناقد شجاع مسلم العاني على الشعرية –شعرية اللغة– في القصة القصيرة حيث قال: "إن هذا التيار يقترب من الاتجاهات الجديدة في القصص العالمي المعاصر"[2] فالشاعرية أو الشعرية في اللغة والأسلوب هي الأساس، رغبة تنطلق من وعي الكاتب وتصدر عن قصدية وتعمد حتى تصبح ملكة ذات حساسية مرهفة تختار من الألفاظ ما يحقق هذه الشعرية ولعل مما يسهم

1- فؤاد قنديل ، فن القصة، 2002، ص 42 – 84.

2- علي كاطع خلف، شعرية السرد العربي، قراءات في السرد العربي المعاصر، 2008، النجف، سلسلة تصدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في النجف، ص 97.

في تعميق هذه الشعرية وتوسيع رقعتها، اكتفاء الكاتب في التصوير والتعبير بالإيماء والتلميح لا بالمباشر والصريح [1]، فالشعرية في اللغة والأسلوب هي جوهر الكتابة الأدبية، بل إنها تتطلب وعيًا عميقًا من الكاتب واختيارًا دقيقًا للألفاظ والتعابير التي تعزز من جمال النص وتعمق معانيه، فالإيماء والتلميح بدلاً من المباشرة والصراحة يمكن أن يضيفان طبقات من المعاني ويجعلان النص أكثر تأثيرًا وجاذبية، ففي قصة (كلمة في الليل) نجد نجيب محفوظ من خلال تصوير الشخصيات والمواقف بطريقة تعكس تعقيدات النفس البشرية، وفي قصة (الجبار) القصة تلتقط الروح الشعرية من خلال الوصف الدقيق والتأملات الفلسفية حول الظلم والعدالة، بينما في قصة (الزعبلاوي) القصة تلتقط الروح الشعرية من خلال الوصف الدقيق والتأملات الفلسفية حول البحث عن الحقيقة واليقين الروحي.

– **الكثافة الإيحائية أو التكثيف الدلالي،** لأنها فن حكائي أداته اللغة وأسلوبه الحوار والسرد، فمن خلال عنصر التكثيف الفني، الذي يمكِّنها من سرد لأحداث كافة الموجودة في كل الزمن القصصي والمكان القصصي، وهذا لا بُدَّ من توافره؛ حتى تستطيع القصة القصيرة أن توصل لك الأحداث كافة والغرض منها (أي حذف كل ما تجده لا يصب في مصلحة موضوع قصتك، من تفاسير وجمل مكررة، وبذلك تصل للصورة الأنقى الخالية من الزوائد التي تعبر عن موضوع قصتك). "وهما سمتان مهمتان في اللغة حيث يقوم الكاتب بإجراء عملية فنية واعية تماما تستهدف تخليص القصة من كل ما لا يصب مباشرة في موضوعها وحذف الجمل المكررة والتفسيرات والواوات والتمات والكانات"[2] ،الكثافة الإيحائية تعني استخدام الإيحاءات والرموز والتلميحات بدلاً من التصريحات المباشرة، مما يتيح للقارئ استنتاج المعاني بنفسه، وهذا الأسلوب يعزز من عمق النص ويجعل القارئ يشارك في عملية الفهم والتفسير، مما يزيد من تفاعله مع النص، فالتكثيف الدلالي، من ناحية أخرى، يشير إلى عملية حذف كل ما هو غير ضروري في النص، مثل الجمل المكررة والتفسيرات الزائدة، والتركيز فقط على ما يخدم الموضوع الأساسي، ما يجعل النص أكثر قوة وتأثيرًا، حيث يتم التخلص من الحشو والتركيز على الجوهر. بالتالي، يمكن القول إن الكاتب يستخدم هاتين السمتين لتحقيق نصوص أكثر تأثيرًا وعمقًا، مما يجعل القارئ يتفاعل مع النص بشكل أعمق وأكثر تفكيرًا.

فمثلا عندما نقرأ في قصة (الزعبلاوي) "في زقاق ضيق، بين جدران متآكلة، بحثت عن زعبلاوي. كلما اقتربت من الحقيقة، تلاشت أمامي كسراب، التقيت بشيخ حكيم، قال لي: 'الحقيقة ليست في الخارج، بل في أعماق نفسك ، في هذه الفقرة، استخدمت الرموز (زقاق ضيق، جدران متآكلة) والإيحاءات (الحقيقة كسراب) لتحقيق الكثافة الإيحائية، كما تجنبت التفاصيل الزائدة وركزت على الجوهر، مما يحقق التكثيف الدلالي. إذن " التكثيف الدلالي من الفنيات الهامة في القصة القصيرة، فهو يعطي جرعة مكثفة للقارئ في جملة واحدة وكذلك يخدم العمل فيعطي دلالات جديدة وترميزات تختلف من متلق لآخر، فيكون

1- الطاهر أحمد المكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات، ص 73.

2- حلمي بدير، مقال المتغير الجمالي في القصة القصيرة والمعاصرة ، مجلة الإبداع، 1984، ص 111.

هناك تأويلات خاصة لكل متلق ومساحات أكبر لإعمال العقل عند التلقي الأدبي والبحث ما وراء النص" [1] ،ففي قصة (الزعبلاوي) نجد القصة مليئة بالإيحاءات والدلالات، مثل رمزية زعبلاوي كرمز للراحة الروحية، مما يضيف عمقاً ورحا للنص، وهذا يعني استخدام الكاتب لأقل عدد من الكلمات لنقل معانٍ عميقة ومتعددة الأبعاد، مما يتيح للقارئ فرصة للتأمل والتفسير الشخصي، فهذا الأسلوب يجعل النص غنيًا بالدلالات والرموز، ويمنح كل قارئ مساحة لتفسير النص بطريقته الخاصة، مما يعزز من تفاعل القارئ مع النص ويشجعه على التفكير النقدي. على سبيل المثال، لقاءات الراوي مع الشخصيات المختلفة التي تعطيه معلومات متناقضة عن الزعبلاوي تعكس تعددية التفسيرات والطرق المختلفة للوصول إلى الحقيقة الروحية. هذا التكثيف في السرد يجعل القارئ يتساءل عن طبيعة الزعبلاوي وما يمثله، مما يفتح المجال لتفسيرات وتأويلات متعددة، بالتالي، يمكن القول إن التكثيف الدلالي في "الزعبلاوي" يخدم القصة من خلال تقديم معانٍ متعددة في نص قصير، مما يعزز من عمق التجربة الأدبية ويشجع القارئ على البحث والتفكير فيما وراء النص.

أما لو عدنا إلى قصة (كلمة في الليل) لوجدنا كيف يستخدم محفوظ الإيحاء بشكل فعال لإيصال الرسائل الضمنية، مثل أهمية العلاقات الإنسانية والتوازن في الحياة، فالقصة مليئة بالإيحاءات والدلالات التي تتجاوز المعنى الظاهري للكلمات، مما يضيف عمقًا إلى القصة ويجعلها مفتوحة لتفسيرات متعددة، مثل رمزية الملفات والحديقة، والتكثيف يظهر في استخدام محفوظ للغة مختصرة ومعبرة، مما يجعل القصة مؤثرة دون الحاجة إلى تفاصيل زائدة. فعندما دار الحديث بين حسين الضاوي وزوجته حول جمال الشارع، سرد الحوار بطريقة معبرة ومختصرة، ف(قال " لم أكن أتصور أن شارعنا على هذا القدر من الجمال! ماذا حدث له"

قالت " هو كذلك طول عمره.) فلم يستطرد في كلامه ولم يأتِ بأوصاف للشارع، بل اكتفى بكلمات معبرة قد وصلت للمطلوب دون الحاجة للإسهاب والتفصيل، كما يمكن أن نلتمس هذا في قصة (الجبار) فنجد القصة مليئة بالإيحاءات والدلالات، مثل رمزية الجبار وأبو الخير، مما يضيف عمقاً للنص.

– **جودة النص وتميزه في العمل القصصي**، فجودة النص تعني مدى تميز النص في تحقيق أهدافه وتأثيره على القارئ، فالنص ذو الجودة عالية يكون واضحًا، متماسكًا، ومؤثرًا، يتضمن ذلك استخدام لغة دقيقة وجذابة، تنظيم الأفكار بشكل منطقي، وتقديم محتوى غني ومفيد، فالنص الجيد يثير اهتمام القارئ، يجعله يتفاعل مع المحتوى، ويترك لديه انطباعًا قويًا، يقول الدكتور مصطفى عطية في مقال له: (المعيار العالمي يعني النظر إلى الجودة الأدبية، التي تجعل العمل مقروءا في لغات عدة بعد انتشاره، والسبب في ذلك يعود إلى الأجواء والأفكار التي يطرحها العمل من ناحية الفكرة والأحداث

1– إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 65.

والشخصيات، وأيضا القدرة على التشويق من خلال بنية وأسلوب ماتعين)[1]. فعالمية القصة القصيرة ليست في الترجمة أو الانتشار الجغرافي أو الترويج لها إعلاميا فقط، إنما يتحدد من خلال الجودة، **الجودة** هو العنصر الوحيد الذي يقود قصتك من المحلية إلى العالمية عندما تستطيع أن تنقل كتاباتك بخفة وبداهة، كلاعب كرة قدم يلاعب كرته بحرفية، وأنت قد تنقل كلامتك لقلوب الناس وعقولهم بمهنية واحتراف، والزمن هو الكفيل برفع قيمة العمل وإن لم يحظَ على جائزة أو ترجمة، في قصة "الجبار"، تمكن محفوظ من تقديم حبكة محكمة وشخصيات معقدة تعكس الصراع بين الخير والشر، اللغة المستخدمة في القصة قوية ومؤثرة، مما يساهم في جذب القارئ وإثارة مشاعره، كما أن النهاية تترك انطباعًا قويًا وتدفع القارئ للتفكير في القضايا التي تناولتها القصة. بشكل عام، يمكن القول إن "الجبار" تحقق معايير الجودة في النص القصصي من حيث التركيز، الشخصيات، اللغة، الإيقاع، والنهاية.

فنص (كلمة في الليل) يتميز بجودته العالية أيضا من حيث البناء اللغوي والأسلوب الأدبي، مما يجعله نموذجًا متميزًا في الأدب القصصي،) و قصة (الزعبلاوي) النص يتميز بجودته العالية من حيث اللغة والأسلوب.

الاقتصاد والتركيز: الاقتصاد يعني استخدام أقل عدد ممكن من الكلمات لنقل الأفكار والمشاعر بفعالية، وهذا يتطلب من الكاتب أن يكون دقيقًا في اختيار كلماته، بحيث تكون كل كلمة لها وزن ومعنى، والهدف هو تجنب الحشو والإطالة غير الضرورية، مما يجعل القصة أكثر قوة وتأثيرًا.

بينما التركيز يعني توجيه القصة نحو نقطة أو فكرة محددة دون التشتت في تفاصيل جانبية، فهذا يساعد على إبقاء القارئ مشدودًا ومهتمًا بما يحدث في القصة، فالتركيز يمكن أن يكون على حدث معين، أو شخصية، أو حتى شعور أو فكرة، مما يجعل القصة أكثر تماسكًا ووضوحًا.

بشكل عام، الاقتصاد والتركيز يساعدان في خلق قصة قصيرة تكون غنية بالمحتوى رغم قصرها. ومعروف أن القصة القصيرة تتميز بأنها تحكي قصة مكتملة ومتكاملة في عدد قليل من الصفحات أو الكلمات، تهدف القصة القصيرة إلى إيصال فكرة أو رسالة بشكل مباشر وفعال، إذن الكاتب من خلال " التركيز يهدف إلى توجيه القارئ نحو المعنى الرئيس للقصة دون معوقات أو التفاتات تؤخر وتعرقل" [2]

"أما موطن التركيز في القصة، فيكون في الموضوع، وفي الحادثة، وفي طريقة سردها، أو في الموقف وطريقة تصويره، أو في لغتها، ويبلغ التركيز حده حين لا يمكن الاستغناء عن أي لحظة مستخدمة، أو يمكن أن تستبدل بها غيرها"[3]، فالتركيز على الموضوع، الحادثة، طريقة السرد، الموقف، واللغة كلها

1- مصطفى عطية جمعة، الرواية العربية وتحقيق العالمية، مجلة البيان الرقمية، الرياض.

2- إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 165.

3- فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، ص 5.

جوانب أساسية تجعل القصة قوية ومؤثرة، عندما تكون كل لحظة في القصة لا غنى عنها ولا يمكن استبدالها، فهذا يعني أن القصة مكتوبة بعناية ودقة. فقصة "كلمة في الليل" لنجيب محفوظ هي جزء من مجموعة قصصية تعكس مهارة محفوظ في تصوير الواقع الاجتماعي والاقتصادي، فعنصر الاقتصاد في هذه القصة يمكن أن يُفهم من خلال التركيز على كيفية تصوير محفوظ للحياة اليومية والتحديات الاقتصادية التي يواجهها الأفراد، في القصة، يستخدم محفوظ لغة بسيطة ومباشرة، مما يعكس الاقتصاد في الأسلوب الأدبي، هذا الأسلوب يساعد في تسليط الضوء على القضايا الأساسية دون تعقيد، مما يجعل الرسالة أكثر وضوحًا وتأثيرًا، كما أن الشخصيات غالبًا ما تكون من الطبقة المتوسطة أو الفقيرة، مما يعكس الواقع الاقتصادي للمجتمع المصري في تلك الفترة، فمن يقرأها يجد التركيز في القصة على حياة حسين الضاوي وتحولاته النفسية بعد التقاعد واضحا وجليا، إذن فالقصة قصيرة ومركزة، حيث يستخدم محفوظ الكلمات بحذر لتحقيق أكبر تأثير ممكن بأقل عدد من الكلمات، وهذا الشيء تم لمسه في قصة (الجبار) وقصة (الزعبلاوي).

– **الشخصيات:** يعتبر تصوير الشخصيات المتنوعة والمعقدة جزءًا أساسيًا من القصة القصيرة، يتم تجسيد الشخصيات بشكل عميق وملموس على الرغم من قصر الحكاية، ويمكن أن تكون الشخصيات رمزية أحيانا، ففي قصة "زعبلاوي" لنجيب محفوظ، مثلا يلعب حسنين الخطاط دوراً مهماً في رحلة البطل للبحث عن زعبلاوي، فلو استعرضنا دوره وتأثيره في القصة، وما يمثله من رموز، لوجدنا أنه يقوم بدور إرشادي: فحسنين الخطاط هو أحد الشخصيات التي يلتقي بها البطل خلال رحلته، فعندما يسأل البطل عن زعبلاوي، يقدم حسنين الخطاط معلومات مهمة تساعد البطل في متابعة بحثه، فيوضح له أن زعبلاوي كان شخصية معروفة في الماضي، وأن العثور عليه ليس بالأمر السهل، مما يعكس تعقيد البحث الروحي. كما أنه يشكل نوعا من الرمزية:

حسنين الخطاط يمثل الفن والإبداع في القصة، من خلال عمله كخطاط، حيث يعكس حسنين الجانب الجمالي والروحي للفن، ويشير إلى أن زعبلاوي كان له تأثير إيجابي على عمله، مما يضيف بعداً رمزياً لشخصيته، فهذا يعكس كيف يمكن للفن أن يكون وسيلة للوصول إلى الروحانية واليقين. كما يعمل على تعزيز الأمل:على الرغم من صعوبة العثور على زعبلاوي، يقدم حسنين الخطاط للبطل بعض الأمل، فيؤكد له أن زعبلاوي ما زال حياً، مما يشجع البطل على مواصلة البحث، وهذا طبعا يعكس دور الشخصيات الداعمة في رحلة البحث الروحي، حيث يقدمون الأمل والتوجيه. أيضا نجد أنه يقدم التفاعل الإنساني: التفاعل بين البطل وحسنين الخطاط يعكس الجانب الإنساني في القصة، فحسنين يظهر تعاطفاً وتفهماً لمحنة البطل، ويقدم له النصيحة والدعم، وهذا التفاعل يعزز من تأثير القصة ويجعلها قريبة من القارئ. كما يمكن أن نضيف التأمل الفلسفي:

حسنين الخطاط يقدم تأملات فلسفية حول زعبلاوي ودوره في الحياة، فيشير إلى أن زعبلاوي كان شخصية مؤثرة، وأن العثور عليه يتطلب الصبر والإيمان، هذه التأملات تضيف بعداً فكرياً للقصة وتجعلها موضوعاً للنقاش والتحليل. إذن الشخصية هي من أهم الجوانب إثارة وأهمية، وهي " عنصر مؤثر في جميع العناصر الأخرى من فكرة وحدث وبيئة، إذ تعد الشخصية

بمثابة العمود الفقري للقصة، أو هي المشجب الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى"[1]، فشخصية حسين الضاوي في قصة (كلمة في الليل) تعد العمود الفقري للقصة، إذ تمثل نموذجاً للموظف الحكومي الذي يسعى وراء السلطة والمال على حساب القيم الإنسانية والعلاقات الاجتماعية، فنجيب أخفى من وراء هذه الشخصية نقدا لاذعا لما كان سائدا أنذاك في مكاتب الموظفين، والذي يمكن أن يمتد ليشمل الأنظمة البيروقراطية والفساد الإداري.

وبالتالي" يجب أن تكون متطورة وذات أبعاد تحددها، كالحوافز والدوافع التي تدفعها للقيام بعمل ما، وتتحد الشخصية أيضا بملامحها وتصرفاتها والتي تزيدها عمقا ومتانة، كما يجب أن تكون شديدة الارتباط بالحدث مؤثرة فيه، ومتأثرة فيه"[2] ،أي أن الشخصية المتطورة وذات الأبعاد المتعددة تجعل القصة أكثر إثارة وواقعية، فعندما تكون للشخصية دوافع وحوافز واضحة، وتصرفات وملامح مميزة، فإنها تصبح أكثر عمقًا ومتانة.

كما أن ارتباط الشخصية بالحدث وتأثيرها فيه وتأثرها به يعزز من تماسك القصة ويجعلها أكثر جاذبية للقارئ، وهذا ما تم ملاحظته في شخصيات (كلمة في الليل) وخاصة شخصية حسين الضاوي، حيث تمثل نماذج إنسانية يمكن أن نجدها في أي مجتمع، فالصراعات الداخلية والتحولات النفسية التي يمر بها حسين هي تجارب إنسانية عامة، مما يجعل القصة قريبة من قلوب القراء في مختلف الثقافات..

- ويجب أن يكون **عدد الشخصيات الموجودة في القصة القصيرة قليل جداً**؛ وذلك لأن تقديم أي شخصية للشخص يلزم إضافة معلومات حولها، ووصف قصير حول تواجدها في القصة، لذا لا يتم تقديم أي شخصية غير ضرورية للقصة، حيث يمكن أن تحتل هذه الشخصية مساحة، أو وقتاً من الأحداث الهامة فيها[3].

ويقول في هذا السياق الناقد الأرجنتيني المعاصر إمبرت اندرسون "... يضغط القصاص مادته لكي يعطينا وحدة نغم قوية: أمامنا عدد قليل من الشخصيات، وشخصية واحدة تكفي، ملتزمين بموقف نترقب حل عقدته بفارغ الصبر... ويضع القصاص النهاية فجأة في لحظة حاسمة"[4] ، ففي "كلمة في الليل"، يركز محفوظ على عدد محدود من الشخصيات، مما يعزز التركيز على تطور القصة والصراع الرئيسي، هذا يتماشى مع ملاحظة اندرسون حول قلة الشخصيات لتحقيق وحدة النغم، وغالبًا ما تكون هناك شخصية رئيسية واحدة تحمل العبء الأكبر من القصة، مما يجعل القارئ يتابع تطورها بترقب، في "كلمة في الليل"، يمكن أن تكون هذه الشخصية هي المحور الذي يدور حوله الصراع الرئيسي، والتزام الشخصيات بموقف محدد يجعل

1- إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 126- 127.

2- فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، ص 3.

3- دانة الوهادين، خصائص القصة القصيرة، موضوع، إبريل 2023.

4- فؤاد قنديل ، فن القصة، 2002، ص 143- 144.

القارئ ينتظر بفارغ الصبر حل العقدة. في "كلمة في الليل"، يمكن أن يكون هناك صراع داخلي أو خارجي يواجه الشخصية الرئيسية، مما يخلق حالة من الترقب والتوتر، أي أن عدد الشخصيات في قصة (كلمة في الليل) قليل جدًا، مما يسمح بتركيز أكبر على تطور الشخصية الرئيسية وتعميق فهم القارئ لها، فعدد الشخصيات القليل أيضا في قصة (الجبار)، يساعد في التركيز على الشخصية الرئيسية (أبو الخير) وتحولاتها ، والشيء ذاته في قصة (زعبلاوي)، عدد الشخصيات في القصة قليل، مما يساعد في التركيز على الشخصية الرئيسية وتحولاتها، ومتابعة رحلتها، والشخصيات الأخرى، مثل الشيخ قمر، حسنين الخطاط، وجاد الموسيقار، تلعب أدواراً داعمة وتساهم في تطوير الحبكة، فكل شخصية تقدم منظوراً مختلفاً حول زعبلاوي، مما يضيف عمقاً للقصة.

– **البطل المتحجر**، في القصة القصيرة لا يتوجب أن يكون البطل أحد الأحياء أو شخصية خيالية. يمكن أن يكون البطل أي شيء بمعنى أي شيء. قد يكون حجراً، أو طريقاً، سماء، بحرا، على خلاف الرواية التي لن يحرك الأحداث بطل جامد أو مجرد رمز، فلا بد من وجود بطل أو عدة أبطال قادرين على التفاعل وخلق أحداث شيقة، بمعنى إن القصة القصيرة تسمح بمرونة أكبر في اختيار البطل، حيث يمكن أن يكون أي شيء يساهم في إيصال الفكرة أو الشعور الذي يريد الكاتب نقله. على الجانب الآخر، في الرواية، لا يمكن أن يكون البطل مجرد شيء جامد أو رمز، يجب أن يكون هناك بطل أو عدة أبطال قادرين على التفاعل وخلق أحداث شيقة، فالرواية تتطلب شخصيات حية تتفاعل مع بعضها البعض ومع البيئة المحيطة بها لتكوين حبكة معقدة ومثيرة، بمعنى آخر، القصة القصيرة تتيح للكاتب حرية أكبر في اختيار البطل، بينما تتطلب الرواية شخصيات حية وديناميكية لتحريك الأحداث وتطوير الحبكة. ولكن في القصة القصيرة نلاحظ أن الشخصية الرئيسية غالبًا ما تكون متحجرة في مواقفها وأفكارها، مما يعكس صراعها الداخلي وتطورها عبر الأحداث، فعندما قرأنا قصة (كلمة في الليل) وجدنا أن شخصية حسين الضاوي تمثل البطل المتحجر الذي يتغير في نهاية القصة، مما يضيف بعداً درامياً، وأيضا أبو الخير في قصة (الجبار) يمثل البطل المتحجر الذي يتغير في نهاية القصة، وفي قصة (الزعبلاوي) نجد الراوي هو البطل الذي يبقى متزمتا بموقفه في البحث عن الزعبلاوي، على الرغم من تلميحات الأشخاص الذين صادفهم، حول الرجوع إلى الله عز وجل.

–**البنية الزمنية:** في القصة القصيرة تُستخدم بشكل فعّال لإبراز الأحداث والمشاعر والشخصيات في إطار زمني محدود، مما يجعل القصة مكثفة ومؤثرة، وبالتالي إثارة الإحساس بالتوتر أو التشويق أو لإبراز تأثير المواقف على الشخصيات، فقصة (كلمة في الليل) تلعب على التحولات الزمنية بين الماضي والحاضر، مما يعكس كيفية تأثير القرارات السابقة على الحاضر، حيث يمكن للناقد أن يحلل كيفية استخدام الزمن في القصة لتسليط الضوء على تطور الشخصية والتحولات النفسية، أما في قصة (زعبلاوي) فالزمان وكذلك المكان في القصة محددان بدقة، حيث تدور الأحداث في أحياء القاهرة القديمة، فالوصف الدقيق للأماكن يعكس الحياة اليومية في مصر ويضيف بعداً واقعياً للقصة، ولكون الزمان غير محدد بدقة، فهذا يجعل

القصة تتجاوز الحدود الزمنية وتظل ذات صلة في أي وقت، بمعنى آخر إن هذا يعكس فكرة: البحث عن الحقيقة واليقين الروحي هو رحلة إنسانية عامة يمكن أن تحدث في أي زمان ومكان.

-**الرمزية والتشعب:** تُستخدم الرموز والاستعارات في القصة القصيرة العربية لنقل المعاني العميقة والإشارات غير المباشرة. قد تحتوي القصة القصيرة على طبقات متعددة من التفسير والمعنى، " إذ يمكن للكاتب الذكي اللماح أن يثري عمله إذا اعتمد على الرمز أيضا، وتحولت مفردات العمل إلى (حمالة أوجه) تحمل وجها ظاهرا للجميع، وآخر أعمق لا يدركه إلا المتذوق الجيد، وهو ما يمكن أن نطلق عليه تعدد مستويات النص"[1] أي أن الكاتب الماهر يمكنه أن يعزز عمله الأدبي باستخدام الرموز، فعندما يستخدم الكاتب الرموز، تصبح عناصر القصة متعددة الأوجه، بمعنى أن لها معاني سطحية يمكن للجميع فهمها، ومعاني أعمق لا يدركها إلا القارئ المتمرس، وهذا ما يسمى بتعدد مستويات النص، حيث يمكن للقصة أن تحمل معانٍ مختلفة تعتمد على مستوى فهم القارئ وتذوقه الأدبي. فقصة (كلمة في الليل) مليئة بالرموز والتشبيهات التي تضيف عمقاً للنص وتجعله مفتوحاً لتفسيرات متعددة، هذا النوع من الكتابة يتيح للقراء من مختلف الثقافات أن يجدوا معاني تتناسب مع تجاربهم الشخصية وذلك لكونها تحتوي على بنية رمزية معقدة، حيث يمكن تفسير العديد من العناصر بشكل رمزي يعكس موضوعات أعمق، فقوله: (خضرة منسقة والحقول) ترمز إلى الجمال وتجدد الحياة، (ووقف تحت ظل شجرة استظل بها) هنا يرمز إلى الطمأنينة والسلام، الذي لم يشعر به حسين الضاوي طيلة فترة عمله، وهي تعابير ورموز قد تمر مع أي شخص عادي، أيضا الملفات والوثائق ترمز إلى الحياة الروتينية والمملة، بينما الحديقة والشارع الجميل يرمزان إلى الجمال الذي كان حسين غافلاً عنه. هذه الرموز تضيف طبقات من المعاني للنص. وكذلك الأمر في قصة (الجبار) حيث تحتوي على بنية رمزية معقدة، مثل رمزية الجبار وأبو الخير، مما يضيف عمقاً للنص، وأيضا في قصة (الزعبلاوي) فالعنوان وحده يعكس رحلة البحث عن الحقيقة واليقين الروحي في عالم مليء بالشكوك والتحديات، زعبلاوي شخصية غامضة وغير محددة المعالم، لا يظهر بشكل مباشر في القصة، بل يتم الحديث عنه من خلال الشخصيات الأخرى التي يلتقي بها البطل، فهذا الغموض يعزز من رمزية الشخصية ويجعلها مفتوحة لتفسيرات متعددة، ويبدو من خلال لقاء الشخصيات أنه ولي من أولياء الله، يمثل الرمز الروحي والإيمان العميق، البحث عنه يعكس رحلة الإنسان في البحث عن اليقين والإيمان بالله. ولكون البطل يعاني من داء لا دواء له، مما يمكن تفسيره كرمز للقلق الوجودي أو البحث عن معنى الحياة، فرحلة البحث عن زعبلاوي تعكس رحلة داخلية للبحث عن الذات والشفاء النفسي، والحلم الذي يراه البطل في الحانة يمكن تفسيره كرمز للسلام الداخلي الذي يسعى إليه. أما الشخصيات الأخرى فمثلا، الراوي: هو الشخصية الرئيسية في القصة، الذي يعاني من داء لا شفاء له ويبحث عن زعبلاوي، ولي الله الذي يمكنه شفاءه، كما يمثل الراوي الإنسان الباحث عن الحقيقة والإيمان في عالم مليء بالشكوك.. الشيخ قمر: صديق والد الراوي، يمثل رجال الدين الذين قد يكون لديهم معرفة عن الأولياء ولكنهم قد يكونون

1- إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 165.

مشغولين بأمور الدنيا. بائع الفول: يمثل الناس البسطاء الذين قد يكون لديهم معرفة سطحية عن الأولياء. صاحب الدكان: يبيع الكتب الدينية والصوفية، ويمثل المعرفة الروحية القديمة التي قد تكون مهملة في العصر الحديث. شيخ الحي: يقدم للراوي خريطة للحي، ويمثل الحكمة والإرشاد الروحي. حسنين الخطاط: فنان يزين اللوحات، ويمثل الجمال الفني والروحي الذي يمكن أن يكون وسيلة للوصول إلى الله. الموسيقار جاد: يمثل الفن والموسيقى كوسيلة للتعبير عن الروحانية والبحث عن الحقيقة. الحاج ونس الدمنهوري: صاحب الحانة، يمثل الجانب الدنيوي والمادي من الحياة، ولكنه أيضًا يشير إلى أن الروحانية يمكن أن توجد في أماكن غير متوقعة. إذن نجيب محفوظ يستخدم الرمزية والشخصيات المتنوعة لتقديم رؤية عميقة ومعقدة عن البحث الروحي واليقين بالله.

-**التجريبية والتجديد ويمتلك قدرة المغايرة والنفوذ:** قد تتحدى القصة القصيرة العربية القوالب التقليدية وتتجه نحو التجديد والتجريب. يمكن أن تتلاعب القصة القصيرة بالتركيب السردي وتستخدم تقنيات مبتكرة لإثارة الاهتمام وإبهار القارئ. فالقصة القصيرة العربية يمكن أن تكون مبتكرة وتختلف عن القوالب التقليدية، يعني أن الكتّاب يمكنهم كسر الأنماط التقليدية في كتابة القصص القصيرة، والبحث عن أساليب جديدة ومبتكرة، وبالتالي استخدام تقنيات سردية جديدة وغير تقليدية لجذب انتباه القارئ وإبهاره، مثل اللعب بالزمن، أو استخدام وجهات نظر متعددة، أو دمج عناصر من أنواع أدبية مختلفة. فنجيب محفوظ بشكل عام معروف بتجريبه وتجديده في الأدب، حيث يقدم أفكارًا وأساليب جديدة تتحدى القوالب التقليدية، مما يضفي على القصة طابعاً جديداً ومميزاً. فقصة (الزعبلاوي): هذه القصة تعتبر من أبرز الأمثلة على التجريبية في أعمال نجيب محفوظ، فالقصة تتناول رحلة بحث عن شخصية غامضة تدعى زعبلاوي، والتي ترمز إلى البحث عن الحقيقة الروحية والمعرفة، حيث تستخدم القصة الرمزية والتصوف بشكل كبير، أي يستخدم محفوظ أسلوباً يجمع بين السرد الواقعي والرمزي، مما يضفي على القصة طابعاً حديثاً ومميزا، ويجعلها تجربة فريدة في السرد الأدبي.

أما (كلمة في الليل): في هذه القصة، يستخدم محفوظ تقنيات سردية مبتكرة مثل اللعب بالزمن واستخدام وجهات نظر متعددة، فالقصة تتناول موضوعات معقدة مثل الوجود والمعنى، مما يعكس تجديده في الأسلوب والمضمون.

وفي قصة (الجبار): هذه القصة تتناول موضوعات السلطة والقوة من خلال شخصية رئيسية قوية ومعقدة، فمحفوظ يستخدم هنا تقنيات سردية غير تقليدية لتقديم نقد اجتماعي وسياسي، مما يعكس تجديده في تناول الموضوعات التقليدية بأسلوب جديد، كما أن طريقة عرضه للقصة، حيث يبدأ من حيث تنتهي القصة فيقول: وأخيراً تراءت القرية؛ الليل يهبط من ذروة الأفق؛ والقوم عائدون وراء البهائم ينوءون بالإعياء؛ والخلاء المدثر بالمغيب يترامى إلى ما لانهاية.

تقدم أبو الخير بقدمين متورمتين نحو القرية. من شدة الألم لم يعد يشعر بالألم ومن شده الخوف لم يعد يشعر بالخوف.

ولمحه العائدون راحوا يتهامسون ويشيرون نحوه وغض أصدقاؤه أبصارهم؛ وأخذ يشق الطريق ماضياً إلى مصيره المحتوم.

هزوا الرؤوس وقالوا ضاع الرجل انتهى أبو الخير. ثم يعود ويسرد هذا الكلام من جديد عنما تنتهي القصة، فنجيب محفوظ باستخدامه للأسلوب التجريبي في السرد، أضفى على القصة طابعاً جديداً ومميزاً.

- **العمق واللعب على الزمن اللحظي لا الممتد واقتناص اللحظة المنفلتة**، اللعب في الزمن هو تقنية أدبية تُستخدم في القصة القصيرة لتقديم الأحداث بترتيب غير تقليدي، مما يضيف عمقًا وتعقيدًا للسرد، يمكن أن يشمل ذلك الفلاش باك (الاسترجاع) أو الفلاش فورورد (التقديم) أو حتى التلاعب بالزمن بطرق أخرى مثل تقديم الأحداث بشكل غير خطي، فقصة "الجبار": تتناول موضوعات السلطة والقدر، وتستخدم الزمن بشكل رمزي لتسليط الضوء على تأثيرات السلطة المطلقة على الأفراد والمجتمع، فالزمن في هذه القصة ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فعال في بناء الحبكة وتطوير الشخصيات، حيث تركز على لحظات محددة في حياة أبو الخير، وفي قصة "زعبلاوي": في هذه القصة، يستخدم محفوظ الزمن كأداة لاستكشاف رحلة البحث الروحي، تبدأ القصة في وسط الأحداث وتتنقل بين الماضي والحاضر، مما يعكس رحلة البطل في البحث عن الشيخ زعبلاوي، هذا التلاعب بالزمن يعزز من الطابع الصوفي والرمزي للقصة، أما في قصة "كلمة في الليل": هذه القصة تتناول موضوعات الوجود والبحث عن الحقيقة، الزمن في هذه القصة يلعب دورًا مهمًا في بناء التوتر والتشويق، حيث تتكشف الأحداث تدريجيًا من خلال ذكريات الشخصيات وتفاعلاتهم مع الحاضر، وذلك من خلال التركيز على لحظات محددة في حياة حسين، مما يضيف محفوظ عمقا وبعدًا فلسفيًا للنص. وفي هذا الخصوص يقول الطائي " تستطيع اصطياد اللحظة العابرة وتصورها بعمق، ولها إمكانية عزل هذه اللحظة عن تاريخها وعن مستقبلها"[1] ، هذا يعني أن الشخص لديه القدرة على التقاط اللحظات الفورية والعابرة وتفسيرها أو تصويرها بشكل عميق ومفصل، والقدرة على التركيز على اللحظة الحالية دون التأثر بالماضي أو القلق بشأن المستقبل، مما يسمح بفهم اللحظة بشكل مستقل وكامل، بمعنى آخر، هذا الكلام يشير إلى أهمية التركيز على اللحظات الحالية والفورية.

- **الارتباط الوثيق بالثقافة التي نبع منها.** (كونها وثيقة اجتماعية أو ثقافية يحتاج إليها من يريد التعرف على الحياة في بلد ما، فكم من أعمال يتم قراءتها في سبيل التعرف على الثقافة أو الحضارة التي يمثلها). أي أن العمل الأدبي أو الفني يعكس بشكل عميق وجوهري الثقافة التي نشأ فيها، فهذا النوع من الأعمال يعتبر وثيقة اجتماعية أو ثقافية مهمة، حيث يمكن لأي شخص يرغب في فهم الحياة في بلد معين أن يلجأ إليها. فمثلاً، هناك العديد من الأعمال الأدبية التي تُقرأ بهدف التعرف على الثقافة أو الحضارة التي تمثلها، لأنها تقدم نظرة داخلية وشاملة عن العادات، التقاليد، والقيم التي تميز تلك الثقافة.

فقصة (كلمة في الليل) و (الجبار) و(الزعبلاوي) مرتبطة بشكل وثيق بالثقافة المصرية والعربية، مما يعكس الجذور المشتركة للثقافة الإنسانية، وتعكس جوانب من الحياة اليومية في مصر.

- **ارتباط العمل بالجذور المشتركة للثقافة الإنسانية.** (مثل الأساطير والرموز النفسية والحكايات الخرافية والألغاز والقصص الشعبي). والمتأمل في قصة (كلمة في الليل) يدرك أنها تعبر عن موضوعات إنسانية مشتركة مثل الندم والتوبة،

1- إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 60.

وقصة (الجبار) التي تركز على الظلم والعدالة، مما يجعل هذه القصص ذات صلة بالثقافات المختلفة، أي أن هذه الموضوعات تتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، مما يجعلها مفهومة ومؤثرة على مستوى عالمي..

– **اللغة المتميزة للقصة**، فاللغة عنصر مهم لبث الروح في القصة وجعلها كائن نابض في الحياة حتى تبتعد عن الرتابة، فالقصة الجيدة ترتكز وتؤكد على أهمية اللغة، وهذا موسى كردي يؤكد على اللغة فيقول: "ومشكلة قصاصينا أيضا، إنهم لم يفهموا بعد عبقرية اللغة وطواعيتها، لم يدركوا إدراكا واعيا قدرتها على الأداء والتعبير"[1] ". فبعض الكتاب لم يدركوا بعد عبقرية اللغة وقدرتها على التعبير بشكل كامل، فموسى كردي يؤكد على أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أداة قوية يمكنها أن تعبر عن الأفكار والمشاعر بطرق متعددة ومعقدة. بالنسبة لنجيب محفوظ، فهو بالفعل قد حقق هذا الفهم العميق للغة في قصصه مثل "الجبار" و"كلمة في الليل" و"الزعبلاوي". في هذه القصص، استخدم محفوظ اللغة بمهارة فائقة للتعبير عن مواضيع معقدة ومشاعر إنسانية عميقة، على سبيل المثال، في قصة "الزعبلاوي"، يستخدم محفوظ اللغة لخلق جو صوفي ورمزي يعبر عن رحلة البحث عن الحقيقة والروحانية. "وإذا كانت لغة الوصف، يجب أن تكون مطابقة للغة التي تفكر الشخصية وتتكلم بها، فمن غير المعقول في القصة على الإطلاق أن يجعل الكاتب شخوصه تتكلم بمستوى لغوي واحد، وخاصة إذا كانت اللغة المستعملة غير اللغة التي تتكلم وتفكر بها في الحياة"[2] أي يجب أن تكون اللغة المستخدمة في الحوار والوصف متناسبة مع طبيعة الشخصيات وخلفياتها اللغوية، ومن غير المعقول أن تتحدث جميع الشخصيات بنفس المستوى اللغوي، خاصة إذا كانت اللغة المستخدمة في القصة ليست هي اللغة التي تتحدث وتفكر بها الشخصيات في حياتها اليومية. "وعندما نقول لغة جميلة، نعني بها لغة قادرة على إيصال المعنى المطلوب بأيسر الطرق وأوضحها وربما في مجال القصة القصيرة بأفضل الكلمات إثارة للوحي والإلهام"[3] ففي قصة "الجبار" عندما يقول:

"كان الجبار يقف شامخًا، كأنه جبل لا يتزعزع، عيونه تلمع بحدة تعكس قوته وسلطته." ، نجد أن نجيب محفوظ يستخدم لغة غنية بالتفاصيل والوصف الدقيق لتصوير الشخصيات والمواقف، على سبيل المثال، يصف محفوظ شخصية الجبار بعبارات تعكس قوته وسلطته، مما يجعل القارئ يشعر بوجوده القوي والمهيب. كما يستخدم محفوظ الرمزية بشكل مكثف، حيث يمثل الجبار السلطة المطلقة التي لا تقبل التحدي. أي منح القصة اللغة المشتركة، و**اللغة الإنسانية** التي يتكلمها الناس في كل مكان بغض النظر عن لغة الألفاظ التي تختلف من بلدان أخرى، والاهتمام بالمعالجة الإبداعية بالبيئة المحلية لقصتك

1- موسى كردي، حول القصة القصيرة، مجلة الكلمة 1967، ط الأولى، ص 27.

2- رشاد رشدي ، فن القصة القصة القصيرة، 1959، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 2، ص 119.

3- إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 126.

من منظور إنساني (فأي طريق للعالمية لا بد أن يتجه إلى اكتشاف هذه اللغة المشتركة في هذا الفن القصصي وغيره من الفنون) ومعظم القصص التي وصلت للعالمية وانتقلت من المحلية وُجدت أنها تتناول القضايا الإنسانية، وتتضمن القيم الفنية والجمالية. فلو عرجنا إلى قصة (كلمة في الليل) نجد اللغة المستخدمة في القصة هي لغة إنسانية وبسيطة ولكنها غنية بالمعاني، ومتميزة وقوية، تعكس الديناميكية والحرارة في العمل الأدبي. فنجيب محفوظ يستخدم لغة تعبيرية تعكس مشاعر الشخصيات وتوتراتها الداخلية، أي يعتمد على لغة شاعرية ومليئة بالرموز لخلق جو من الغموض والتأمل، فالكلمات مختارة بعناية لتعبر عن الحالة النفسية للشخصيات.(وقال لنفسه أنه يأوي أخيرا إلى ملجأ الكسالى والعجزة وعصرته الحسرة وتصفح أخبار الوفيات وعاد إلى البيت ذليل وجلس لجوار زوجته في جلسة مرهقة بعد يوم جهنمي) أو في قوله: "في تلك الليلة، كانت الكلمات تتدفق كالنهر، تحمل معها أسرار الليل وأحلامه." وفي قصة (زعبلاوي) عندما يقول : "رحلة البحث عن زعبلاوي كانت كالسير في متاهة، كل خطوة تقربني من الحقيقة وتبعدني عنها في نفس الوقت." نجد اللغة المستخدمة في القصة متميزة وقوية أيضا، فنجيب محفوظ يستخدم لغة بسيطة ولكنها غنية بالمعاني والدلالات، فالوصف الدقيق للأماكن والشخصيات يعزز من تأثير القصة ويجعلها قريبة من القارئ، ولكون اللغة الإنسانية التي تعبر عن مشاعر وأفكار يمكن أن يتفاعل معها القراء في أي مكان تجعل القصة ذات صلة بالثقافات المختلفة.

– **الانفتاح على اللغات والثقافات العالمية لتحقيق التفاعل الفكري مع القوميات المختلفة،** وهذا ما تم لمسه في قصة (كلمة في الليل) فالقصة تحمل في طياتها عناصر يمكن أن تتفاعل مع الثقافات المختلفة، مما يجعلها عملاً عالمياً، يمكن أن يتفاعل معه القراء في مختلف أنحاء العالم. وهذا ما ينطبق على قصة (الجبار) وقصة (زعبلاوي).

– إبقاء **القصة شابة لا تشيخ.** (بمعنى أن تبقى مؤثرة رغم تعاقب الأجيال، متجاوزة حاجز الزمن بما تحتويها من درر وجواهر ثمينة من الموروثات الشعبية). أي الحفاظ على جاذبيتها وحيويتها عبر الزمن، بمعنى أن تكون القصة قادرة على التأثير في القراء وإثارة اهتمامهم بغض النظر عن مرور الوقت، ولتحقيق ذلك، ترى الباحثة بوجوب احتواء القصة على عناصر تجعلها متجددة دائمًا، مثل:

موضوعات عالمية: تناول موضوعات تهم الإنسان بشكل عام، مثل الحب، الصداقة، الصراع الداخلي، والبحث عن الذات، وشخصيات معقدة: بتقديم شخصيات متعددة الأبعاد يمكن للقراء التعاطف معها وفهم دوافعها، وأسلوب سردي مميز: وذلك باستخدام لغة وأسلوب سردي يجذب القراء ويجعلهم يشعرون بأنهم جزء من القصة، وحبكة مشوقة: بناء حبكة تحتوي على أحداث مثيرة وتطورات غير متوقعة تحافظ على اهتمام القارئ، بهذه الطريقة، يمكن للقصة أن تبقى شابة وحيوية، قادرة على جذب القراء من مختلف الأجيال. فقصة (كلمة في الليل) منذ ولادتها وإلى الآن نجدها تقرأ كأنها للتو صدرت ونشرت، وذلك يرجع لموضوعاتها الإنسانية ولغتها المتميزة. ومثيلها قصة (الجبار) و(زعبلاوي) كلتاهما ولدن من ذات الرحم (دنيا الله).

–**الدقة:** وهي سر من أسرار جمال القصة القصيرة، كما أنها (مطلب صعب وعزيز يقتضي قدرا من المشقة وكثيرا من الجهد والحذف والتغيير والاستبدال، ويتطلب رصيدا من الصبر لا ينفد، لأن القصة تحتاج إلى معاودة، ومراجعة ثم تركها بعض

الوقت، والعودة من جديد للنظر إليها بعين أخرى ومزاج آخر)[1] ، فكتابة القصة القصيرة تتطلب دقة كبيرة وجهدًا مستمرًا، فالعملية تشمل الكثير من المراجعة والتعديل، وأحيانًا تحتاج إلى ترك العمل لبعض الوقت ثم العودة إليه بنظرة جديدة، فهذا يساعد الكاتب على رؤية النص من زاوية مختلفة وتحسينه بشكل أفضل، ذلك أن الصبر والمثابرة هما مفتاح النجاح في هذا المجال، مع العلم أنها تدفع النص ودلالاته إلى عقل ووجدان القارئ مباشرة دون لف ودوران وتخفف على النص عبء التطويل وتسهم في تحقيق قدر من الشاعرية، والموسيقى، والانسجام. فدقة نجيب محفوظ في قصة (كلمة في الليل) في وصف الشخصيات والأحداث تجعل القصة واقعية ومؤثرة، حيث تتكامل جميع العناصر لتقديم رسالة واضحة ومعبرة..

– **تعابير جديدة غير مستهلك**ة؛ التي تقدم معان مجازية ورمزية، أي " انتقاء اللفظة المناسبة وكما يقول فلوبير: إنه مهما كان الشيء الذي يسعى الإنسان إلى التعبير عنه، فإن هناك كلمة واحدة تعبر عنه، وفعلا واحدا يوحي به، وصفة واحدة تحدده، ولهذا يترتب على الكاتب أن يطيل البحث والتنقيب، حتى يعثر على هذه الكلمة وذاك الفعل وتلك الصفة"[2] أي يجب الإشارة إلى أهمية استخدام تعابير جديدة وغير مستهلكة في الكتابة الأدبية، وخاصة في القصة القصيرة، فالهدف هو تقديم معانٍ مجازية ورمزية تعبر عن الأفكار والمشاعر بطرق مبتكرة وغير تقليدية، بالإضافة إلى انتقاء اللفظة المناسبة، وهو مفهوم يؤكد عليه الكاتب الفرنسي غوستاف فلوبير. فلوبير يعتقد أن هناك كلمة واحدة مثالية لكل فكرة، وفعل واحد يوحي بها، وصفة واحدة تحددها. لذلك، يجب على الكاتب أن يبحث بدقة ويجتهد في اختيار الكلمات والأفعال والصفات التي تعبر بدقة عن ما يريد نقله.

بمعنى آخر، الكاتب يجب أن يكون دقيقًا ومبدعًا في اختيار كلماته ليتمكن من إيصال المعاني بوضوح وفعالية.

– **القراءة في المقام الأول**، كما قال باشلار: " إن المؤلف يجب أن يكون قارئا متيقضا إلى أقصى حد" (أي عليه أن يستند إلى قضايا الواقع التي يلتقطها من ساحة الحياة، فنحن على اتصال مباشر مع تأزمات الحياة، فعلينا أن نتفصحها لنخرج عملا استثنائيا)"، فيقصد أن القراءة هي الأساس الذي يجب أن يعتمد عليه الكاتب، القراءة تساعد الكاتب على توسيع مداركه من خلال قراءة أعمال أدبية متنوعة، يتعرف الكاتب على أساليب سرد مختلفة وأفكار جديدة، وتحسين مهاراته، فمن خلال القراءة المستمرة تساعد الكاتب على تحسين مهاراته اللغوية والأسلوبية، واكتساب الإلهام فكلما زاد من قراءة قصص والأعمال الأدبية الأخرى، زاد لديه مصدر الإلهام لأفكار جديدة ومبتكرة، كما إن القراءة تعين على فهم الجمهور، من خلال قراءة ما يفضله الجمهور، يمكن للكاتب أن يفهم ما يجذب القراء وما يتوقعونه من القصص، بمعنى آخر، القراءة تعتبر جزءًا أساسيًا من عملية الكتابة، حيث تساعد الكاتب على تطوير نفسه وتحسين جودة أعماله الأدبية، إذن القصة القصيرة كما يقول عنها

1– فؤاد قنديل ، فن القصة، 2002، ص 145.

2– إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 146.

فرانك أوكونور في " الصوت المنفرد" : يمكن أن تعالج الحياة التي تبقى سرا، فعلى القاص عندما يكتب ويريد التفوق في عمله، عليه اختراق الواقع وصوغ التجربة صوغا دلاليا جماليا) فلن يصل إلى القمة إن لم يحفر في مناجم التفوق عن جوهرة التميز، وهذا لا يتأتى إلا بالمثابرة على القراءة وانتهال الثقافة من مختلف الميادين، إذن ف " من واجب الأديب أن يكون مثقفا ثقافة منظمة عميقة مهضومة"[1]، أي أن الأديب يجب أن يكون لديه معرفة واسعة ومنظمة في مختلف المجالات، وأن تكون هذه المعرفة عميقة ومهضومة بشكل جيد، بمعنى آخر، يجب أن يكون الأديب قادرًا على استيعاب وفهم المعلومات بشكل عميق ومن ثم التعبير عنها بأسلوب سلس ومفهوم، فهذا يساعده في تقديم أعمال أدبية ذات قيمة عالية ومعاني عميقة تؤثر في القراء وتثري ثقافتهم.

– **اللغة القوية والديناميكية والحرارة في العمل، والتقاط التفاصيل**، أي لا بد الإشارة إلى أهمية الدقة والقوة في اللغة والقدرة على إضفاء الحيوية والنشاط في الكتابة أو العمل الأدبي، واستخدام كلمات فعّالة ومعبرة تؤثر في القارئ، بالإضافة إلى إضفاء الحركة والتغيير والتطور في النص، ليعكس الشغف والاندفاع الذي يضعه الكاتب في كتاباته، بالتالي القدرة على ملاحظة ووصف الجوانب الدقيقة التي قد يغفل عنها الآخرون.

هذه العناصر مجتمعة تخلق نصًا غنيًا ومعبرًا يمكن أن يجذب القارئ ويحافظ على اهتمامه، وهي مهارات مهمة لأي كاتب يسعى لإثراء أعماله الأدبية وجعلها مؤثرة وملهمة، وهذا ما برعت به (أليس مونرو) الحاصلة على جائزة نوبل للآداب عام 2013، بالإضافة إلى نجيب محفوظ فنجد اللغة ففي قصة (كلمة في الليل) وقصة (الجبار) و(زعبلاوي) قوية وديناميكية، مما يساعد في نقل المشاعر والأفكار بوضوح.

–استغلال وسائل التواصل الحديثة التي لم تكن موجودة سابقا:

فالوسائل اليوم نقلت الكتاب والأدباء من حال العزلة إلى التواصل التام، فمن خلالها يمكن نقل أعمالنا لنتقاسم الأنواع الأدبية بين الشعوب، فيمكن أن أنشر قصتي مثلا عبر موقع أمازون، وقد تحقق انتشارا كبيرا، قد يكون مستحيلا بدور النشر المحلية، ويمكن الاستفادة من النشر الإلكتروني بالرجوع إلى كتاب(كيف تؤلف كتابا في 10 أيام) للدكتور سيف السويدي والدكتورة مريم العاني، في فصل الطباعة والنشر، والحديث عن موقع لولو. فلولا وسائل التواصل الاجتماعي، وهي الصحف والتلفاز، وقتها لما عرفنا فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الأدب عام 1988 ، كما أن هذه الوسائل ساهمت في تسليط الضوء على أعماله وجعلها محط اهتمام القراء والنقاد على مستوى عالمي.

–**الخيال:** وذلك من خلال الغوص في عالم الخيال والفانتازيا، والابتعاد عن الواقع، " الفن ليس تقليدا للعالم الواقع، ولا نسخة أمينة عن الأشياء وإنما هو رؤية روحية تعيد خلق الواقع من جديد بغناء أكثر أو تخلق واقعا جديدا أعمق من الواقع المباشر

1– محمد النويهي، ثقافة الناقد الأدبي، 1949، ص 398.

وأعظم ثراء"[1]، فالفن ليس كمحاكاة أو تقليد للواقع المادي، بل كعملية إبداعية تتجاوز الواقع لتقدم رؤية جديدة وأعمق في سياق القصة القصيرة، فالكاتب لا يسعى فقط لتصوير الواقع كما هو، بل يسعى لإعادة تشكيله بطريقة تكشف عن معانٍ وأبعاد جديدة، مما يجعل القصة أكثر غنى وتعقيدًا، أي يمكن للقصة القصيرة أن تأخذ الواقع اليومي وتحوله إلى تجربة فنية تثري الروح وتحفز العقل، وذلك من خلال اللغة، الشخصيات، الحبكة، والرمزية، ومن هنا فإن الفنان أو الكاتب يستخدم إبداعه ليس فقط ليعكس الواقع، بل ليضيف إليه ويخلق منه واقعًا جديدًا يحمل بصمته الخاصة ورؤيته الفريدة، أي كلما جنح القاص للخيال كلما حققت قصته المزيد من التشويق والمتعة، فليس مطلوب منه أن تكون صادقة تصور الواقع كما هو عليه،" فالصدق المطلوب في القصة هو إمكانية تحقق أحداثها وشخصياتها، وإلا فإن الخيال هو من مميزات القاص الناجح، والقصة القصيرة في أصل نشأتها الحديثة هي " كذبة متفق عليها بين القاص والمتلقي" كما يقول تشيخوف أحد أبرز كتابها، أو كما قال وليم فوكنر" إن الكاتب لا يستطيع أن يحكي الحقيقة ولهذا نسمي ما نكتبه قصة" فإن كان أعذب الشعر أكذبه فليس من الضروري أن يكون أمتع القص أصدقه"[2]، أي أن القصة القصيرة، كنوع أدبي، تعتمد على الاتفاق الضمني بين الكاتب والقارئ على قبول الخيال كجزء من تجربة القراءة، فالصدق في القصة لا يعني بالضرورة الدقة التاريخية أو الواقعية، بل يشير إلى الإخلاص في تصوير العواطف والتجارب الإنسانية التي يمكن للقارئ التعاطف معها وتصديقها، فالقصة الجيدة تنقل القارئ إلى عوالم جديدة وتثير التفكير والشعور، وهذا هو جوهر الصدق.

إذن الخيال؛ العنصر المهم في تحويل الفكرة أو الإحساس لقصة قصيرة مكتوبة، فعلى الكاتب استغلال أي حركة أو رسمة أو موقف ونسج قصته، فالخيال في القصة محدود، حيث تركز الأحداث على الواقع اليومي للشخصيات، والخيال في أعمال نجيب محفوظ يأتي من خلال الرمزية والمعاني العميقة التي تتجاوز السرد الواقعي. في قصة "الجبار"، يستخدم محفوظ الشخصيات والأحداث لاستكشاف موضوعات مثل السلطة والتحكم، أما "كلمة في الليل" فتعبر عن البحث عن الحرية والحقيقة والإله، وتتميز بحوارات فلسفية تعكس تأملات الشخصيات، أما في قصة "الزعبلاوي"، يتجلى الخيال في الرحلة الروحية والبحث عن شخصية زعبلاوي، التي تحمل دلالات صوفية وتمثل البحث عن الإله والسمو الروحي، فالقصة تعتبر رحلة معكوسة في مدارج المعرفة، حيث يبحث الراوي عن زعبلاوي في رحلة تأخذه من العلم إلى الفن إلى الحدس الصوفي من خلال التداخل بين الواقع والخيال، حيث يستخدم هذا الأسلوب بمهارة، فالحلم الذي يراه البطل في الحانة يعكس هذا التداخل ويضيف بعداً خيالياً للقصة.. فهذه الأعمال تبرز مهارة محفوظ في استخدام الخيال لتقديم قضايا فكرية وعاطفية معقدة، وتظهر كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة لاستكشاف الحقائق الإنسانية والوجودية بطريقة تثري الروح والعقل...

1- إبراهيم الطائي، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، 2012، ص 83.

2- المصدر السابق نفسه، ص 83 - 84.

-**العنوان:** فكم من عناوين كانت كالبدر المكتمل الذي يلفت الناظر إلى السماء رغما عنه، بل كالإعلان أو اليافطة التي توضع في واجهة محل تجاري لشدة ميزاته تجعل الزبون يدخل له متشوقا للاطلاع على ما يحتويه، فكلما كان العنوان جذابا براقا استطاع القاص أن يجذب قراءه لأعماله، " فيقوم عنوان القصة بدور المقدمة، فيكون مثيرا للانتباه، وبذلك يستحث القارئ على المتابعة، فعلى القاص أن يعتني عناية فائقة، في اختيار عناوين قصصه، وإن أي خلل في العنوان ينعكس أثره في القصة، ويعد النقاد ذلك عيبا يشوه النص القصصي"[1]، أي أن عنوان القصة يلعب دورًا مهمًا كمقدمة للنص، حيث يجب أن يكون جذابًا ومثيرًا لاهتمام القارئ ليشجعه على الاستمرار في القراءة. وعلى القاص ضرورة أن يولي اهتمامًا كبيرًا عند اختيار عناوين قصصه، لأن أي خطأ في العنوان قد يؤثر سلبًا على القصة بأكملها ويعتبره النقاد عيبًا يمكن أن يشوه النص القصصي، فالعنوان ليس مجرد تسمية، بل هو جزء لا يتجزأ من العمل الأدبي ويحمل وزنًا في تحديد تجربة القراءة.

"فلو تمعنا في عنوان القصة القصيرة (كلمة في الليل) نجد أنه يحمل دلالات عميقة، حيث يمكن تفسيره على أنه إشارة إلى اللحظة التي يدرك فيها الإنسان حقيقة حياته وأخطائه، وهي لحظة تأتي غالبًا في أوقات الهدوء والتأمل، مثل الليل، أما العنوان في "زعبلاوي" يعكس البحث الروحي واليقين، والشفاء، ويشير إلى الشخصية الرمزية التي تسيطر على الأحداث، ويمكن تفسيره كرمز للبحث عن الله أو الحقيقة الروحية، فالقصة تعكس رحلة صوفية حيث يسعى البطل للوصول إلى اليقين الروحي من خلال البحث عن زعبلاوي، الذي يمثل الولي الصالح أو الشيخ الروحي، وأيضا قصة (الجبار) من القصص التي تحمل عناوين مُلفتة ومُعبرة، تُظهر مهارة محفوظ في اختيار عناوين تُلامس الوجدان وتُحاكي الواقع الإنساني بكل تعقيداته. إن اختيار العناوين لدى محفوظ لم يكن مجرد عملية عشوائية، بل كانت تعكس فلسفته ونظرته العميقة للحياة والأدب.

- **المقدمة:** "يتفق نقاد القصة القصيرة في معظمهم على أهمية مقدمتها، وقد شدد: يوسف الشاروني" على أهمية التشويق والإثارة في مطالع القصة الفنية" ذلك أن براعة الاستهلال تشد القارئ إلى متابعة الأحداث التالية، وليس كل كاتب بقادر على شد القارئ وتشويقه لمتابعة القراءة، وإنما يوفق إلى هذا الموهوبون من الكتاب أو ذوو الخبرة الطويلة في الكتابة القصصية"[2] ، وبناء على ما تقدم يُعتبر التشويق والإثارة في بداية القصة عناصر أساسية لجذب انتباه القارئ وتحفيزه على متابعة القراءة، فيوسف الشاروني، يُشدد على أهمية هذه العناصر، ذلك أن الكتاب الموهوبين وأصحاب الخبرة يمكنهم بالفعل إبداع استهلالات تثير الفضول وتجعل القارئ متشوقًا لمعرفة ما سيحدث بعد ذلك، فهذه المهارة تُعد جزءًا مهمًا من فن كتابة القصص وتُظهر القدرة على صياغة الأحداث بطريقة تحافظ على اهتمام القارئ، فنجيب محفوظ، ببراعته الأدبية، استطاع أن يجذب القارئ من خلال بدايات قصصه بطرق متعددة، في "الجبار"، "كلمة في الليل"، و"الزعبلاوي"،

1- فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، المحاضرة الرابعة، ص 5.

2- المصدر السابق نفسه، ص 5.

استخدم محفوظ تقنيات مختلفة لخلق التشويق والإثارة. ففي قصة "الجبار"، يبدأ محفوظ بوصف مشهد مليء بالتفاصيل الحيوية التي تُعطي القارئ إحساسًا بالزمان والمكان، مما يُثير الفضول حول الشخصيات والأحداث التي ستتكشف، أما في "كلمة في الليل"، فإنه يستخدم الحوار الداخلي للشخصية الرئيسية ليُظهر نزاعاتها وتطلعاتها، مما يُشكل علاقة فورية بين القارئ والشخصية، ويُحفز الرغبة في متابعة القراءة لمعرفة مصيرها، وفي "الزعبلاوي"، يُقدم محفوظ الراوي وهو في حالة بحث وتساؤل، مما يُنشئ سؤالًا محوريًا يدور حوله السرد، ويُحفز القارئ على البحث عن الإجابات مع الراوي، فكل هذه الأساليب تُساهم في خلق جو من التوتر السردي والتشويق الذي يُميز أعمال محفوظ ويجعلها تجارب قراءة غنية ومُرضية، فمهارة محفوظ في صياغة البدايات تُظهر فهمه العميق للعناصر السردية التي تجذب القارئ وتحافظ على اهتمامه.

-**الوحدة:** " ومبدأ الوحدة، يعني فيما يعني الواحدية، أي كل شيء فيها يكاد يكون واحدا.. فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، وتخلف لدى المتلقي أثرا أو انطباعا واحدا، ويسكبها الكاتب على الورق في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة"[1]، فمبدأ الوحدة في القصة القصيرة هو بالفعل مفهوم مهم وجوهري في بناء هذا النوع من الأدب، يُعتبر هذا المبدأ أساسًا لتميز القصة القصيرة، حيث يُركز على فكرة واحدة ويُقدم شخصية رئيسية واحدة تتحرك ضمن حدث واحد، مما يُسهم في خلق تأثير مكثف ومركز، فالقصة القصيرة بما أنها تُعبر عن موقف معين أو تجربة محددة بشكل مكثف ومركز، وتُقدم كل التفاصيل الضرورية لضمان الإحكام الفني، إذن الوحدة تُساعد على تكامل الأحداث وترابطها من أجل تحقيق الهدف الذي وضعه الكاتب، وتُخلف لدى المتلقي انطباعًا واحدًا قويًا، ومن المميزات الأخرى للقصة القصيرة أنها تُقرأ في جلسة واحدة، مما يُعزز من تجربة القارئ ويُمكنه من الغوص في عمق النص والخروج بتجربة متكاملة، باختصار، مبدأ الوحدة يُعطي القصة القصيرة قوتها وتأثيرها، ويُمكن القول إنه يُشكل العمود الفقري لهذا الجنس الأدبي. ففي قصة الجبار: تُظهر القصة وحدة الشخصية من خلال التركيز على البطل الذي يُعاني من الصراع الداخلي والخارجي، فالأحداث تدور حول تحدياته وتطلعاته، وتُبرز كيف أن كل تفاعل وحوار يُساهم في تطور الشخصية ويُعزز من الفكرة الرئيسية للقصة، أما في قصة كلمة في الليل: تُركز القصة على حدث واحد محوري يحدث في الليل ويُغير مجرى حياة الشخصيات، فوحدة الحدث تُعطي القصة توترًا وترقبًا، حيث ينتظر القارئ ليرى تأثير هذا الحدث على مصير الشخصيات، أما في قصة الزعبلاوي: تُعتبر هذه القصة مثالًا على وحدة الفكرة والهدف، حيث تتبع رحلة البطل في البحث عن الزعبلاوي، وهو رمز للحقيقة والإيمان، فالقصة تُظهر كيف أن كل لقاء وموقف يُقرب البطل خطوة نحو هدفه، مُعززةً بذلك الوحدة الفنية للعمل..

- **الدراما:** "يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع

1- فؤاد قنديل ، فن القصة، 2002، ص 56.

خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة"[1]، أي أن الدراما في القصة القصيرة تتمثل في إضفاء الحياة والحركة والشغف على الأحداث والشخصيات، حتى في غياب الصراع الخارجي أو وجود شخصيات متعددة، يمكن للكاتب أن يخلق تجربة غنية ومثيرة من خلال الصراع الداخلي والتطور العاطفي لشخصية واحدة، فهذا يجعل القصة مشوقة ومليئة بالتوتر والانفعالات التي تجذب القارئ. فقصة "الجبار": تتميز بدراما الصراع الداخلي للشخصية الرئيسية، حيث يعاني البطل من تناقضات داخلية وصراع بين الخير والشر داخل نفسه، مما يخلق توترًا دراميًا يحافظ على اهتمام القارئ. أما الدراما مثلا في قصة (كلمة في الليل) تتجلى في التحولات النفسية لحسين وصراعاته الداخلية، وهذه الدراما الإنسانية في القصة تجعلها مؤثرة وقريبة من القلوب، مما يساعد في جذب القراء من مختلف الخلفيات الثقافية.

كما نلاحظ من سمات الدراما في قصة (زعبلاوي) التفاعل بين البطل وحسنين الخطاط:

عندما يصل البطل إلى دكان حسنين الخطاط، يجد نفسه أمام فنان يعمل على زخرفة لوحة جميلة، يقف البطل متأملاً اللوحة لفترة، مما يجذب انتباه حسنين الخطاط. يبدأ الحوار بينهما:

البطل: "السلام عليكم، هل يمكنني أن أسألك عن شخص يدعى زعبلاوي؟"

حسنين الخطاط: "وعليكم السلام. سبحان الله! زعبلاوي! كان ياما كان. إنه يقبل عليك حتى يظنوه قريبك، ويختفي فكأنه ما كان. لكن لا لوم على الأولياء. بفضله صنعت أجمل لوحاتي."

البطل: "هل ما زال على قيد الحياة؟"

حسنين الخطاط: "نعم، ما زال حيًا. لكن العثور عليه ليس بالأمر السهل. قد تراه اليوم، وقد لا تراه حتى الموت."

البطل: "أحتاج إلى مقابلته بشدة. شفاك الله وعفاك."

حسنين الخطاط: "شفاك الله وعفاك. أتمنى لك التوفيق في بحثك."

فهذا التفاعل يعكس تعقيد البحث عن زعبلاوي وصعوبة الوصول إليه، فحسنين الخطاط يقدم للبطل بعض الأمل، لكنه في نفس الوقت يوضح أن العثور على زعبلاوي ليس بالأمر السهل، وهذا الحوار يعزز من شعور البطل باليأس والأمل في نفس الوقت، ويضيف بعداً درامياً للقصة، ويخلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة.

وبعد عرض تلك العناصر والمعايير التي يتوجب على القاص اتباعها قي كتابة القصة القصيرة أو ضرورة الالتزام بها، والتطبيق عليها من خلال ثلاثة قصص وهي (كلمة في الليل) و (الجبار) و (الزعبلاوي) تستخلص الباحثة إلى أن كل من قصص "الجبار" و"كلمة في الليل" و " زعبلاوي" لنجيب محفوظ تتميز بأسلوبها الفريد وطرحهما العميق، ولكل منها نقاط قوة تميزها:1- السرد:

1- فؤاد قنديل ، فن القصة، 2002، ص 59.

كلمة في الليل: السرد في هذه القصة يتميز بالبساطة والوضوح، مع تركيز على التحولات النفسية للشخصية الرئيسية (حسين الضاوي)، حيث نجد نجيب محفوظ يستخدم لغة سهلة ومباشرة، مما يجعل القصة قريبة من القارئ.

الجبار: السرد في "الجبار" أكثر درامية ومشحون بالعواطف، فالقصة تحتوي على توتر مستمر وصراع بين الخير والشر، مما يجعل السرد مشوقاً ومثيراً.

2. الحبكة:

كلمة في الليل: الحبكة تدور حول رحلة حسين الضاوي من السعي وراء السلطة والمال إلى الندم والتوبة، فالحبكة تتطور بشكل تدريجي وتصل إلى ذروتها عندما يدرك حسين جمال الحياة البسيطة.

الجبار: الحبكة في "الجبار" أكثر تعقيداً، حيث تتناول الصراع بين أبو الخير والجبار، فالقصة تحتوي على أحداث متتابعة وسريعة، مما يضيف إلى التشويق والإثارة. أما الحبكة في "زعبلاوي" تدور حول رحلة البحث الروحي للبطل عن زعبلاوي، الذي يمثل رمزاً للراحة الروحية والشفاء، فالحبكة تتطور بشكل تدريجي من خلال لقاءات البطل مع شخصيات مختلفة، وكل لقاء يضيف بعداً جديداً للبحث، فالحبكة متماسكة وتصل إلى ذروتها عندما يدرك البطل أن البحث نفسه هو جزء من العلاج.

3. الطرح:

كلمة في الليل: الطرح في هذه القصة يركز على القيم الإنسانية مثل الندم والتوبة، والتوازن بين الحياة العملية والشخصية، فالقصة تحمل رسالة فلسفية حول أهمية التمتع بالحياة وجمالها.

الجبار: الطرح في "الجبار" يركز على الظلم والعدالة، والصراع بين الخير والشر، فالقصة تعكس قضايا اجتماعية وسياسية، وتسلط الضوء على قوة الظلم وكيفية مواجهته.

4. العقدة:

كلمة في الليل: العقدة تتجلى في التحول النفسي لحسين الضاوي، وكيفية مواجهته للندم ومحاولته لإصلاح ما فسد، فالعقدة تتطور بشكل تدريجي وتصل إلى حل في نهاية القصة.

الجبار: العقدة في "الجبار" أكثر تعقيداً، حيث تتناول الصراع المباشر بين أبو الخير والجبار، فالحل يأتي عندما يقرر أبو الخير العودة لمواجهة مصيره، مما يعكس شجاعته وتضحيته. أما العقدة في قصة (زعبلاوي) تتجلى في الصراع الداخلي للبطل بين اليأس والأمل، وبين البحث عن الشفاء الروحي والاستسلام للألم، فالحل يأتي عندما يدرك البطل أن العذاب جزء من العلاج، وأن البحث عن زعبلاوي هو في حد ذاته رحلة نحو الشفاء الروحي.

إذن ، كلمة في الليل: تتميز بالسرد البسيط والواضح، والحبكة التدريجية، والطرح الفلسفي، والعقدة النفسية.

الجبار: تتميز بالسرد الدرامي والمشوق، والحبكة المعقدة، والطرح الاجتماعي والسياسي، والعقدة الدرامية.

أما قصة "زعبلاوي" تحتوي على العديد من الجوانب الخفية التي تضيف عمقاً وتعقيداً للنص، الرمزية الدينية والصوفية، النقد الاجتماعي، التحليل النفسي، الزمان والمكان، النقد الفلسفي، اللغة والأسلوب، والتأملات الفلسفية كلها تساهم في جعل القصة عملاً أدبياً غنياً يمكن أن يتفاعل معه القراء والنقاد على مستوى عميق.

وترى الباحثة لتحقيق المعايير العالمية في الكتابة القصصية، حسب ما ورد في هذا المبحث، وكما فعل نجيب محفوظ في قصصه مثل "الجبار" و"كلمة في الليل"، و" زعبلاوي" يمكن للقاص المبتدئ اتباع بعض النصائح والإرشادات التي تساعده على تطوير مهاراته وتحقيق النجاح الأدبي، وهي:

1. التركيز على الموضوعات الإنسانية العالمية:

اختر موضوعات تتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، مثل الحب، الصراع، الندم، والتوبة، فهذه الموضوعات تكون مفهومة ومؤثرة على مستوى عالمي.

2. تطوير الشخصيات الواقعية:

ابتكر شخصيات تمثل نماذج إنسانية يمكن أن نجدها في أي مجتمع، أي اجعل شخصياتك متعددة الأبعاد ومعقدة، بحيث يمكن للقراء التعاطف معها وفهم دوافعها.

3. استخدام أسلوب أدبي متميز:

اجمع بين البساطة والعمق في أسلوبك الأدبي، استخدم لغة سهلة ومباشرة، ولكن احرص على أن تكون غنية بالمعاني والدلالات، فهذا الأسلوب يساعد في جذب القراء من مختلف الخلفيات الثقافية.

4. الرمزية العميقة:

استخدم الرموز التي تضيف طبقات من المعاني للنص، فالرموز تجعل القصة مفتوحة لتفسيرات متعددة وتزيد من جاذبيتها للقراء العالميين.

5. اللغة الإنسانية:

استخدم لغة تعبر عن مشاعر وأفكار يمكن أن يتفاعل معها القراء في أي مكان. احرص على أن تكون لغتك قوية وديناميكية، وتساعد في نقل المشاعر والأفكار بوضوح.

6. الارتباط بالثقافة المحلية والعالمية:

على الرغم من أن قصتك قد تعبر عن جوانب من الحياة اليومية في مجتمعك، حاول أن ترتبط بجذور مشتركة للثقافة الإنسانية، فهذا الارتباط يجعل القصة ذات صلة بالقراء في مختلف الثقافات.

7. الجو الشعري:

أضف جوًا شعريًا إلى قصتك من خلال الوصف الدقيق والتأملات الفلسفية، فهذا الجو يساعد في جذب القراء الذين يقدرون الأدب الراقي.

8. الترجمة الجيدة:

إذا كنت تكتب بلغة غير الإنجليزية، احرص على ترجمة أعمالك بجودة عالية، فالترجمة الجيدة تحافظ على جمال النص الأصلي وتساعد في نقل الأفكار والمشاعر بوضوح.

9. التفاعل الفكري:

افتح المجال للتفاعل الفكري مع القراء من مختلف الثقافات، أي اطرح أسئلة فلسفية واجعل قصتك موضوعًا للنقاش والتحليل في الأوساط الأدبية العالمية.

10. العمق الفلسفي:

أضف تأملات فلسفية حول الحياة والموت، والندم والتوبة، فهذا يضفي بعدًا فكريًا على قصتك ويجعلها جذابة للقراء الذين يقدرون الأدب العميق.

11. الدراما الإنسانية:

اجعل الدراما الإنسانية جزءًا من قصتك، فالتحولات النفسية والصراعات الداخلية تجعل القصة مؤثرة وقريبة من القلوب.

12. الانفتاح على الثقافات العالمية:

حاول أن تتفاعل مع الثقافات المختلفة وتستفيد من الأدب العالمي، فهذا يساعد في جعل قصتك عملاً عالميًا يمكن أن يتفاعل معه القراء في مختلف أنحاء العالم.

13. القراءة المستمرة:

اقرأ الكثير من الأدب العالمي والمحلي، فالقراءة تساعدك على فهم أساليب السرد المختلفة وتطوير مهاراتك الكتابية.

14. التجريب والتجديد:

لا تخف من التجريب والتجديد في أسلوبك السردي، فالتجريب يساعدك على اكتشاف طرق جديدة للتعبير عن أفكارك وجعل قصتك مميزة.

15. الاستفادة من النقد:

استمع إلى النقد البناء وحاول تحسين كتاباتك بناءً على الملاحظات التي تتلقاها، فالنقد يساعدك على تطوير مهاراتك وتحقيق النجاح الأدبي.

باختصار، تحقيق المعايير العالمية في الكتابة القصصية يتطلب التركيز على الموضوعات الإنسانية، تطوير الشخصيات الواقعية، استخدام أسلوب أدبي متميز، والاستفادة من النقد والتجريب. باتباع هذه الخطوات، يمكن للقاص المبتدئ أن يحقق النجاح الأدبي وينتقل من المحلية إلى العالمية.

ولكن هذا المعايير تبقى نسبية وليست مطلقة، يبقى العمل الحافل بالمادة الإنسانية نابضا بالحياة، يقول الناقد (ويت بيرنيت): "إني لا أعتقد أنك تستطيع كتابة قصة قصيرة جيدة .. أفضّلُ أن يكون لديك شيء تقوله من غير تقنيات القصة، عن أن تملك التقنيات وليس لديك شيء تقوله".

ولكن ما الذي يمكن أن يعيق القاص أو الكاتب لتحقيق هذه المعايير؟ تخلص الباحثة إلى تراجع مهارة بعض الكتاب الجدد وعدم تميزهم ووصول قصصهم إلى العالمية يمكن أن يكون نتيجة لتداخل عدة عوامل، وليس لسبب واحد فقط، من هذه العوامل:

قلة الترجمة للأعمال الأدبية العربية إلى لغات أخرى يمكن أن تحد من وصول هذه الأعمال إلى القراء العالميين، بالإضافة إلى نقص الدعم من دور النشر، فيمكن أن يؤثر على جودة الأعمال الأدبية وقدرتها على الوصول إلى جمهور واسع، وأيضا الجوائز الأدبية التي تسلط الضوء على الأعمال المتميزة وتساعد في تعزيز سمعة الكتاب، فنقص الجوائز الأدبية أو عدم الاهتمام بها يمكن أن يؤثر على تحفيز الكتاب وتحسين جودة أعمالهم، ونقص الدعم الحكومي والمؤسساتي يمكن أن يؤثر أيضا على قدرة الكتاب وعلى تطوير مهاراتهم والوصول إلى جمهور أوسع، وأخيرا عدم اهتمام النقاد، فالنقاد يلعبون دورًا كبيرًا في تسليط الضوء على الأعمال الأدبية المتميزة وتقديم ملاحظات بناءة للكتاب، فنقص الاهتمام النقدي يمكن أن يؤدي إلى عدم تحسين الأعمال الأدبية وعدم وصولها إلى جمهور أوسع.

ومن هنا أرتأت الباحثة بعد عرض مهام القاص، إبراز دور كل من الناقد والجوائز ودور النشر والمؤسسات الثقافية، كلا على حدة؛ ليعرف القاص أو الكاتب مدى الدور الذي تلعبه هذه الفئات.

المبحث الثاني:

مهمة الناقد ودوره في القصة العربية لنقلها من المحلية إلى العالمية

ننتقل الآن إلى فئة الناقد ودوره في إيصال القصة العربية من المحلية إلى العالمية

"النّاقد هو العامل الفعّال، الذي يتحكّم في كل حركة ثقافية. لا يمكن لهذه الحركة أن تستمر وتكون نشيطة بخمول النقد، ولا يمكن لأي مشهد ثقافي أن يتطوّر بدون نقد. إنّ النقد وقود لاستمرارية وتجدد المجتمعات من خلالها"[1] ، فالناقد يُعتبر عنصرًا حيويًا يُسهم في توجيه وتشكيل الثقافة، بدون النقد، تفتقر الحركات الثقافية إلى الحيوية والتطور، وتصبح أقل قدرة على التجدد والاستمرار، بل إن النقد يُعتبر بمثابة الوقود الذي يُحفز التفكير النقدي ويُعزز التطور والابتكار في المجتمعات، بمعنى آخر، النقد يُمكّن المجتمعات من التفاعل مع الأفكار الجديدة وتقييمها، مما يُساعد على تطوير الثقافة وإثرائها. إذن يأتي دور الناقد بعد الكاتب، ليكون كعدسة مكبرة ترى ما وراء النص، وينستون تشرشل قال ذات يوم: «يمكن للنّقد أن يكون غير محبّب، لكنّه ضروري، إنّه مثل الألم لجسم الإنسان، إذ يُلفت الانتباه للخطأ"[2]، فالنقد له أهمية كبيرة في عملية التطوير والتحسين، حيث يُعتبر النقد وسيلة للتنبيه إلى الأخطاء والمشكلات التي قد تكون غير واضحة للشخص المعني، كما أن الألم في جسم الإنسان يُنبه إلى وجود مشكلة صحية تحتاج إلى علاج، فإن النقد يُلفت الانتباه إلى الأخطاء التي تحتاج إلى تصحيح أيضا، وعلى الرغم من أن النقد قد لا يكون مستساغًا دائمًا وقد يُسبب شعورًا بعدم الراحة، إلا أنه يُعد ضروريًا للنمو والتقدم، فدوره فعال وحقيقي في وصول القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية، كما إن الناقد الأدبي يمتلك القدرة على تقييم الأعمال الأدبية وتحليلها وفهمها بعمق. وبفضل خبرته ومعرفته بالأدب والأساليب الأدبية المختلفة، يمكن للناقد أن يلعب دورًا حاسمًا في تعزيز القصة القصيرة المحلية وجعلها تلفت انتباه الجمهور العالمي، أي أن الناقد يُعتبر جزءًا أساسيًا في هذه العملية – عملية النقد–، حيث يُسهم في تحليل القصة وتقديمها بطريقة تجعلها متاحة ومفهومة للقارئ العالمي، مع الحفاظ على خصوصياتها المحلية التي تُعطيها طابعها الفريد، كما يمكن للنقد أن يُبرز الأبعاد الإنسانية والثقافية للقصة القصيرة، مما يُساعد في جعلها ذات صدى عالمي.

ولكن كيف يمكن أن يتحقق ذلك للقصة القصيرة العربية، وعدد النقاد يكاد يعد على أصابع اليد، وإن وجدوا تجدهم لا يطلون علينا بنقدهم إلا كلّ سنة مرة! أهذا يعزى إلى ضعف ثقافي من الناقد؟ أم كسل وملل منه؟ تجعله لا يقدم قراءاته ونقده إلا في المبادرات والمسابقات التي تعرض عليه. أم أن هناك تغييب مقصود من قبل المؤسسات الثقافية لدور هذه الفئة المهمة؟ وهنا لا بد أن نسأل أنفسنا أيضا هل الناقد استطاع أن يغطي تلك الأمواج المنهالة للمجموعات القصصية من دور النشر؟ وإن كنا

1- بروين حبيب، الناقد، القدس، 6 ديسمبر 2020.

2- المصدر السابق نفسه.

نسعى للإبداع وتحقيق العالمية بقصصنا، فما مدى عالمية نقدنا ودراساتنا الأدبية، خاصة كما قلنا الإنتاج غزير وكذلك دور النشر، بالنظر إلى النتاج النقدي نجد أنه دون المستوى المطلوب، وقد يكون لعدة أسباب منها:

النظر بعين واحدة للنص المحلي، ومحاولة تسخيف كل موهبة جديدة والعمل على إخمادها وعدم تحفيزها والأخذ بيدها

فالناقد إن فعل ذلك، سيحطم أي قصة محلية من خلال نقده الهادم، فمعظم النقاد لا يقدرون القصص المحلية التي تخرج من أنامل شابة طموحة، تسعى إلى نقل الواقع بطريقة جدية وحالمة بذات الوقت، إلا قد يكون لديه علاقات مع أحدهم أو إلى الرواد بهذا الفن، وما دون ذلك يبقى على الهامش، لا يتم الاطلاع عليه، وسيبقى تحت تأثير هذه النظرة التي يمكن أن تسميها الباحثة: التصغيرية، ما لم ينجز أعماله على مستوى تدويل نصوصه وفقا لقاعدة المتناص لجوليا كريستيفيا.

نقطة أخرى تمنع من أو تنتقص الإنتاج المحلي هو الناقد الذي يعتمد على نظريات النقد الغربي؛ التي لا تتماشى مع بيئة القصة العربية

" لذا نجد البعض من نقادنا العرب المحدثين يحاولون على سبيل المثال دراسة الأدب العربي الحديث، والقديم في بعض الأحيان، من خلال مفاهيم نقدية متأصلة في الفكر والفلسفة والثقافة الأوربية كالكلاسية، أو الاتباعية، والرومنتية، أو الإبداعية، والواقعية، والسريالية، والصورية والرمزية وما إلى ذلك، دون تفهم كاف لجذور هذه المفاهيم الفكرية والفلسفية أو ملاحظة الفروق النوعية بين الآداب الأوربية والأدب العربي، أو أخذ تأثير مجموعة التطورات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشهدها بيئات هذا الأدب بعين الاعتبار، فتغدو على يد الكثير منهم تطبيقات آلية المقاييس مسبقة الصنع، سهلة الاستخدام بالطبع، ولكنها قليلة الجدوى"[1]، أي أن بعض النقاد العرب المعاصرين يحاولون تحليل الأدب العربي، سواء الحديث أو القديم أحيانًا، باستخدام مفاهيم نقدية مستمدة من الفكر والفلسفة والثقافة الأوروبية، كأمثال الناقد حسين مروة حين استخدم مفهوم الماركسية في دراسته المطولة لما يسميه (جوانب فنية في كتاب البخلاء للجاحظ) وهذا يرجع لعدم فهم النقاد لجذور هذه المفاهيم الفكرية والفلسفية بشكل كافٍ، وعدم مراعاتهم للفروق الجوهرية بين الأدب الأوروبي والعربي، لأنهم لا يأخذون في الاعتبار التأثيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر على الأدب العربي، نتيجة لذلك، يُصبح تطبيق هذه المفاهيم على الأدب العربي مجرد استخدام آلي لمعايير جاهزة، قد تكون سهلة الاستخدام لكنها غير مجدية في فهم الأدب العربي بعمقه الحقيقي. فـ " الكتب النقدية الغربية لم توضع للدراسة النظرية الصرفة، بل لأناس يعرفون ويحسنون هذه المنتجات الأدبية التي يتحدث عنها مؤلفوها ويستخلصون منها مقاييسهم وأصولهم، لأناس أحسنوا دراسة هؤلاء الشعراء والروائيين والكتاب، وهذه القصائد والملحمات والروايات والتمثيليات التي يتكون منها الأدب الإنجليزي أو الفرنسي، يأتي مدرسو اللغة العربية إلى هذه الكتب فيقرأونها، وهؤلاء المدرسون ما درسوا أدبا غربيا ولا أحسنوا لغة عربية، فهم بطبيعة الحال

1- عبد النبي صطيف، في النقد الأدبي العربي الحديث 2005-2006، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ط3، ص 98.

لا يستطيعون أن يفهموا معظم الأفكار التي تعرضها هذه الكتب فهما صائبا....ف المقاييس الغربية – حتى إن فهمت أحسن فهم وأصحه– لن ينتج تطبيقها على الأدب العربي خيرا"[1] فالكتب النقدية الغربية صُممت للقراء الذين لديهم معرفة وتقدير للأعمال الأدبية التي يناقشها النقاد، والذين يمكنهم استخلاص المعايير والمبادئ من هذه الأعمال، ومع ذلك، عندما يقرأ مدرسو اللغة العربية هذه الكتب دون معرفة كافية بالأدب الغربي أو اللغة العربية، فإنهم قد يواجهون صعوبة في فهم الأفكار المقدمة بشكل صحيح، ويُقترح أن حتى مع أفضل فهم لهذه المقاييس الغربية، فإن تطبيقها على الأدب العربي قد لا يكون مفيدًا، لأنها قد لا تتناسب مع السياق الثقافي والأدبي العربي، وهذا يعكس وجهة نظر ترى أن المناهج النقدية يجب أن تكون متوافقة مع السياق الثقافي واللغوي للأدب الذي يتم تحليله، وهناك نقاش مستمر حول مدى إمكانية أو جدوى تطبيق المناهج النقدية الغربية على الأدب العربي، وما إذا كان ينبغي تطوير مناهج نقدية خاصة بالأدب العربي تأخذ في الاعتبار خصوصياته وتراثه، أي أنه على الناقد أن لا يعتمد على جل تلك النظريات، فعليه أن يتعامل بطريقة بناءة بأن يغوص في أعماق النص وينتقي دُرره، ثم يضع معايير متعددة لفحص النص، وأهمها اللغة – الرسائل التي يطرحها – والأفكار وغيرها.

فقدان الشغف المتواصل لدى النقاد

"إذا كان النقد العربي الحديث يفتقر إلى البحوث النظرية – عموما – فإن الدراسات النظرية، في مجال القصة القصيرة تكاد أن تكون غائبة عنه تماما، علاوة على ندرتها، في حقل النقد الإنساني، على الرغم من وجود عدد قليل من الدراسات النقدية الجادة التي حاولت تأصيل هذا الفن حتى تتضح معالمه وتتبين حدوده وتتجلى خصائصه ومقوماته"[2] ، وربما يُعتبر هذا الكلام دعوة لإيلاء المزيد من الاهتمام للبحوث النظرية في مجال القصة القصيرة، والتي يمكن أن تسهم في تطوير النقد الأدبي وتعزيز فهمنا لهذا الفن.

وتلمح الباحثة بالنظر للواقع الحياتي أن الناقد العربي ليس كالناقد الغربي، لأنه ينقصه كل مقومات الحياة، وترى أن هناك مسؤولية للجهات العليا لتحفيزهم وتحريك أقلامهم ومنحهم مكافآت توازي إرهاصات الحياة، حتى يتم تسليط الضوء على الأعمال الجادة والترويج لها، كما لاحظت الباحثة لدى متابعة الكثير من المنتديات والمنصات الأدبية، مسألة الثناء والمجاملة التي تشوب الدراسات النقدية للأدب بشكل عام تكمن في خلق قناعات راسخة لدى الكاتب (والكاتب المبتدئ على وجه الخصوص) بأن ما يكتبه غاية في الجمال والروعة!! إن ذلك التغرير من قبل الناقدُ أوقع الكاتبَ في شركه، من شأنه أن يعطّل فرصة كانت مشرعة ليطوّر الكاتب أدواته الفنية. ومن جهة أخرى، فإن ذلك التبجيل والمدح والمجاملة التي لم تكن في موضعها، تعد خيانة سافرة من الناقد في انتهاكه المواضعات الأدبية التي تحفظ للأدب مهابته ومحدداته، من خلال ما

1- محمد النويهي، ثقافة الناقد الأدبي، 1949، ص 32-33.

2- فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، المحاضرة الثالثة، ص 1.

يمارسه من انفلات تقييمي عبثي لأعمال لا تستحق فنياً كل تلك الحفاوة، قد تسيء للمشهد الثقافي وتقلل الاهتمام بالنقد الفعال، وهنا تصبح الساحة الأدبية في سجال وتشرذم وصراع قد يضعف العلاقة بين الفريقين الناقد والأديب. بل والأدهى من ذلك نجد بعض الكُتّاب الذين لا يعرفون النقد بمعناه الحقيقي، يغرقون كُتّاب آخرين – طبعا تجمعهم روابط صداقة، أو قرابة أو مصالح شخصية– بقراءات على أساس أنها نقدية، ولكنها ما هي إلا كلمات تطفح بالمدح والآراء المؤيدة للنص وإن كان النص لا يمت شيئا للأدب. كما لاحظتْ أيضا، أن النقاد الأكاديميون عزفهم عن الأعمال الإبداعية للمبتدئين وتوجهم بدراساتهم النقدية نحو الرموز والأدباء الذين تجاوزوا الدرس النقدي، وبالنظر بشكل عام لغالبية ما يقدم في المواقع الأدبية نجد أنها عبارة عن قراءات في النصوص أكثر من كونها قراءات نقدية. فمن يريد أن يدق باب النقد، عليه أن يكون لديه معرفة واسعة بالأدب: فيجب أن يكون الناقد الأدبي ملمًا بتاريخ الأدب والأعمال الأدبية الرئيسية في مختلف الفترات والثقافات. بالإضافة إلى القدرة على التحليل العميق، أي أن يكون الناقد قادرًا على تحليل النصوص الأدبية بعمق، وفهم العلاقات المعقدة بين الأحداث والشخصيات والرموز والموضوعات، بالإضافة إلى القدرة على التعبير الفني، حتى يتمكن القارئ من الغور في أسرار النص وفهم معانيه وما يروم إليه من رموز وأفكار، ف" يرى حسين مروة أن وظيفة النقد: تتمثل في تثقيف القارئ بإعانته على تفهم الأعمال الأدبية وكشف المغلق من مضامينها، وإدخاله إلى مواطن أسرارها الجمالية، إرهاف ذوقه وحسه الجمالي وإغناء وجدانه ووعيه بالقدرة على استبطان التجارب والأفكار والدلالات الاجتماعية والمواقف التي يقفها الشاعر أو الكاتب خلال العمل الفني تجاه قضايا عصره أو وطنه أو مجتمعه، ومعنى ذلك في تقديره هو أن النقد الموضوعي المنهجي يقوم بوظيفة مزدوجة تؤدي هي بدورها إلى تطوير حركة النقد وحركة الأدب وحركة الثقافة الوطنية جميعا"[1] ، فيعتقد مروة أن النقد يجب أن يساعد القارئ على فهم الأعمال الأدبية بشكل أعمق، وذلك بكشف المعاني والأفكار المعقدة أو المخفية فيها، فيجب أن يُظهر النقد جماليات النص ويُعمق تقدير القارئ للفن، مما يُحسن من ذوقه الجمالي ويُغني تجربته العاطفية والفكرية، ووفقًا لمروة، يجب أن يُمكّن النقد القارئ من استيعاب التجارب والأفكار والرموز الاجتماعية التي يُعبر عنها الشاعر أو الكاتب، وكذلك المواقف التي يتخذونها تجاه قضايا عصرهم أو وطنهم أو مجتمعهم، كما يُشير مروة إلى أن النقد يجب أن يكون موضوعيًا ومنهجيًا، وأن يكون له وظيفة مزدوجة وهي تثقيف القارئ وفي الوقت نفسه تطوير النقد الأدبي نفسه، وكذلك تطوير الأدب والثقافة الوطنية، ويُعتبر حسين مروة من النقاد الذين آمنوا بالواقعية كمذهب نقدي، وقد حاول تطبيقه في معظم ما كتب من نقد، وكتابه "دراسات نقدية" يُعد مثالًا جيدًا على فكره وإيمانه بالمنهج الواقعي وقدرته على تحليل النصوص الشعرية والنثرية، حيث يُلخص مروة مبادئ الواقعية الجديدة من خلال دراساته وتعليقاته على الأعمال الأدبية المختارة، مُظهرًا كيف يمكن للنقد أن يُسهم في فهم الواقع وتحليله. ولا ننسى أن الساحة الأدبية في وطننا العربي حفلت بالعديد من النقاد، الذين تركوا بصمة واضحة في كثير من الأعمال، أمثال: عبد الوهاب المسيري: مفكر مصري

1- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، 2002، القاهرة، ميرفت للنشر والتوزيع، ط 1، الرقم القياسي: 977-351-037-9 ، ص 190.

معروف بأعماله في الأدب المقارن والنقد، عبدالله العروي: مفكر وروائي مغربي، يُعتبر من أنصار القطيعة المعرفية مع التراث العربي الإسلامي، جورج طرابيشي: مفكر سوري لمع في مجال الأدب والفكر الفلسفي، محمد مندور: أديب وصحفي مصري، ويُعد من أهم النقاد المجددين للأدب العربي الحديث، وشكري عيّاد، وصلاح فضل، ومحمد برادة، وسعيد يقطين، ومحمد عزام...وغيرهم الكثير، هؤلاء المفكرون وغيرهم أثروا في مجال النقد والأدب بأعمالهم الفكرية والنقدية، وقدموا مساهمات كبيرة في تطوير الفكر النقدي والأدبي.

وبعد الوقوف على ما عرض عن الناقد بشكل عام وأهم الأسباب التي تقف حائلا في وجهه في بلداننا العربية، ألا يمكن أن نستخلص بعض الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الناقد في هذا السياق وتجاوز السلبيات التي تتحكم في مسيرته المهنية؟ فأي مشكلة أو سبب في النهاية لا بد لها من حل أو مقترحات يمكن اعتمادها وتحقيق نتائج مرضية لكلا الناقد والقاص، لذا تقترح الباحثة بعض الأدوار للناقد التي تسهم في ترقية القصة القصيرة العربية وتوصل أعمال القاص العربي إلى العالم أجمع، وهي:

الترويج والتعريف: يمكن للناقد أن يكون صوتًا مؤثرًا في الترويج للقصة القصيرة المحلية وتعريف الجمهور العالمي بأعمال الكتاب المحليين، في المحافل الدولية والمهرجانات، ومن خلال الكتابة عن القصص القصيرة ونشر المقالات النقدية والمراجعات، يمكن للناقد أن يجذب الاهتمام إلى الأعمال المميزة ويشجع القراء على اكتشافها.

التحليل والتفسير، أو النقد البناء: يتمتع الناقد بالقدرة على تحليل القصة القصيرة وفهم أبعادها الفنية والثقافية، حيث يستطيع الناقد أن يقدم قراءات مفصلة وتحليلات نقدية للأعمال، مما يسهم في توسيع فهم القراء للقصة القصيرة وتقديرها بشكل أعمق، أي يجب أن يقدم الناقد تحليلات نقدية بناءة تبرز القيمة الأدبية للقصص القصيرة العربية وتعكس تنوعها وغناها الثقافي.

توجيه الكتّاب: يمكن للناقد أن يلعب دورًا استشاريًا للكتّاب المحليين الذين يسعون لإيصال أعمالهم للجمهور العالمي. فالناقد قد يقدم نصائح وتوجيهات حول كيفية تحسين القصص القصيرة وجعلها أكثر جاذبية وفعالية في الوصول للقراء العالميين.

التواصل الثقافي: يمكن للناقد أن يساعد في تعزيز التواصل الثقافي بين الكتّاب المحليين والناشرين والقراء العالميين، يمكنه تسهيل عملية الاتصال والتواصل بين الأطراف المعنية وتعزيز الفهم المتبادل والتعاون.

الترجمة الدقيقة: يجب على الناقد أن يشجع ويسهم في ترجمة القصص القصيرة العربية إلى لغات أخرى بطريقة تحافظ على جماليات النص الأصلي وتعبر عن الثقافة العربية.

التعاون الدولي: كما يمكن للناقد أن يعمل مع نقاد من ثقافات أخرى لإنشاء حوارات ومناقشات تسلط الضوء على الأدب العربي وتسهم في تبادل الأفكار.

النشر الإلكتروني: يمكن استخدام النشر الإلكتروني والمنصات الافتراضية لنشر القصص القصيرة العربية وجعلها متاحة لجمهور أوسع.

التعليم والمحاضرات: يمكن للناقد أن يقدم محاضرات وورش عمل حول القصة القصيرة العربية في الجامعات والمؤسسات التعليمية الدولية.

المشاركة في الأبحاث: يجب على الناقد المشاركة في الأبحاث الأكاديمية التي تسلط الضوء على القصة القصيرة العربية وتسهم في تعزيز مكانتها على المستوى العالمي.

التأكيد على الهوية الثقافية: يجب أن يحرص الناقد على أن تعكس القصص القصيرة العربية الهوية الثقافية والتراث العربي، مما يعزز من فرادتها وجاذبيتها العالمية. باتباع هذه الخطوات، يمكن للناقد الأدبي أن يسهم في تعزيز مكانة القصة القصيرة العربية وجعلها جزءًا لا يتجزأ من الأدب العالمي.

بعد ذلك ننتقل إلى الترجمة، لمعرفة دورها في نقل القصة العربية من المحلية إلى العالمية.

ثالثا: الترجمة ودورها في نقل القصة العربية من المحلية إلى العالمية

إن القصة القصيرة العربية، قد تجد مقعدا لها بين مدرجات التميز العالمية، إن تم ترجمتها إلى إحدى اللغات الرسمية كالإنكليزية والفرنسية وغيرها...كون " الترجمة تعد من أهم القنوات الفنية التي وصلت من خلالها عناصر الفن القصصي الغربي إلى الأدب العربي" [1]، فالترجمة تعد وسيلة لنقل وتبادل الأفكار والأساليب الأدبية بين الثقافات المختلفة، في هذا السياق، يُعتبر الفن القصصي الغربي مصدرًا غنيًا بالعناصر الأدبية التي تم تقديمها إلى الأدب العربي من خلال الترجمة، مما سمح بتطور وإثراء الأدب العربي بأساليب وأفكار جديدة، وبذلك، تُعد الترجمة جسرًا يربط بين الحضارات ويسهم في تنوع وغنى الأدب العالمي.

ولكن بالاطلاع على معظم الترجمات التي يتم ترجمتها للقصة القصيرة، نجدها خجولة وبطيئة، وهذا ما جعل الأعمال تراوح في مكانها، واستغراقها في المحلية، فكيف إذن سنصل للعالمية؟

وفي ذات الوقت لماذا نعتمد على الغرب ليقومون بترجمة أعمالنا ونشرها؟ الذين يسعون إلى تجريد أدبنا من قيمه وميزاته الحقيقية، وخاصة أنهم يرون أن أدبهم هو الأدب الذي يستحق المتابعة فقط، لكونهم يفرزون شعوبهم على أنها أرقى الشعوب وأعرقها، وباقي الآداب ما هي إلا مجرد آداب عليلة، كشعوبها التي تقبع في الحروب والفساد أو تعتلي مراكب الهجرة الزاحفة بالملايين نحو الدول الأوربية، فها هو المترجم الدكتور محمد عناني " يستشهد بمقولة هنري وايموت، مترجم الجزء الثاني من رواية الأيام لطه حسين إلى الإنجليزية ، التي وصف فيها الأدب العربي قائلا: (إن هذا أدب غريب ينتمي إلى بلدان متخلفة علميا وصناعيا واقتصاديا) ، ويعتبر أن هذه المقولة هي مفتاح فهم الغرب لآدابنا العربية"[2]

1- فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، رسالة ماستر للأدب العربي الحديث والمعاصر، ص 3.

2- (لماذا يترجم الغرب الكتب العربية؟ وكالة وطن للأنباء 21\7\2015 الدخول 30\ 5\ 2024)

فمن يتابع كتابات المستشرقين نجد فيها ما يثبت ذلك، فقد " وصف إدوارد سعيد ما أنجزته مؤسسة الاستشراق في القرنين الثامن والتاسع عشر، بكونه إعادة تشكيل معالم الشرق، ومنه اعتبر أن الاستشراق صنعة، إن الشرق الذي نقرأ عنه في محفوظات الاستشراق لا علاقة له بالشرق الحقيقي، لقد صنع هؤلاء العلماء شرقا على مقاسهم، ووفق منظورهم الحضاري، وجرّدوه من مهابته، بل قدموه كائنا عليلا، غير قادر على المنافسة الحضارية"[1]، فوفقا لسعيد، فإن الشرق الذي نقرأ عنه في الأعمال الاستشراقية ليس له علاقة بالشرق الحقيقي، بل هو شرق مصنّع يتناسب مع رؤية العلماء الغربيين ومنظورهم الحضاري، وقد جُرّد من قوته ومهابته، وقُدّم ككائن ضعيف غير قادر على المنافسة الحضارية، ومن ينظر إليه بهذا الشكل فلن يكلّف خاطره للنظر إلى منتجات الشرق الأدبية نظرة إيجابية، فلن يترجم إلا ما يغذي مصالحه، وما يعكس الصورة السلبية لأدبنا، فكيف إذن ستصل آدابنا وخاصة القصة القصيرة للعالمية أمام هذا الكيد الذي يحاك طبيعيا؟ بعد أن غدا الكره والنظرة الفوقية لأدب الشعوب وخاصة العربية فطرة، تولد منذ نعومة أظفارهم، ومن هنا لا بد أن تستجمع الدول العربية عزتها وكبرياؤها، من خلال مجموعة من البنود التي يمكن أن تحقق دورا كبيرا للترجمة، وبالتالي فَردُ نتاج الكُتّاب والقاصين لكل الشعوب في العالم، ليس لمن يتكلم الإنكليزية والفرنسية فقط، بل يتعداها لكل الشعوب الأخرى.

وربما هذا الضعف وهذا التململ في الخوض في الإسهام في عملية الترجمة، كما ترى الباحثة، يعود لمجموعة من التحديات المعينة التي تواجه عملية ترجمة القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية. وأهم هذه التحديات:

اللغة والأسلوب: القصة القصيرة تعتمد بشكل كبير على اللغة والأسلوب الأدبي الذي يعبر عنها، فالترجمة قد تواجه صعوبة في نقل جماليات اللغة وتقنيات الأسلوب الأدبي الأصلي إلى لغة أخرى، حيث يمكن أن تكون هناك مصطلحات أو تعابير أصلية في القصص العربية التي لا تمتلك مكافئًا مباشرًا في اللغة المستهدفة، إذن " قد تقوم الترجمة بدور سلبي يؤدي إلى تغيير نظام الجملة في لغة من اللغات، والسبب في ذلك يرجع إلى ضيق المحتوى اللغوي للمترجم وقلة معرفته بالتراث الثقافي واللغوي"[2]، فإذا كان المترجم لا يمتلك معرفة واسعة باللغة والثقافة، فقد يؤدي ذلك إلى ترجمات غير دقيقة تفقد النص الأصلي معناه أو تغير بنيته بطريقة لا تتوافق مع الاستخدام الطبيعي في اللغة المترجم إليها، فالترجمة الجيدة تتطلب فهمًا عميقًا لكلا اللغتين والثقافات المعنية لنقل المعنى بشكل صحيح والحفاظ على سياق النص الأصلي.

الثقافة والتفسير: القصة القصيرة تعبّر عن الثقافة والتجارب الاجتماعية والتاريخية للمجتمع الذي نشأت فيه، فهنا الترجمة قد تواجه تحديًا في نقل هذه العناصر الثقافية والتفسيرات المترتبة عليها إلى القرّاء العالميين الذين قد يكونون غير ملمين بالثقافة

1- إبراهيم بو خالفة، بحث القصة القصيرة من المحلي إلى العالمي، 2021، ص 95.

2- إنتان سارى ديوى ، العلاقة بين اللغة والترجمة ، 2016، الجامعة الإسلامية الحكومية " تولونج أجونج"، ط 1، الإصدار الرابع، ص 52-53.

العربية.

التواصل الثقافي: الترجمة يجب أن تكون أكثر من مجرد ترجمة الكلمات والجمل، فيجب أن تكون قادرة على نقل الأفكار والمشاعر والجوانب الثقافية المختلفة المتضمنة في القصة القصيرة، وقد تحتاج الترجمة إلى التعامل مع تحديات التواصل الثقافي واللغوي لضمان فهم صحيح وشامل للقصة المترجمة.

الأدب والأسلوب: الأدب والأسلوب الأدبي لهما طابعهما الفريد في القصة القصيرة، قد يكون هناك صعوبة في إعادة إنتاج هذا الأسلوب والجمالية في اللغة المستهدفة، لأن الترجمة تتطلب قدرة على التعامل مع التحولات في الأسلوب والأدب وتكييفها مع اللغة المستهدفة.

الجمهور المستهدف: يجب أن تأخذ الترجمة في اعتبارها الجمهور المستهدف وثقافته وتوقعاته، قد يكون هناك تحديات في تحقيق التوازن بين الإبقاء على أصالة النص الأصلي وتلبية احتياجات وتوقعات القرّاء العالميين، ف"الترجمة في نفسها إنما هي إعادة كتابة.....وإعادة الكتابة هذه تستهدف في العادة جمهورا محددا تسعى إلى استرضائه بتقديم نص لا يغربه ولا يصرفه عن متابعته، وهذا يعني ضمنا القيام بتدجين هذا النص لتوطينه في الثقافة الهدف، حتى يلائم حساسيات متلقيه الذين يشكلون العامل الأهم في انتشار العمل المترجم، ويسهمون بشكل أو بآخر في تمويل الترجمة بشرائهم هذا النص"[1] فالترجمة ليست مجرد نقل للكلمات من لغة إلى أخرى، بل هي عملية إبداعية تتضمن إعادة صياغة النص بطريقة تتناسب مع الثقافة والجمهور المستهدف، وعلى المترجم أن يعمل على تكييف النص الأصلي بحيث يصبح مألوفًا ومقبولًا ضمن الثقافة التي يُترجم إليها، مع الحفاظ على الرسالة والنية الأصلية للمؤلف، وهذا يعني أن المترجم يأخذ في الاعتبار حساسيات وتوقعات القراء، ويسعى لتقديم نص يشعرون بالراحة عند قراءته ويحفزهم على الاستمرار في التفاعل مع العمل المترجم، وبالتالي، يلعب الجمهور دورًا مهمًا في نجاح الترجمة وانتشارها، ويساهمون في دعم عملية الترجمة من خلال شراء النص المترجم.

إذن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا وهي علينا أن نكرس وقتا جيدا لترجمة أعمالنا، أن نعمل على تشجيع المترجم لفتح الطريق بشكل جدي نحو العالمية، بحيث يوصل ثقافتنا ومبادئنا الرصينة للعالم الآخر، وهذا لا يتأتى إلا من خلال مترجم يكون على درجة عالية من التميز والبراعة، و " أن يكون على معرفة تامة بلغتين على الأقل إلى درجة الإتقان الذي يعني معرفة حقيقية بالثقافة المكونة للغة التي يتم التعامل معها، لأن (Culture)

الترجمة ليست فقط ترجمة كلمات وجمل وعبارات وإنما نقل لعادات وتقاليد وأمثال تؤثر حتما في ترجمة النصوص الخاصة بهذا المجتمع أو ذاك[2]، وقد تمت ترجمة أعمال المجموعة القصصية "دنيا الله" لنجيب محفوظ إلى لغات أخرى، على سبيل المثال، تمت ترجمة هذه المجموعة إلى الإنجليزية من قبل المترجم روجر ألن عام 19671. يُمكن العثور على نسخة مترجمة

1- أ.د عبد النبي صطيف، عالمية الأدب العربي، مجلة جامعة دمشق، 2018، ص 18-19.

2- إنتان سارى ديوى ، العلاقة بين اللغة والترجمة ، 2016، ص 39.

من هذه المجموعة في مكتبات أو مواقع متخصصة في الأدب العربي وترجماته محفوظ إلى الإنجليزية وغيرها من اللغات، خاصة بعد فوزه بجائزة نوبل في الأدب عام 1982[1]

إذن" الترجمة تحتاج لتنجز إلى إمكانات معرفية ومادية، ووحده من يملك هذه الإمكانات يكون قادرا على أن ينجز ما يود أن يترجمه من أعمال أدبية، وبعبارة أخرى، إن الترجمة في حاجة إلى قاعدة معرفية ومادية في المجتمع،...فهي في حاجة إلى مترجمين أكفاء في كلتا اللغتين والثقافتين فضلا عن الاطلاع الكافي على موضوع النص المترجم، وهؤلاء في حاجة إلى من ينفق عليهم ويكفيهم حاجاتهم الدنيوية في أثناء قيامهم بعملية الترجمة. والترجمة المنجزة بحاجة إلى ناشر، وموزع، وممول لكلتا المهمتين، وثمة بعدها عملية تسويق هذه الترجمة والترويج لها بين القراء لمساعدتهم على حسن تلقيها، والإفادة من قراءتهم لها على النحو المرجو فنيا وإنسانيا واجتماعيا"[2] ،أي أن الترجمة ليست مجرد تحويل الكلمات من لغة إلى أخرى، بل تتطلب مهارات وموارد معينة، الإمكانات المعرفية تعني الفهم العميق للغتين والثقافتين المعنيتين، بالإضافة إلى الموضوع الذي يتم ترجمته، بينما الإمكانات المادية تشير إلى الدعم المالي اللازم للمترجمين ليتمكنوا من التركيز على عملهم دون القلق بشأن احتياجاتهم الأساسية. فترجمة أعمال نجيب محفوظ إلى لغات مختلفة ساهمت بشكل كبير في نقل قصصه إلى جمهور عالمي، فالترجمة الجيدة تحافظ على جمال النص الأصلي وتساعد في نقل الأفكار والمشاعر بوضوح.

وأيضا لابد التعقيب على أمر آخر وضروري، وهو ترجمة الدراسات الأدبية العربية إلى اللغات الأجنبية التي ستكون كفيلة بالنصوص العربية.

يقول د. زكي نجيب محمود: (عالمية أي عمل تكمن في أن يكون معروضا في مكتبات العالم المختلفة، مباعا ومقروءا، والأهم أن يكون موضوعا لاهتمام الناقد في دنيا الفنون).

إذن لا بد من استثارة اهتمام المترجمين لنقل إنتاج أي قصة أو عمل فني إلى غيرها من اللغات مع ترادف دخول هذا النتاج عالم النقد الأدبي، وترى الباحثة يمكن أيضا بسط بعض المقترحات المجدية على أرضية هذه الدراسة لمن يقوم في عملية الترجمة، أو الأدوار الحقيقية للترجمة بصورة مختصرة، حتى تصل القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية، وهي:

توسيع الجمهور القارئ: من خلال ترجمة القصة القصيرة من لغتها الأصلية إلى لغات أخرى، يتسنى للكتّاب العرب أن يصلوا إلى جمهور قارئ أوسع حول العالم، فعندما يتم توفير القصص بلغات متعددة، يتسنى للقرّاء الذين لا يجيدون اللغة

1- روجر ألن، النقاد العرب يعانون مشكلة مع الروايات الشعبية، موقع إلكتروني المصري اليوم.

2- عبد النبي صطيف، عالمية الأدب العربي، مجلة جامعة دمشق، 2018، ص 18- 19.

العربية الاستمتاع بالقصص واكتشاف الأدب العربي.

تبادل الثقافات: يعتبر الأدب والقصة القصيرة وسيلة لتبادل الثقافات والمعرفة بين الشعوب، فترجمة القصة القصيرة العربية إلى لغات أخرى، يساعد القرّاء العالميين أن يتعرفوا على الثقافة العربية والقضايا التي تشغل الكتّاب العرب وتهمهم.

التواصل والتفاعل: تعزز الترجمة التواصل والتفاعل بين الكتّاب العرب والقرّاء العالميين، فعندما يتم ترجمة القصة القصيرة، يمكن للكتّاب أن يستقبلوا ردود فعل وتعليقات من القرّاء من جميع أنحاء العالم، وهذا يساهم في تطوير الأدب وتبادل الأفكار.

تعميق التفاهم الثقافي: الترجمة تساهم في تعميق التفاهم الثقافي بين الشعوب، فعندما يتم ترجمة القصة القصيرة العربية، يساعد القرّاء العالميين فهم وإدراك القضايا والمشاعر والتجارب التي تعبر عنها القصة، وهذا يساهم في تقريب المسافات الثقافية وتعزيز التعايش السلمي.

المساهمة في النقاش الأدبي العالمي: عندما يتم ترجمة القصة القصيرة العربية ونشرها في العالم، يتسنى للقرّاء والنقاد العالميين المشاركة في النقاشات والمناقشات الأدبية حول هذه الأعمال، كما يعزز ذلك التفاعل الأدبي بين الثقافات المختلفة ويسهم في تطوير الأدب العالمي.

باختصار، دور الترجمة في وصول القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية يكمن في توسيع الجمهور القارئ، تبادل الثقافات، التواصل والتفاعل، تعميق التفاهم الثقافي، والمساهمة في النقاش الأدبي العالمي. من خلال الترجمة، يتم تحويل القصة القصيرة إلى لغات مختلفة وتتاح للقرّاء العالميين فرصة الاستمتاع بها والتعرف على الأدب العربي والتواصل مع الكتّاب العرب،

ولا ننسى أن هناك العديد من القصص القصيرة العربية التي تمت ترجمتها وحازت على اهتمام عالمي. إليك بعض الأمثلة:

"ألف ليلة وليلة :(One Thousand and One Nights) "تعتبر هذه المجموعة من القصص القصيرة العربية من أشهر الأعمال المترجمة على مستوى العالم. تحتوي المجموعة على العديد من القصص المشهورة مثل "علاء الدين" و"علي بابا والأربعين لصًا" و"سندباد البحري"."

(فالس الغراب) للكاتب الأردني يوسف ضمرة، حيث تتداخل فيها الفانتازيا والخيال الغرائبي.

(تمشية قصيرة مع لولو) للكاتب المصري محمد خير، والتي تجمع بين غرابة الواقع وحسيته.

(حكايات بعد النوم) لأحمد الديب، وهي مجموعة تحظى بتقييمات عالية على موقع (Goodreads)،

(دنيا الله) لنجيب محفوظ، وهو أحد أبرز الكتاب العرب الذين تُرجمت أعمالهم للغات متعددة.

بعد هذا الطرح المستفيض ننتقل لعنصر مهم أيضا، وله دور كبير في نقل القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية، وهو:

رابعا: الجوائز

في زمن تتلاقى فيه الثقافات وتتداخل، تبرز الجوائز الأدبية كمنارات تضيء المسار للقصة القصيرة العربية، مانحة إياها الفرصة لتجاوز حدود اللغة والجغرافيا، لطالما كانت الجوائز الأدبية بمثابة الرافعة التي تعلي من شأن الأدباء وتُعرّف العالم بإبداعاتهم، وهي تُعدّ أحد العوامل الرئيسية في تحويل القصة القصيرة من نص محلي إلى ظاهرة أدبية عالمية. كما تسهم هذه الجوائز في تعزيز الاهتمام بالقصة القصيرة وتشجيع الكتّاب على صقل مواهبهم وتقديم أفضل ما لديهم. إذن الجوائز الأدبية تلعب دورا محوريا في تسليط الضوء على القصة القصيرة ونقلها من الإطار المحلي إلى العالمية. فهي لا تقتصر على تكريم الكتاب والمبدعين فحسب، بل تعمل كجسر يربط بين الثقافات ويفتح آفاقا جديدة للترجمة والنشر على مستوى العالم.

ومن منا مَن لم يسمع بالقصص القصيرة التي حظيت بشهرة دولية كبيرة بفضل الجوائز، مثل:

مصباح يدوي للكاتبة سوزان تشوي والتي اختارتها صحيفة صنداي تايمز اليوم، ضمن جائزة أفضل قصة قصيرة لعام 2021، تبلغ قيمة الجائزة 30 ألف جنيه إسترليني، وهي أغنى جائزة في العالم لقصة قصيرة واحدة، ويذكر أن هذه القصة – مصباح يدوي– نشرت في الأصل في مجلة نيويوركر[1].

تخيلات: للكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس، الذي يعد من أشهر كتاب القرن العشرين، وتعد مجموعته تخيلات" أيقونة للقصة القصيرة في العالم، عرفها المثقفون جميعا وافتتنوا بها وبأسلوبها المميز، وقد حصل بورخيس على جائزة " فومنتور" الأوربية عام 1961م، بالمشاركة مع صمويل بيكيت.

"**غير الميت الذي تم إنقاذه**" للكاتبة والشاعرة كيت كلانشي: فازت هذه القصة القصيرة بالجائزة الوطنية للقصة.

"**قصص الحب والصراع ومآسي النساء**" للكاتبة الكندية أليس مونرو: فازت هذه القصص القصيرة بجائزة نوبل في الأدب عام 2013، وكانت مساهمة كبيرة في رفع مكانة مونرو ككاتبة قصة قصيرة بارزة، كما أنها أعادت الاعتبار للقصة القصيرة الفائزة بنوبل الآداب 2013، حيث تجاوزت فيهما أسلوب البناء التقليدي للقصة القصيرة، حيث تبدأ قصتها من النهاية وتنتهي أحياناً في الوسط. ببطء وصلت إلى ما أسمته مارغريت أتوود {القداسة الأدبية العالمية}. وتمتاز مونرو بقدرة كبيرة على الحكي لا يضاهيها فيها كاتب معاصر آخر، فهي لا تسرد القصص التي يمل منها القارئ بعد قراءة صفحة واحدة ولكنها تسرد القصص التي تزيد من شوق القارئ بعد كل سطر من سطورها، وقد تكون أليس مونرو الكاتبة الوحيدة في العالم التي نالت شهرتها من خلال القصة القصيرة.

الأحد المقبل ... خمس سنوات: للكاتبة الكينية إيدزا لوهوميو فازت هذه القصة القصيرة بجائزة (كين) للكتابة الأفريقية للعام 2022م.

1- ووكر كابلان، اقرأ القصة التي فازت للتو بأكبر جائزة للقصة القصيرة في العالم، المحرر الأدبي، 2021.

وبعد عرض هذه النتاجات المهمة في عالم القصة القصيرة ، تتساءل الباحثة: هل استطاعت الجوائز في عالمنا تحقيق مآل القاص العربي؟ والجوائز العربية التي تقدم لرواد القصة القصيرة، هل هي وعي متأخر أم تقليد غربي؟

يعرف أن الجوائز بشكلها الجديد هي ابتداع غربي، تحقق للناشر أو الكاتب انتشارا وربحا جيدا، مثل جائزة بريستول، وجائزة غونكور الفرنسية، وجائزة كين، وجائزة الكومنولث وغيرها.

وبعد أن ذيع صيتها رحنا نجدها في الساحة العربية بقوة التي تخص القصة القصيرة مثل: الملتقى وكتارا، وجائزة الشارقة، ويوسف إدريس وسايويرس والطيب وغيرها.

وهنا نتساءل أيضا بعد ذكر هذه الأسماء: هل هذه الجوائز جاءت لتعيد جذب الكاتب نحو القصة بعد أن تسيدت الرواية على حساب القصة، وهل استطاعت أن تعيد التوازن لمشهد السرد العربي الراهن، ومكنت القاص للوصول للعالمية؟

بالاطلاع على معظم القصص القصيرة نجدها قد بلغت درجة من التطور والنضج والجودة تسوغ أن يحصل كاتبها على أي جائزة، فعندما يتقدم عدد من القاصين بحدود 300 قاص للجائزة، فهذا يدل على جدية تعامل كُتّاب القصة القصيرة مع فكرة الجوائز، ولكن على القاص أن لا يقع في فخ غزارة الإنتاج ورداءته، فتغدو الجائزة سلبية وتأثيرها عكسي على الكاتب.

وهناك نقطة مهمة يجب الإشارة إليها، وهي: إن هذه الجوائز ثابتة لا تتغير بقوانينها ومعاييرها.

اليوم نجد معظم الجوائز تلبي متطلبات السوق، ووفقا لقانون الكسب والاستثمار، حتى الناقد فيها يخضع لمعايير رغبوية وأحيانا استهلاكية تبعا لشهرة الكاتب وقوة دور النشر، وليس من خلال تضافر إيقاعات الخبرة لكل من القارئ والناقد والكاتب، فالجوائز كانت في السابق تُعطى بناءً على معايير ثابتة وموضوعية، لكن الآن أصبحت تتأثر بعوامل السوق والشهرة والتسويق أكثر من تأثرها بالجودة الفعلية للأعمال الأدبية. والنقاد والقراء والكتاب اليوم لم يعودوا يُشكلون الأساس في تقييم الأعمال الأدبية، بل أصبحت العوامل الاقتصادية والشهرة هي المحدد الأكبر، وهذا طبعا يُمكن أن يُقلل من قيمة الجوائز كمؤشر على الجودة الأدبية ويُحولها إلى أداة للترويج والربح المادي.

وهنا نكون قد وصلنا إلى النقطة المهمة التي قد تدور في خلد كل قاص وهي: لماذا لا نصل إلى العالمية وجوائزها؟ ومن وصل يعد على أصابع اليد!

بعد الاطلاع والبحث يأتي الجواب: لأن معضمها يخضع لإملاءات سياسية وتدخلات من دول ولوبيات عدة، ومحاولة لحجب الثقافة العربية، وليس لأسباب أدبية، لذلك على الدول العربية إعادة تركيز حضاراتها وتركين مكانتها وهويتها.

ولكن علينا أن لا نيأس، فبما أن الجوائز تلعب دورًا هامًا في تعزيز انتشار القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية على عدة أصعدة، يمكن أن نغتنم ذلك والتركيز عليها وتوسيع دائرتها كما تقترح الباحثة من خلال :

تعزيز الاعتراف والتقدير: عندما تحصل قصة قصيرة على جائزة مرموقة، يتم التركيز عليها وتحصل على اعتراف وتقدير كبيرين، وهذا يساعد على زيادة الوعي بالكتاب والمؤلفين المحليين ويساهم في تعزيز مكانتهم في الساحة الأدبية العالمية.

تشجيع الكتاب والمؤلفين: تقديم الجوائز يعمل كحافز قوي للكتاب والمؤلفين لتطوير أعمالهم الأدبية وتقديم إبداعات جديدة، حيث يعمل السعي للفوز بجائزة كحافز للتحسين المستمر وتطوير مهارات الكتابة.

زيادة الرؤية العالمية: حصول قصة قصيرة على جائزة عالمية يعطيها فرصة للانتشار والترجمة إلى لغات أخرى، مما يساهم في زيادة الرؤية العالمية للأدب العربي والمؤلفين العرب.

تواصل الثقافات: الجوائز تعمل على تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة، عندما تحصل قصة قصيرة على جائزة، يتم ترجمتها ونقلها إلى جمهور أوسع، مما يمكنها من التفاعل مع القراء والمجتمعات الأخرى وتعزيز التفاهم والتبادل الثقافي.

إذن الجوائز في النهاية هي تقدير للمبدع، لعمله، لإنجازه، تكريم لتاريخه في الكتابة أو الترجمة؛ لكي تكون الجائزة كذلك، ينبغي أن تتمتع الجهة التي تشرف عليها بقدر من الموضوعية والمصداقية والنزاهة، كما ينبغي أن تكون المعايير واضحة، وأن تكون هناك شفافية في الإجراءات، إذا حدث ذلك، فسيكون للجوائز دور كبير في تنشيط الحركة الأدبية في العالم العربي.

وقبل الانتقال إلى الحديث عن دور النشر ، تستعرض لكم الباحثة جوائز الكاتب نجيب محفوظ بشكل عام، كونه الكاتب الذي انطبقت عليه معايير العالمية، وهي: جائزة قوت القلوب الدمرداشية عن "رادوبيس"فى عام 1943، جائزة وزارة المعارف عن "كفاح طيبة"، 1944، جائزة مجمع اللغة العربية عن "خان الخليلى"، ، 1946، جائزة الدولة فى الأدب عن "بين القصرين"، ، 1957وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى، 1962، جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، 1968، وسام الجمهورية من الطبقة الأولى، 1972، جائزة نوبل للآداب، 1988، قلادة النيل العظمى، 1988، الوسام الرئاسي وشهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية، 1989، جائزة مبارك فى الآداب من المجلس الأعلى للثقافة ، 1999، العضوية الفخرية للأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب، 2002، جائزة كفافيسز عام 2004.

الفصل الثالث

دور النشر والمؤسسات الثقافية وأثرهما في القصة من المحلية إلى العالمية

المبحث الأول: دور النشر ودورها في نقل القصة العربية من المحلية إلى العالمية

نشهد اليوم اكتضاضا كبيرا بدور النشر العربية، التي تضخ في كل وقت عدد كبير من الأعمال القصصية، التي غدت منوعة وحافلة، ووجدت لنفسها طريقا إلى وجدان العالم، ولكن هل تمكنت هذه الدور من الإمساك بزمام المبادرة لتقديمها للعالم بطريقة قوية وواعية؟

فهنا يقع على عاتق دور النشر دور مهم، عليها الترويج والتوزيع بجدية للعمل القصصي، أن لا يكون هدفها الربح فقط، وأن لا تعتمد على الجوائز في تقديم المادة الفنية للقارئ.

ولو عرجنا للاطلاع على حياة الكاتب الغربي، لوجدناه يحظى بأمور كثيرة قد لا نجدها لدى كتابنا في العالم العربي، فعندما يود النشر، يتم من خلال خطة تسير وفق تقنيات عالية، فقبل عدة أشهر تتم الدعاية للعمل والحوارات التلفزيونية، والمقالات الصحافية، وأكيد هذا العمل الجدي الذي تقوم به دور النشر لا يكون ضمن سياق واحد، بل يتعداه لأدوار ومهمات عديدة، وهي:

الاختيار والتحكيم: تعمل دار النشر على اختيار القصص القصيرة التي تعتقد أنها تستحق الانتشار العالمي من بين العديد من الأعمال المحلية يتم اختيار القصص بناءً على جودتها وقيمتها الأدبية وقدرتها على جذب القراء العالميين.

الترجمة: في حالة وجود القصة القصيرة بلغة محلية، يمكن لدار النشر تنظيم عملية الترجمة لتحويلها إلى لغات أخرى، تتعاون دار النشر مع مترجمين محترفين لضمان جودة الترجمة والتقاط روح القصة الأصلية في النص المترجم.

النشر والتوزيع: دار النشر تقوم بطبع الكتاب وتسويقه وتوزيعه في الأسواق العالمية، حيث تستخدم دار النشر شبكة واسعة من الموزعين وموزعي التجزئة للتأكد من وصول القصة القصيرة إلى القراء في مختلف أنحاء العالم.

الترويج والتسويق: تعمل دار النشر على الترويج والتسويق للقصة القصيرة من خلال حملات إعلانية ووسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في المعارض والفعاليات الأدبية الدولية، حيث يهدف ذلك إلى جذب اهتمام القراء والناشرين وتعزيز مبيعات الكتاب في الأسواق العالمية.

إقامة شراكات وتعاون: يمكن لدار النشر تشكيل شراكات مع الناشرين العالميين والمؤسسات الأدبية الدولية لتعزيز وصول القصة القصيرة إلى العالمية، فهذا يمكن أن تشمل هذه الشراكات تبادل الموارد والمعلومات والتعاون في عملية النشر والترويج.

إذن من خلال هذه الأدوار، تلعب دار النشر دورًا حاسمًا في تعزيز وصول القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية، فتوفر الموارد والخبرة والشبكات اللازمة للكتاب لتحقيق النجاح في السوق العالمية وتوسيع نطاق تأثير القصة القصيرة.

وعلى الرغم الدور الكبير لدور النشر إلا أننا نجد أحيانا ضعف وصول بعض الأعمال القصصية العربية للقارئ، وقد يرجع ذلك لتحيزها لأعمال أدبية ولأسماء كتاب دون غيرهم، فتجدها تتفانى في الترويج والإعلانات لبعض القصص أو أي عمل أدبي، وهذا ما لمسته الباحثة شخصيا بعد نشر أعمال أدبية، ويمكن اعتبارها نقطة سلبية لهذه الدور، وهذه النقطة السلبية أحيانا يكون سببها أيضا القارئ العربي، أي علينا أن لا نحمل دور النشر ضعف وصول الأعمال القصصية للقارئ، لأنه حسب دراسة أجرتها اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، بينت متوسط عدد الساعات التي يقرأها الشخص الغربي يبلغ نحو 200 ساعة سنويا ، وهو ما يعكس درجة الاهتمام بالكاتب والكتاب والمؤلفات والنشر ، بينما لا يتعدى متوسط قراءة المواطن العربي 6 دقائق سنويا في اليوم. وينشر العالم العربي 1650 كتابا سنويا، في وقت تنشر فيه الولايات المتحدة 85 ألف كتاب سنويا[1].

وأيضا هناك أمر تجده الباحثة اليوم بشكل واضح، هو إقبال دور النشر على الرواية، حيث تدفع لمبدعيها بينما تأخذ مصاريف الإصدار من كُتّاب المجموعة القصصية، لنشر نصوصهم، وهذا ينقلب سلبا في تقليص الجهود المبذولة لتأليف القصة القصيرة.

ولكن أحيانا كثيرة كما تخلص الباحثة، يكون الضعف بسبب التحديات التي تواجهها اليوم دور النشر، والتي يمكن تشخيص أبرزها بما يلي: منافسة الكتاب الإلكتروني للكتاب الورقي، القرصنة، شراسة جذب شبكات التواصل الاجتماعي على حساب القراءة والكتب، تكاليف التوزيع الباهظة، والتي تصل إلى نسبة 60% من سعر البيع تذهب لصالح شركات التوزيع، والأزمة الاقتصادية التي تجعل الحكومة والناس يقللون من إنفاقهم على الثقافة وفي مقدمتها الكتب.

1- (مقارنة بالغرب... ما هي معدلات القراءة في العالم العربي، فبراير 2023)

ننتقل إلى آخر عنصر يساهم في نقل القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية، ألا هو:

المبحث الثاني: المؤسسات الثقافية ودورها في تبني القصة القصيرة العربية وغيرها من الفنون

يقال اليوم أننا في عصر موت القارئ، وذلك لعدم استقرار حياة الشخص العربي، وتعسر الحصول على مصدر الرزق والحياة الضيقة لا تسعفه للقراءة، فهنا يأتي الدور الكبير للمؤسسات، ويمكن إدراج الدولة بهذا البند، لأن المسؤولية مشتركة، فعليها توفير الجو ليس للكاتب فقط بل أيضا للقارئ، فالكتب كالثمار تحتاج للقطاف وتذوقها من قبل الفلاح، وكذلك القارئ. ولما نلاحظ من تراجع ثقافي كبير، وخاصة بعد الأحداث التي مرت بها معظم البلدان العربية، فنحن بحاجة لأندية أو منتديات ثقافية إلى ملتقيات تكون مدعومة من جهات عليا، تحث القارئ والكاتب للاستمرار بتناول الفنون العربية التي من شأنها نقل حضارتنا وثقافتنا للعوالم الأخرى.

ولا نريد أن نبتعد عن موضوعنا بالنسبة للقصة القصيرة، حيث نجد أن للمؤسسات الثقافية دور فعال وحقيقي في وصول القصة القصيرة من المحلية إلى العالمية. تلعب المؤسسات الثقافية – مثل المراكز الثقافية والمعارض والمهرجانات الأدبية والناشرين والمجلات الأدبية– دورًا حيويًا في تعزيز ونشر الأعمال الأدبية، بما في ذلك القصة القصيرة، على المستوى العالمي. وفيما يلي بعض الأدوار التي تقترحها الباحثة، ويمكن أن تقوم بها المؤسسات الثقافية والتي لا تختلف كثيرا عما ذُكر أعلاه:

الترويج والتعريف: تلعب المؤسسات الثقافية دورًا حاسمًا في الترويج للأدب المحلي، بما في ذلك القصة القصيرة، وتعريف الجمهور العالمي به، حيث يمكن لهذه المؤسسات تنظيم فعاليات ومعارض وندوات لتعريف القراء والناشرين العالميين بالأعمال الأدبية المحلية وتعزيزها.

الترجمة: تلعب المؤسسات الثقافية دورًا هامًا في ترجمة القصص القصيرة المحلية إلى لغات مختلفة، مما يمكنها من الوصول إلى جمهور أوسع وتوسيع نطاق تأثيرها، وهذا يساعد عمليات الترجمة في تعزيز التبادل الثقافي وتعريف القراء العالميين بالأدب المحلي وتنويع قوائم القراءة العالمية.

الدعم والتمويل: تلعب المؤسسات الثقافية دورًا حيويًا أيضا في توفير الدعم والتمويل للكتاب المحليين والقصة القصيرة المحلية، فيمكن لهذه المؤسسات تقديم منح وجوائز أدبية ودعم الكتاب في عملية النشر والترويج لأعمالهم على المستوى العالمي، ونشرها والدفع مقابلها مبالغا مجزية، كما تفعل المجلة الأسبوعية الأمريكية (نيويوركر).

التواصل والشبكات: يمكن للمؤسسات الثقافية أن تساهم في توسيع شبكات التواصل والتعاون بين الكتاب المحليين والناشرين والمؤسسات الثقافية العالمية، يمكن لهذه المؤسسات تنظيم فعاليات وورش عمل ومهرجانات لتسهيل التواصل وتبادل الخبرات بين الكتاب والأدباء من مختلف الثقافات.

الإشراف والتقييم: تلعب المؤسسات الثقافية دورًا في الإشراف والتقييم المهني للقصة القصيرة المحلية، يمكن لهذه المؤسسات توجيه الكتاب وتقديم التوضيحات والملاحظات حول القصة القصيرة والعمل على تحسين جودتها وتطويرها.

ولكن كيف تعزز المؤسسات الثقافية التواصل والتعاون بين الكتاب المحليين والناشرين العالميين؟ فبينت الباحثة بعد البحث والتنقيب قد يكون من خلال العديد من الإجراءات والأنشطة ومن خلال الطرق التالية التي يمكن للمؤسسات الثقافية اتباعها لتعزيز هذا التواصل:

تنظيم المعارض والمهرجانات الأدبية: يمكن للمؤسسات الثقافية تنظيم معارض ومهرجانات أدبية دولية تجذب الناشرين العالميين والكتاب المحليين، يتيح هذا النوع من الأحداث فرصة للتواصل المباشر بين الكتاب والناشرين وتبادل الأفكار والمشاريع الأدبية.

تنظيم ورش العمل والندوات: تنظم المؤسسات الثقافية ورش عمل وندوات تجمع الكتاب المحليين والناشرين العالميين لمناقشة مواضيع الأدب والكتابة والنشر، تتيح هذه الفعاليات فرصة للتعلم المتبادل وتبادل الخبرات وتطوير علاقات التعاون.

الدعم في عملية الترجمة: تقدم المؤسسات الثقافية الدعم والتمويل لعمليات الترجمة للكتاب المحليين الذين يودون نشر أعمالهم باللغات الأخرى، فيساهم هذا في تسهيل وصول القصص القصيرة المحلية إلى القراء العالميين وتوسيع نطاق تأثير الكتاب.

إنشاء شبكات اتصال ومنصات عبر الإنترنت: يمكن للمؤسسات الثقافية إنشاء منصات عبر الإنترنت تسمح بالتواصل والتعاون بين الكتاب المحليين والناشرين العالميين، حيث يمكن لهذه المنصات أن تكون منتديات للمناقشة والتبادل الثقافي ومساحات لعرض أعمال الكتاب والتواصل المباشر بينهم.

المشاركة في المعارض الدولية والأحداث والفعاليات الأدبية: يمكن للمؤسسات الثقافية المحلية المشاركة في المعارض الدولية والأحداث الأدبية العالمية لتمثيل الكتاب المحليين وتعريف الجمهور العالمي بأعمالهم، وهذا يمكن أن يفتح الباب لفرص التعاون والنشر الدولي للكتاب.

برامج الزمالة والإقامة: يمكن للمؤسسات الثقافية تقديم برامج الزمالة والإقامة للكتاب المحليين في المناطق التي تعتبر مراكزًا أدبية عالمية، حيث يتيح هذا للكتاب فرصة للتواجد في بيئة إبداعية دولية وتوسيع شبكاتهم والتعرف على الناشرين والكتاب الآخرين من خلال المشاركة في الأنشطة والفعاليات المحلية

الدعم في عملية التحرير والتنقيح: يمكن للمؤسسات الثقافية توفير الدعم في عملية التحرير والتنقيح للكتاب المحليين الذين يهدفون إلى النشر الدولي، فيشمل هذا توفير محررين محترفين لتقديم الملاحظات والتوجيهات لتحسين جودة الأعمال وجعلها أكثر جاذبية للقراء العالميين.

التعاون مع السفارات والمؤسسات الثقافية الأخرى: يمكن للمؤسسات الثقافية التعاون مع السفارات والمؤسسات الثقافية الأخرى في الدول الأجنبية لتعزيز الكتاب المحليين في النشر الدولي، فيشمل هذا تنظيم فعاليات مشتركة وتبادل الموارد والخبرات لتحقيق التعاون في النشر الدولي.

وبعد عرض هذه الطرق نلاحظ أن معظم المؤسسات وعملها مع الكاتب نجدها عملية متبادلة، فعندما تسعى إلى الاهتمام بالكاتب أو المثقف والعمل على ترويج أعماله وإذاعة اسمه في كل مكان، فهذا يعني صناعة سمعة المؤسسة ومكانتها عن طريق نتاجه المميز، وليس صناعته وحده.

لذلك قد توجد مؤسسات ثقافية لا شهرة لها ولا حضور، بينما قد يوجد مثقف مستقل لا ينتمي لمؤسسة ثقافية له حضور كبير وطاغ، وطبعا هذا لا يتحقق إلا عندما يكون نتاج الكاتب أو القاص أصيلا ومميزا، فلا يمكن تخيل قدرة أي مؤسسة مهما كان حجمها على تقديم نتاج أدبي ضعيف بشكل ناجح مهما بذلت من جهود الدعاية، لكننا نستطيع بسهولة تخيل مؤلف أدبي قيم على رفع اسم مؤسسة أدبية متواضعة في سماء الشهرة والخلود.

الفصل الرابع

الخاتمة: النتائج والتوصيات

الخاتمة:

وهكذا بعد عرض هذه الدراسة، تتجلى رحلة القصة القصيرة العربية كملحمة أدبية عبرت الآفاق، من الرواية الشفهية بين جنبات الأزقة والحواري، إلى صفحات الكتب التي تُقلّب بأيدي القراء حول العالم. لقد كانت العقبات جسورًا للتحدي والإبداع، وأصبحت الخصائص والمعايير الفريدة للقصة القصيرة العربية بمثابة توقيع يُميزها في معرض الأدب العالمي.

في نهاية المطاف، تظل القصة القصيرة العربية شاهدًا على ثراء الثقافة وعمق الفكر العربي، ومنارة تُضيء دروب السرد الإنساني بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة. وإن كانت الرحلة قد بدأت محليًا، فإن الأفق العالمي أصبح اليوم مسرحًا لها، تُعرض فيه قصصنا، تُروى حكاياتنا، وتُسمع أصواتنا، مُعانقةً السماء بروح الإبداع العربي الأصيل.

النتائج:

إذن من خلال ما تقدم أضيف باختصار نتائج ما توصلت له هذه الدراسة:

1 – العالمية تتحقق عندما تصل اقتباساتنا وأفكارنا ومواقفنا وتأثيراتنا إلى قلوب الجماهير.

2– تدرك أنك عالمي، عندما يهتم الناس بكتاباتك، يتبونها، ويستشهدون بأقوالك واسمك كما هو الحال مع غابرييل غارسيا ماركيز.

3– نجاح أي قصة لا يعتمد على عصر ذهبي أو زيادة مبيعات أو تضاعف نشرها في الدوريات.

4– نجاح القصة القصيرة يعتمد على كفاءة النثر الأدبي وقدرته على إثراء تجربة القراء الوجودية.

5- يجب أن تفتح القصة القصيرة النوافذ لهم؛ لفهم الإنسانية من خلال أدوات الإبداع والخيال الفني.

6- إقناع القراء بخوض تجربة عيش المشهد الأدبي عبر تقنيات وديناميات تتكثف أمامهم للحظات قد تصل إلى ربع أو نصف ساعة.

قائمة التوصيات:

على الرغم من أن المؤسسات الثقافية والجوائز والنقاد والترجمة ودور النشر تلعب دورًا هامًا في تعزيز وصول القصة القصيرة العربية من المحلية إلى العالمية، إلا أنه يجب أيضًا أن نذكر أن النجاح في الوصول إلى الجمهور العالمي يتطلب أيضًا تفاعلا وتقديرا من جانب القراء والناشرين العالميين. لذلك، يجب أن يتعاون الناقد والمؤسسات الثقافية والكتاب وغيرها معًا لتعزيز وإظهار القصة القصيرة العربية المحلية على المستوى العالمي، وهنا لا بد إبراز عدد من التوصيات التي يمكن أن تكون ذات فائدة للقاص المبتدئ والمتمرس، وهي، وصايا مهمة تراها الباحثة ويجب الالتزام بها، بعد أن تم عرض أهم الخصائص والعناصر والأدوار المهمة لكل مسؤول عن وصول القصة القصيرة للعالمية، وحتى تحقق القصة القصيرة في ذات الوقت نجوميتها في كل الأزمان والأوقات، فتوصي الدراسة بالآتي:

1- التعمق في الدراسات التطبيقية من خلال إجراء دراسات حالة وأبحاث ميدانية تركز على أمثلة ناجحة لتوسيع انتشار القصة القصيرة العربية عالميا.
2- استكشاف التحديات بعمق بتحليل التحديات التي تواجه عملية نقل الأدب العربي إلى العالمية بكل أوسع، وتقديم استراتيجيات محددة للتغلب عليها.
3- تعزيز التعاون الدولي بتشجيع إقامة شراكات مع مؤسسات ثقافية ودور نشر دولية لتوسيع دائرة الاهتمام بالقصة القصيرة العربية ودعم نشرها على نطاق أوسع.
4- كما يوصّى بشكل عام بجودة العمل القصصي من خلال جودة الكتابة، الأصالة، التركيز على الموضوعات الإنسانية، وتطوير الشخصيات الواقعية، واستخدام أسلوب أدبي متميز، والاستفادة من النقد والتجريب، النشر في مجلات أدبية مرموقة.
5- أما بالنسبة للأطراف الفاعلة فيطلب منهم القدرة على الترجمة، المشاركة في المسابقات والمهرجانات الأدبية، الاستخدام الفعال لوسائل التواصل الاجتماعي، الدعم من الناشرين والوكلاء الأدبيين، التحليل الأدبي، التقييم النقدي، التفسير والتأويل، التواصل مع القراء، التأثير على الرأي العام، المساهمة في الحوار الثقافي، التعليم والإرشاد، البحث الأكاديمي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو بكر الرازي ، مختار الصحاح، 2007، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة 1428.

2- ابن منظور، لسان العرب، السنة لا توجد، طبعة جديدة ومحققة، دار صادر بيروت.

3- إنتان سارى ديوى، العلاقة بين اللغة والترجمة ، 2016، الجامعة الإسلامية الحكومية " تولونج أجونج"، ط 1، الإصدار الرابع.

4- إبراهيم الطائي، رسالة ماجستير " بين القصة القصيرة والقصة الصحفية"، 2012، بغداد، نشرها الجامعة العراقية كلية الآداب.

5- إبراهيم بوخالفة، بحث القصة القصيرة من المحلي إلى العالمي، مجلة النص، 2021.

6- أحمد المريني، فن القصة القصيرة في المغرب.

7- إنربكي أندرسون إمبرت، كتاب القصة القصيرة، النظرية والتقنية، 2000، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، مراجعة صلاح فضل.

8- رشاد رشدي ، فن القصة القصة القصيرة، 1959، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 2.

9- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، 1983، دار العودة بيروت، ط3.

10- حلمي بدير، مقال المتغير الجمالي في القصة القصيرة والمعاصرة ، مجلة الإبداع، 1984.

11- سعيد الرويلي وميجان البازعي، دليل الناقد الأدبي، 2002، الدار البيضاء المغرب، الناشر: المركز الثقافي العربي، ط 3.

12- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، 2002، القاهرة، ميرفت للنشر والتوزيع، ط 1، الرقم القياسي: 977-351-037-9 .

13- - الطاهر أحمد المكي، القصة القصيرة، دراسة ومختارات.

14- علي كاطع خلف، شعرية السرد العربي، قراءات في السرد العربي المعاصر، 2008، النجف، سلسلة تصدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في النجف.

15- عبد النبي صطيف، في النقد الأدبي العربي الحديث، 2005-2006، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ط3..

16- عبد النبي صطيف، عالمية الأدب العربي، مجلة جامعة دمشق، 2018.

17- فتح الله بن عبد الله، مقياس القصة القصيرة المعاصرة، رسالة ماستر للأدب العربي الحديث والمعاصر.

18- فؤاد قنديل، فن القصة، 2002.

19- محمد النويهي، ثقافة الناقد الأدبي، 1949.

20- موسى كردي، حول القصة القصيرة، مجلة الكلمة 1967، ط الأولى.

21- مجدي وهبية وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، 1984، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2.

المواقع الإلكترونية:

1- أحمد زياد محبك، الأدب العالمي، مجلة المعرفة، مارس 2009، سنة الوصول الأحد كانون الثاني 2023. www.almarefh.net

2- بروين حبيب، الناقد، القدس، 6 ديسمبر 2020، سنة الوصول الاثنين فبراير 2023.

https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%91%D8%A7%D9%82%D9%80%D9%80%D8%AF

3- دانة الوهادين، خصائص القصة القصيرة، موضوع، إبريل 2023، سنة الوصول السبت تشرين الأول 2023. Mawdoo3.com

4- روجر ألن، النقاد العرب يعانون مشكلة مع الروايات الشعبية، موقع إلكتروني المصري اليوم، الخميس 13\ 5\ 2010 سنة الوصول الأحد إبريل 2024.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/3168

5- عبد الرحيم جيران، ندوة في المغرب حول " أسئلة القصة القصيرة الجمالية في المغرب" موقع اليوم، الاثنين، 21 نيسان 2008، شهر الوصول 3، يوم الوصول الخميس، 2024،

www.alyaum.com/articles/576113

6- فن الأقصوصة(القصة القصيرة)، مركز التدريب اللغوي، يناير 2023، سنة الوصول الأحد إبريل 2024.

https://chss.ksu.edu.sa/ar/node/5177

7- (لماذا يترجم الغرب الكتب العربية؟ وكالة وطن للأنباء 21\7\2015 الدخول 30\ 5\ 2024)

https://www.wattan.net/ar/news/140886.html

8- المحلية العالمية، ويكيبيديا، سنة الوصول الاثنين مارس 2023.

9- مصطفى عطية جمعة، الرواية العربية وتحقيق العالمية، مجلة البيان الرقمية، الرياض، العدد 428، 1444هـ 2022م، رابط المقال:
https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=14083

10- مقارنة بالغرب... ما هي معدلات القراءة في العالم العربي ، 20 فبراير 2023، سنة الوصول الأربعاء تموز 2023. https://www.aiaraby.com/news /

11- نهضة الشريفي، الولادة الأولى للقصة، إشراقات قرآنية، 2022، 17 أكتوبر، سنة الوصول ، مايو 2024ن 18 السبت،
www.eshraqatquraania.com/2022/10/The-beginning-of-the-story.html?m=1

12- ووكر كابلان، اقرأ القصة التي فازت للتو بأكبر جائزة للقصة القصيرة في العالمن المحرر الأدبي، 2021، يوليو، سنة الوصول الأحد مارس 2023.

https//:lithub.com/read-the-story-that-just-won-the-biggest-short-story-prize-/in-the-world

13- يمان الشريف، العلماء يقتربون خطوة من نظرية للجاذبية الكمومية بعد قياس الجاذبية، الجزيرة، فبراير 2024، سنة الوصول الأحد مارس 2024م.

https://aja.ws/0fycoh